



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

غيبة المنتظر

في منتخب الاثر

نوبسندہ

عبد السلام توابعی سدھی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غيبه المنتظر من منتخب الاثر

كاتب:

آيت الله شيخ لطف الله صافي گلپايگانی

نشرت في الطباعة:

دفتر آيت الله لطف الله صافي گلپايگانی

رقمی الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٨ غيبه المنتظر في منتخب الاثر
- ٨ اشاره
- ٨ اشاره
- ١٦ مقدمه المعد
- ١٨ مقدمه المؤلف دام ظلّه
- ٢٢ بحث للمصنف دام ظلّه في معنى الغيب وانه الامام المهدي عليه السلام
- ٢٢ اشاره
- ٢٣ بحث تفسيرى
- ٣٠ الفصل الاول: فى اثبات ولادته واثبات وجوده الشريف و من رآه زمن ابيه عليهما السلام
- ٣٠ اشاره
- ٣٢ السؤال الاول: هل اشار علماء الشيعة الى ولاده الامام الحجه عليه السلام واثبتوها فى كتبهم ام لا؟
- ٣٦ السؤال الثانى: لقد ذكرتم شهاده علماء الشيعة حول ولاده الامام الحجه عجل الله فرجه
- ٤٢ السؤال الثالث: هل كانت ولاده الامام الحجه عليه السلام علنا، ام كانت خفاء، و لم يطلع عليها احد؟
- ٤٥ السؤال الرابع: لقد لاح لنا مما سبق؛ انه عليه السلام ولد وان ولادته
- ٥٥ السؤال الخامس: اذا ثبتت ولادته، فهلا جمعتم لنا بعض الروايات، الداله
- ٥٨ السؤال السادس: هل ذكر علماء العامه؛ شيئا عن ولاده الامام الحجه عليه السلام
- ٦٢ الفصل الثانى: فى ان له غيبه عليه السلام واثبات ذلك
- ٦٢ اشاره
- ٦٤ السؤال الاول: نحن نعلم ان الغيبه من مختصات الانبياء عليهم السلام،
- ٦٧ السؤال الثانى: بعدما عرفنا ان للامام الحجه عليه السلام؛ غيبه، فما هى هذه الغيبه؟
- ٧٠ السؤال الثالث: هل تعتبر هذه الاحاديث الوارده عن غيبه الامام عليه السلام؛
- ٧٤ السؤال الرابع: بعد ما عرفنا صحه هذه الاحاديث ونحن نعيش فى عصر غيبته عليه السلام

- السؤال الخامس: لقد ذكرتم ان الروايات التي وردت في غيبه الامام عليه السلام؛ ٨١
- السؤال السادس: لقد ذكرتم ان الغيبه امر الهى، اخذه الامام الحجه من آبائه الطاهرين، فما هى اسباب وعلة غيبته عليه السلام؟ ٨٤
- السؤال السابع: هل تذكرون لنا بعض الروايات التي اشارت الى علة غيبته عليه السلام؟ ٩٠
- السؤال الثامن: لقد ذكرتم؛ انه ورد تسع روايات اشارت الى عله غيبته او حكمه من غيبته عليه السلام ٩٣
- الفصل الثالث: فيما يلزم الغيبه من طول عمره الشريف وانه شاب المنظر و غير ذلك ٩٤
- اشاره ٩٤
- السؤال الاول: اذا كان للامام المهدي عليه السلام، غيبه طويله ٩٨
- اشاره ٩٨
- كم يعيش الانسان؟ بقلم: طبيب انجليزي ١٠٤
- السؤال الثاني: اذا ثبت من الناحيه العلميه و العقليه؛ امكان ان يعيش الانسان هذه المده الطويله، ١١٣
- السؤال الثالث: اذا ثبت كما تفضلتم امكان بقائه عليه السلام حيا؛ فكيف سيكون وضعه الجسمي؟ ١١٦
- السؤال الرابع: ذكرتم؛ ان الامام الحجه عليه السلام ١١٩
- السؤال الخامس: ما هى الفوائد المترتبه على غيبته عليه السلام؛ هل توجد فوائد ام لا؟ ١٢١
- الفصل الرابع: حول غيبته الصغرى عليه السلام، و فيمن رآه فيها وبعض من معجزاته وسفرائه ١٢٨
- اشاره ١٢٨
- السؤال الاول: لقد ذكرتم ان هناك عله وحكمه في الغيبه الكبرى للامام المهدي عليه السلام، ١٣٠
- السؤال الثاني: هل راي الامام الحجه عليه السلام احد من الناس؟ ١٣٥
- السؤال الثالث: تتقارن النبوه وكذا الامامه عاده بالمعجزات فهل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا؟ ١٤٤
- السؤال الرابع هل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا بعد زمن ابيه اى فى زمن غيبته الصغرى؟ ١٥٨
- السؤال الخامس: اذا كان الامام الحجه عليه السلام يعيش وهو غائب عن الناس فكيف كان يدير الامور وكيف كان يتصل بالناس؟ ١٦٣
- السؤال السادس: لقد بينتم ان الامام الحجه عليه السلام ١٦٧
- السؤال السابع: هل لكم ان تذكروا شيئا عن حالات سفراء الامام الحجه عليه السلام ١٧٢
- الفصل الخامس: حول غيبته الكبرى عليه السلام و فيمن رآه و بعض من معجزاته ١٨٠
- اشاره ١٨٠

- السؤال الاول: ان بعض العامه يعتقد ان الامام الحجه عليه السلام غاب في السرداب!----- ١٨٢
- السؤال الثاني: ما هي الغيبه الكبرى ومتى بدأت؟----- ١٨٧
- السؤال الثالث: هل للامام المهدي عليه السلام، سفراء في الغيبه الكبرى كما كان له سفراء في الغيبه الصغرى؟----- ١٨٨
- السؤال الرابع: هل رأى الامام الحجه عليه السلام، احدً من الناس بعد ما قلتتم بانقطاع باب السفاره و النيايه الخاصه؟----- ١٩١
- السؤال الخامس: ما اثبتموه؛ هو ان جماعه كثيره رأأت الامام الحجه عليه السلام----- ١٩٩
- السؤال السادس: بما ان البحث قد انجر الى معاجزه، عليه السلام فهل يمكن ان تذكروا لنا ما هي اكبر معجزاته عليه السلام؟----- ٢١١
- تعريف مركز----- ٢١٥

غیبه المنتظر فی منتخب الاثر

اشاره

شابک: ۲۵۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۶۰۰-۵۱۰۵-۰۴-۹

شماره کتابشناسی ملی: ۱۵۰۹۰۵۹

عنوان و نام پدیدآور: غیبه المنتظر من منتخب الاثر / [صافی گلپایگانی]؛ عبدالسلام الترابی السدهی (الکاظمی).

مشخصات نشر: مکتب آیه الله العظمی الصافی گلپایگانی، ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری: ۲۰۷ ص.

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتاب حاضر خلاصه و منتخب الاثر فی الامام الثاني عشر (ع)... آیت الله صافی گلپایگانی است.

عنوان قراردادی: منتخب الاثر فی الامام الثاني عشر. برگزیده.

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق.

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. -- غیبت.

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۹

رده بندی کنگره: BP۵۱/ص ۲م ۱۳ ۸۰ ۱۳۸۷

سرشناسه: ترابی، عبدالسلام، خلاصه کننده.

شناسه افزوده: لطف الله، ۱۲۹۷ - . منتخب الاثر فی الامام الثاني عشر. برگزیده.

شناسه افزوده: دفتر آیه الله العظمی شیخ لطف الله صافی گلپایگانی.

وضعیت فهرست نویسی: فیا

ص: ۱

اشاره

مقدمه المعد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاه والسلام على اشرف خلقه اجمعين محمد وآله الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم من الآن الى قيام يوم الدين.

لقد كانت فكره الامام المهدي عليه السلام وظهوره في آخر الزمان مما تسالم عليه المسلمون بجميع طوائفهم وتواترت البشارات به، سواء ما ورد في القران الكريم او السنه النبويه الشريفه؛ ونحن عزيزى القارئ فى هذا المختصر حول غيبته عليه السلام نذكر ما ورد فى كتب الفريقين على نحو الاختصار ومن اراد التوسع فعليه بمراجعته الكتاب الذى اعتمدنا عليه وهو كتاب (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر)، لمؤلفه؛ العلامة الفذ الورع، احد زعماء الطائفة الشيعيه نزيل قم المقدسه، آيه الله العظمى؛ الشيخ صافى الكلپايگانى استاذنا المفدى دام ظله الوارف على رؤوس المسلمين.

ولاغرابه فان هذا الكتاب فريد من نوعه؛ لما يحتويه من مطالب مهمه حول الامام المهدي عليه السلام، حيث جمع مؤلفه، دام ظله؛ الآثار الروائيه وضمنها المطالب العلميه والرجاليه، فخرج كتابا فريدا حاويا لعلم الروايه والدرايه. ولاهميته؛ حاولت ان اجمع بعضا من فصوله المهمه على شكل كتيبات فى مواضع معينه.

ولقد تقدم منا اختصار بعض من اجزائه الثلاثه، على شكل كتيبات صغيره

ص: ١٠

لیسهل تداولها، وها نحن نوفق لاجراج الكتاب الرابع من هذه المختصرات وسمیناه (غیبه المنتظر فی منتخب الاثر)، وحاولنا جمع کل ما یتعلق بغیبه الامام المهدي، روحی فداه، من الكتاب الموسوم، و جعلته علی شکل فصول، وکل فصل فیة عدة اسئلة مع الاجابه علیها، حتی تكون مطالب الكتاب سهله وواضحه، كما هو دأبنا فی ذلك.

ولمّا اردنا ان تكون الاجزاء مستقلة؛ لذا حاولنا ان نذكر فی هذا المختصر فصل حول ولادته علیه السلام، ثم الكلام فی غیبه، لیكون البحث متكاملًا، ولا یشر القارئ بفراغ فی موضوع الكتاب.

كما لا یخفی علی القارئ اللیب؛ انه قد حصل تکرار لبعض الروایات لوجود جهات فیها استدعت ذلك، كما لا یخفی ایضًا؛ انا حذفنا اسناد الروایات روما للاختصار.

هذا وختامًا ارجو من الله المولی العظیم؛ ان ینفع به اخوانی المؤمنین، انه علی کل شیء قادر وحکیم.

المعد

عبدالسلام الترابی السدهی (الکاظمی)

ص: ١١

مقدمه المؤلف دام ظلّه

مقدمه المؤلف دام ظلّه (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، والصلاه والسلام على اشرف خلقه اجمعين؛ ابي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الآن الى قيام يوم الدين:

لا يخفى عليك عزيزي القارئ:- ان ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان، موضوع كثر في شأنه تصنيف الكتب، وتحرير الرسائل والمقالات الجامعه من عصر الإمام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام إلى العصر الحاضر، فقلما يوجد من علماء الإماميه من لم يكن له كتاب خاص أو مقالة وكلمه خاصه في هذا الموضوع، وفي مراجعه بعضهما غني وكفايه لطلاب الحقيقه، هذا مضافا إلى ما صنفه في ذلك بعض العلماء من أهل السنه؛ كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني صاحب كتاب: (صفه المهدي) و (مناقب المهدي)، والكنجي الشافعي صاحب: (البيان في أخبار صاحب الزمان)، وملاعلي المتقي صاحب: (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)، وعباد بن يعقوب الرواجني صاحب كتاب: (أخبار المهدي)، والسيوطي صاحب: (العرف الوردی في أخبار المهدي)، وابن حجر

١- اقتبسنا المقدمه من كتابه منتخب الاثر في الامام الثاني عشر، ج ٢، ص ٨-١٧.

ص: ١٢

صاحب:

القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

، والشيخ جمال الدين يوسف بن يحيى الدمشقي صاحب:

عقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر

، وغيرهم، وأفرد في ترجمته أيضاً على ما في السيره الحلبيه بعضهم كتابا حافلا سماه: (الفواصم عن الفتن القواصم).

فإذن لا وجه للاستغراب والاستبعاد في هذه الأحاديث المتواتره التي بعض رواتها مكى، وبعضهم مدنى، وبعضهم كوفى، وبعضهم بصرى، وبعضهم بغدادى، وبعضهم رازى، وبعضهم قمى، وبعضهم شيعى، وبعضهم سننى، وبعضهم أشعري، وبعضهم معتزلى، وبعضهم كان في العصر الاول، وبعضهم في غيره من الاعصار؛ لامتناع اجتماع هؤلاء مع بعد مساكنهم ومواطنهم، واختلاف اعصارهم وآرائهم ومذاهبهم في (مجلس واحد) واتفاقهم على نقل هذه الأحاديث كذبا، مع أن احتمال الكذب في كثير منها بالخصوص أيضا في غاية الضعف والفساد؛ لكون رواته من المعروفين بالوثاقه، ومن أعظم العلماء ورجالات الدين والزهد والعباده، فلو تركنا الأخذ بها لما بقى مجال للاستناد إلى الاخبار المأثوره عن النبي وعترته عليهم السلام، في جميع أبواب الفقه وغيره، ولزم أن نرفع اليد عن التمسك بالأخبار المعتبره في امورنا الدنيويه والدينيه مع استقرار بناء العقلاء من المسلمين وغيرهم عليه وهذا الاستبعاد هو عمده ما اعتمد عليه المخالفون، واعترضوا به على الشيعة من غير التفات الى ما يؤول إليه أمره مما لم يلتزم به أحد من المسلمين وغيرهم.

وقد صرح بتواتر هذه الأخبار واشتهار ظهوره عليه السلام بين المسلمين واتفاق العلماء عليه؛ جماعه من أعلام أهل السنه، كما قد اخرج هذه الأحاديث؛

ص: ١٣

جماعه من أكابر أئمتهم في الحديث: كأحمد، وأبي داود، وابن ماجه، والترمذى، والبخارى، ومسلم، والنسائى، والبيهقى، والماوردى، والطبرانى، والسمعانى، والرويانى، والعبدرى، والحافظ عبد العزيز العكبرى في تفسيره، وابن قتيبه في (غريب الحديث)، وابن السرى، وابن عساكر، والدارقطنى في (مسند سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء)، والكسائى في (المبتدأ)، والبعوى، وابن الأثير، وابن الديبع الشيبانى، والحاكم في (المستدرک) وابن عبد البر في (الاستيعاب)، والحافظ ابن مطيق، والفرعانى، والنميرى، والمناوى، وابن شيرويه الديلمى، وسبط ابن الجوزى، والشارح المعتزلى، وابن الصباغ المالكى، والحموى، وابن المغازلى الشافعى، وموفق بن أحمد الخوارزمى، ومحب الدين الطبرى، والشبلنجى، والصبان، والشيخ منصور على ناصف، وغيرهم.

وهنا فوائد جليله عظيمه؛ تظهر من جمع هذه الأخبار على هذا الترتيب والتفصيل، لا بأس بالتنبيه على بعضها:-

منها: ان اعتقاد الشيعى في عصر الغيبه بوجود المهدي عليه السلام وظهوره في آخر الزمان؛ ليس مانعا من اجتماع كلمه المسلمين، ورفض الاختلافات المضره بمجدهم وشوكتهم، فان هذه عقيدته محضه خالصه نشأت عن هذه البشائر، وليست مخالفه لما بُنى عليه الاسلام أو لما دل عليه صريح أو ظاهر الكتاب أو السنه القطعيه، بل عقيدته انبعثت عن الاعتقاد بصدق النبى الكريم صلى الله عليه وآله صاحب هذه البشائر، فيجب أن يتعامل السنى في هذه المساله معاملته مع غيرها من المسائل التى اختلفت فيها انظار علمائهم، ويتحرى الحقيقه فيها كما يتحرى في غيرها.

ص: ١٤

ومنها: ترك التكرار، فإنني بعد ما تصفحت ما وقع بيدي من الكتب المصنفة في هذا الموضوع قديما وحديثا لم أجده خاليا عن التكرار؛ لأن كثيرا من الأحاديث لم يتكفل ببيان مطلب خاص حتى يستغنى بنقله في باب واحد دون ذكره في سائر الأبواب بل اشتمل على جهات وفوائد توجب ذكره في عده من الأبواب، وهذا هو السبب لوقوع التكرار في كتب حديث الفريقين تاره، وتقطيع الأخبار تاره اخرى، فاحترزت عنها بالإشارة إلى الأحاديث المذكوره في سائر الأبواب مع ذكر مواضعها وعددها في خاتمه كل باب.

ومنها: معرفه تواتر عناوين كثير من الأبواب.

هذا؛ ونسأل الله تعالى: أن يوفقنا لما يوجب رضوانه، ويعيدنا عن التعصب والاعتساف، ويهدينا إلى سبيل الحق والإنصاف، وأن يجعل أعمالنا خالصه لوجهه الكريم، وذخيرته ليوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. (١)

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥-١٧ تجد المقدمه كامله.

بمّث للمصنّف دام ظلّه فى معنى الغيب وانه الامام المهدي عليه السلام

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين؛ روى فى (كمال الدين) للشيخ الصدوق عليه الرحمه: عن داود بن كثير الرقى، عن ابى عبدالله عليه السلام فى قول الله عزّ وجلّ (الذين يؤمنون بالغيب): يعنى من (آمن) اقرّ بقيام القائم انه الحق.

وقال صاحب (التبيان): ويدخل فيه، فى الغيب: مارواه اصحابنا من زمان الغيبه ووقت خروج المهدي عليه السلام ومثله؛ قال الطبرسى فى (مجمع البيان).

قال النيشابورى فى (غرائب القران) فى تفسير قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب)؛ وقال بعض الشيعه: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذى وعد الله به فى القرآن وورد فى الخبر؛ (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض)؛ لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من امتى يواطئ اسمه اسمى وكنيته كنىتى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

وذكر الفخر الرازى فى التفسير ايضا؛ ان بعض الشيعه قال: المراد بالغيب المهدي المنتظر الذى وعد الله تعالى به فى القرآن والخبر ثم ذكر الآيه والخبر، ثم

ص: ١٦

قال: واعلم ان تخصيص المطلق من غير دليل باطل.

اقول: يظهر من كلامهما موافقتهما مع الشيعة في شمول اطلاق الغيب للمهدى المنتظر عليه السلام؛ اذ لا مجال للمناقشه في مثل ذلك بين اهل العلم، ويظهر من عدم انكارهما على الشيعة؛ في ان الله وعد بالمهدى المنتظر في القرآن ايضا موافقتهما مع الشيعة وما جاء من طرقهم في تفسير الآيه.

ولما انجر الكلام الى ذلك لا بأس باضطراره في معنى الغيب، وان الآيه هل فسرت بالمهدى عليه السلام من باب الجرى والتطبيق او الاختصاص؟ وبيان تمام المراد فنقول:

بحث تفسيري

كل ما غاب عن الشخص، ولا يدرك بواحد من حواسه الظاهره؛ فهو غيب بالنسبه اليه، وما غاب كذلك عن الجميع؛ فهو غيب بالنسبه اليهم، سواء كان ذلك الغيب مما تهتدى اليه العقول ويدرك بالدلائل والآثار والآيات، كوجود الله تعالى شأنه، وصفاته العليا، واسمائه الكبرى، او كان الاهتداء اليه؛ باخبار الانبياء والاولياء، الذين كان اخبارهم عن هذه الامور من خوارق العادات؛ كاشراط الساعه، و عذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنه والنار، والانبياء بافعال الناس في الخلوات، واقوالهم، ام لا. يتهتدى اليه مطلقا؛ لا بالعقول ولا. بغيرها، كحقيقه ذات الله المقدسه، وسواء كان عدم ادراك ذلك الغيب بالحواس؛ لانه لم يكن من المبصرات والمسموعات وغيرها من المحسوسات، او كان من ذلك؛ ولكن كان

ص: ١٧

الاطلاع عليه لم يحصل عادة الا- للاوحدى من الناس، على سبيل خرق العادات- كانباء الناس بما يأكلون ويدخرون فى بيوتهم- وسواء كان هذا الغيب موجودا فى حال الايمان به او وجد فى الماضى وطراً عليه الانصرام والانعدام، او كان مما يوجد فى المستقبل. فكل ذلك من الغيب؛ اذا كان مما يمتنع ادراكه او لا يدرك الا بالعقول والافهام او لا يدرك بالحواس فى بعض الاحوال للجميع او للبعض الا بالاعجاز وخرق العادات، فالله تعالى الازلى الابدى السرمدى غيب لانه لا يهتدى اليه الا بالعقول والافهام، واشراط الساعه، ونزول عيسى، وظهور المهدي عليهما السلام، و سؤال منكر و نكير، وعذاب القبر، والصراط، والميزان، والجنه والنار، وكيفيه بدء الخلق، وخلق آدم والمسيح، وكيفيه الجزاء والعقاب، والملائكه واصنافها، والوحى النازل على الانبياء، واحوال الانبياء والامم الماضيه، والحوادث الآتية، وكذا معجزات الانبياء المنصرمه؛ كقلب العصا ثعبانا، وناقه صالح، و فلق البحر، وبراء الاكمه والابرص، مما جاء فى القران والاحاديث المعتمره، وغير ذلك؛ مما لا طريق لمعرفته عادة الا باخبار النبى او الولي، كلها غيب؛ لانه لا طريق من العقول اليها وليس لمعرفتها طريق الا- اخبار من يخبر عن الغيب بالعبايه الربانيه، هذا وربما يقال: بظهور الغيب فى غير الامور المعلومه بالدلائل العقلية والآثار والآيات الظاهره؛ كوجود الله تعالى، وصفاته واسمائه، وغير ما هو المعلوم على الجميع، وما ثبت وجوده بالتواتر، مثل؛ البلاد النائية، ووجود الشخصيات المشهوره فى التاريخ، ووجود الاجداد والجدات، وبناه الابنيه، وما على الارض من آثار الاقدمين، ولذلك فسّر بعضهم الغيب فى هذه الايه؛ بكل ما لا تهتدى اليه العقول من: اشراط الساعه، وعذاب القبر، والحشر

ص: ١٨

والنشر، والصراط والميزان والجنه والنار، قال الراغب في المفردات: الغيب مصدر غابت الشمس وغيرها، اذا استترت عن العين، يقال؛ غاب عنى كذا، قال تعالى (ام كان من الغائبين)، واستعمل في كل غائب عن الحاسه؛ وعمّا يغيب عن علم الانسان، بمعنى الغائب، قال (وما من غائبه في السماء والارض الا في كتاب مبين)، ويقال للشئ ء: غيب وغائب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فانه لا يغيب عنه شئ ء، كما لا يعزب عنه مثقال ذره في السماوات والارض، وقوله: (عالم الغيب والشهادة) اى؛ ما يغيب عنكم وما تشهدونه، والغيب في قول (يؤمنون بالغيب): ما لا يقع تحت الحواس، ولا تقتضيه بدايه العقول وانما يعلم بخبر الانبياء عليهم السلام، وبدفعه يقع على الانسان اسم الالحاد، ومن قال: الغيب؛ هو القران ومن قال: هو القدر؛ فاشاره منهم الى بعض ما يقتضيه لفظه، وقال بعضهم: معناه يؤمنون اذا غابوا عنكم وليسوا كالمنافقين الذى قيل فيهم (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون).

وقال شيخنا الطوسى (تفسير التبيان سوره البقره ضمن قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب)؛ وقال جماعه من الصحابه كابن مسعود وغيره: ان الغيب ما غاب عن العباد علمه، من امر؛ الجنه والنار، والارزاق، والاعمال، وغير ذلك، وهو الاولى؛ لانه عام، ويدخل فيه؛ مارواه اصحابنا من زمان الغيبه، ووقت خروج المهدي عليه السلام.

ويمكن ان يوجه ذلك التفسير: بان معنى الغيب؛ وان كان عاما يشمل الامور المعلومه التى لا تدرك الا بالعقول، الا ان من الممكن ان تكون الالف واللام هنا للعهد، واريد به، ماروى عن ابن مسعود وغيره، لا الجنس، الا انه يمكن ان

ص: ۱۹

یستظهر من طائفه من الاحادیث التی اخرجها المفسرون فی تفسیر الآیه کون؛ معناه عاما یشمل ما غاب عن العباد رؤیته وان لم یغب عنهم علمه والله اعلم.

ثم لا یخفی علیک؛ ان بعضهم فسر الغیب وقال: یجوز ان یكون؛ (الغیب) فی موضع الحال، ولا یكون صله لیؤمنون، ای یؤمنون غائبین عن مرأى الناس، وهذا التفسیر مضافا الی انه هنا؛ خلاف الظاهر، تردّه الروایات المعتریه واقوال الصحابه.

نعم لعله؛ هو الظاهر من مثل قوله تعالی (وخشى الرحمن بالغیب وقوله تعالی (الذین یخشون ربهم بالغیب).

ولا یخفی علیک؛ ان لهم فی تفسیر الآیه، والفرق بین الغیب والغائب، كلمات واقوالا، غیر ما اشرنا الیه، من ارادها فلیرجع الی التفاسیر الکبیره.

ثم انه لا ریب - علی جمیع التفاسیر المؤیده بالاحادیث واقوال الصحابه ومشاهیر المفسرین-: ان المراد بالغیب؛ لیس کل ما غاب عن الحواس، لانه لا ریب فی عدم وجوب الایمان بكل ما كان كذلك، ولیس فی الایمان به، ومعرفته غرض ومصلحه ترجع الی کمال الانسان، واهداف النبوات، فلا یجب الایمان بالكائنات الغائبه عن الحاسه، او الوقائع الماضیه والآتیة، التی لا شأن لمعرفتها فی الدین، فالغیب؛ کل ما كان كذلك مما یجب الاعتقاد به شرعا او عقلا او لا یجوز انکاره والشک فیہ بعد اخبار النبی والولی عنه، ویجب التصدیق به، وان لم یکن مما وجب الاعتقاد به والفرق یظهر بالتأمل.

كما لا ریب؛ فی ان الایمان بعالم الغیب وعالم الباطن وغیر المحسوس، فی مقابل عالم الشهاده، والظاهر والمحسوس واجب، سواء كان الغیب فی هذه الآیه

ص: ٢٠

يشمله او لايشمله، فالاعتقاد بان دار التحقق والوجود لا يقصر على عالم الشهادة، والمحسوس؛ هو اصل دعوه الانبياء ودعوتهم اقيمت على الدعوه بالغيب المسيطر على هذا العالم والايمان بجنوده الغيبية كجنوده المشهوده المحسوسه، وعلى ان هذا العالم آيه عالم الغيب، وان عالم الشهادة متاخر عن عالم الغيب، كتاخر الاثر عن المؤثر، والمصنوع عن الصانع، والمكتوب عن الكاتب، والكلام عن المتكلم، بل الحق الثابت و الذي لا ينفد ولا ينقضى ولا يفنى ولا يبسد هو؛ ان عالم الغيب وعالم الشهادة بالنسبه اليه، كالظل، وهو بجميع مظاهره جولات عالم الغيب وآياته.

اللهم ارزقنا الايمان بك وبكل ما غاب عنا من قدرتك وجلالك، واذقنا حلاوه الايمان حتى لا نحب تأخير ما قدمت ولا تعجيل ما اخرت.

هذا وقد ظهر لك مما تلونا عليك في هذا البحث الطويل؛ ان الايمان بالمهدى الذي بشرت به الرسل وبشر به خاتمهم وسيدهم صلى الله عليه وآله، وثبت ذلك عند الفريقين بالتواتر القطعي، واتفق المسلمون عليه، داخل في الغيب الذي وصف الله بالايمان به المتقين، والروايات الوارده في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام؛ فسّرت الآيه به على سبيل الجرى والتطبيق، لاجل التنبيه على دخول ذلك فيه، ولو لم ترد تلك الروايات ايضا في تفسير الآيه.

لكننا نقول: بدخوله، ودخول غيره في الغيب، مما ثبت من الشرع وجاء في القرآن المجيد او اخبر بها النبي صلى الله عليه وآله: كنزول المسيح، ودابه الارض، وانشقاق السماء، وانفطار الارض، وغير ذلك؛ كخلافه الائمه الاثني عشر، وظهور الاسلام على جميع الاديان.

ص: ٢١

والشاهد على ان ذلك من باب التطبيق وذكر افراد المعنى الكلى، مارواه؛ على بن ابراهيم، بسنده عن ابي عبدالله عليه السلام، فى تفسيره؛ (الذين يؤمنون بالغيب) قال: يصدقون بالبعث و النشور والوعد والوعيد، فمن العجب! ان الآلوسى اخذ على الشيعة، ويقول فى تفسيره: (واختلف الناس فى المراد به هنا على اقوال شتى حتى زعمت الشيعة انه القائم وقعدوا عن اقامه الحججه على ذلك)!.

فكانه؛ لم يفهم مراد الشيعة او حرّف كلامهم، ويرى؛ ان الشيعة تقول: ان المراد بالغيب هو القائم عليه السلام دون سائر ما اخبر به النبى صلى الله عليه وآله من الغيوب.

ثم يقول: وقعدوا عن اقامه الحججه على ذلك! حتى يوقع قارئه فى الخلط والاشتباه، وهذا دأب امثاله لما يروون صححه مختار الشيعة، فينقلونه على غير وجهه، وهنا ايضا؛ لما يرى ان دخول زمان الغيبه وظهور المهدي عليه السلام؛ الذى ثبت بالاخبار المتواتره فى الغيب، لا- محل لانكاره، حمل كلام الشيعة؛ على انهم يفسرون الايمان بالغيب بخصوص الايمان بالقائم عليه السلام، سلمنا ذلك ونحمل الروايات الواردة عن العتره الطاهره فى حصر المراد بالغيب هنا بالمهدي عليه السلام، (كما هو ظاهر خبر يحيى بن ابي القاسم عن الصادق عليه السلام وان كان فى منع ظهوره ايضا مجال): على التعظيم لامره، لان به يختم الدين ويظهر الاسلام على الدين كله، ويملاً الارض قسطا وعدلا، ويفتح حصون الضلاله.

فايه حجه اقوى من تفسير اهل البيت، احد الثقلين الذين جعل التمسك بهما امانا من الضلاله، والعجب ممن يأخذ دينه عن النواصب واعداء اهل البيت والجبابره والمعروفين بالفسق والكذب وانواع الجنائيات والخيانات ويحتج

ص: ٢٢

باقوالهم ثم يقول، في شأن من ياخذ باقوال امير المؤمنين على عليه السلام والمتمسكين باهل البيت الذين عندهم علم الكتاب: انهم قعدوا عن اقامه الحججه! فانا لله وانا اليه راجعون.(١)

١- منتخب من حاشيه المؤلف على منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢١-٢٥ بتصرف.

ص: ٢٣

الفصل الاول: فى اثبات ولادته واثبات وجوده الشريف و من رآه زمن ابيه عليهما السلام

اشاره

ص: ٢٥

السؤال الاول: هل اشار علماء الشيعة الى ولادة الامام الحجة عليه السلام واثبتوها في كتبهم ام لا؟

الجواب

لقد ذكرت كتب الشيعة الامامية الكثير؛ من الروايات المتواترة حول ولادة الامام الحجة عليه السلام، اعتمادا على ما ثبت عنهم روايه، من الاخبار الصحيحة من طريقهم الى الامام العسكري عليه السلام، وكذا اصحابه وخواصه كما سيوافيك ذلك، ونحن نشير الى بعض الموارد، في اخبار علماء الشيعة والتصريح بولادته عليه السلام:

١. الفضل بن شاذان النشابوري؛ المتوفى بين سنة (٢٥٥ هـ - الى ٢٦٠ هـ)، اى كانت وفاته بعد ولادة المهدي وقبل وفاه والده ابي محمد الحسن العسكري عليهم السلام، وكان ثقة ومن الشيعة الفقهاء المتكلمين، وله جلاله عند الطائفة الشيعية، وهو فى قدره اشهر من ان يوصف.

وصنف مائه وثمانين كتابا، وعد من اصحاب الهادى او العسكري عليهما السلام، وله فى الامام المهدي مصنفات ككتاب (الملاحم)، و كتاب (القائم عليه السلام) وكتاب (الامامه).

ص: ٢٦

وروى مايدل على ولاده الحجه عليه السلام كما سيا تيك لاحقا.(١)

٢. الشيخ المفيد المتوفى سنة (٤١٣ هـ-): قال في الارشاد: كان الامام بعد ابى محمد عليه السلام؛ ابنه المسمى باسم رسول الله (صلى عليه وآله وسلم)، المكنى بكنته، ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره، وخلفه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره، وكان مولده عليه السلام ليله النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ-)، وامه ام ولد يقال لها: نرجس، وكان سنه عند وفاه أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى صبيبا، وجعله إماما في حال الطفولية الظاهره كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا، وقد سبق النص عليه في مله الإسلام من نبى الهدى عليه السلام، ثم من أميرالمومنين على بن أبى طالب عليه السلام، ونص عليه الأئمة واحدا بعد واحد، إلى أبيه الحسن عليه السلام، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصه شيعته، وكان الخبر بغيبته؛ ثابتا قبل وجوده، وبدولته؛ مستفيضا قبل غيبته، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحق المنتظر لدوله إيمان، وله قبل قيامه غيبتان، إحداهما؛ أطول من الأخرى، كما جاءت بذلك الأخبار، فأما القصرى منهما؛ فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفاره بينه وبين شيعته، وعدم السفراء بالوفاه، وأما الطولى، فهى بعد الاولى، وفي اخرها يقوم بالسيف.

وقال الشيخ المفيد- رضوان الله عليه- ايضا:

والخبر بصحه ولد الحسن؛ قد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من

ص: ٢٧

الناس، إذ كان النسب يثبت بقول القابله، ومثلها من النساء اللاتي جرت عادتتهن بحضور ولاده النساء تولى معونتتهن عليه، وباعتراف صاحب الفرائض وحده بذلك دون من سواه، وبشهادته رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه. وقد ثبتت أخبار عن جماعه من أهل الديانة، والفضل، والورع، والزهد، والعبادة، والفقه، عن الحسن بن علي؛ أنه اعترف بولاده المهدي عليه السلام، والتصريح بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده، وبمشاهدته بعضهم له طفلاً، وبعضهم له يافعاً وشاباً كاملاً، وإخراجهم إلى شيعته بعد أبيه الأوامر والنواهي والأجوبة عن المسائل، وتسليمهم له من الأئمة من أصحابه. وقد ذكرت أسماء جماعه، ممن وصفت حالهم من ثقات الحسن بن علي عليهما السلام، وخاصته المعروفين بخدمته والتحقيق به، وأثبت مارووه عنه في وجود ولده، ومشاهدتهم من بعده، وسماعهم النص بالإمامه عليه، وذلك موجود في مواضع من كتبي، وخاصة في كتابي المعروف أحدهما؛ (بالإرشاد في معرفه حجج الله على العباد)، والثاني؛ (الإيضاح في الإمامه والغيبه)، ووجود ذلك فيما ذكرت يغني تكلف إثباته في هذا الكتاب). (١)

٣. الشيخ ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني؛ المتوفى سنة (٣٢٩هـ) (٥--ق).

قال: ولد عليه السلام للنصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومائتين، وروى ذلك عن الكراحي في (كنز العمال) والشهيد في (الدروس).

٤. الشيخ الطوسي المتوفى سنة (٤٦٠هـ).

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٠٩.

ص: ٢٨

ذكر في كتابه (مصباح المتعبد): في هذه الليلة (اي ليله ١٥ شعبان) ولد الخلف الحجة صاحب العصر عليه السلام، ويستحب ان يدعى فيها بهذا الدعاء، ثم ذكر دعاء اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها .. الى آخره.

٥. بهاء الدين محمد بن الحسين الحارثي المعروف بالشيخ البهائي.

ذكر في (توضيح المقاصد): فيه- يعنى في- اليوم الخامس عشر؛ ولد الامام ابو القاسم محمد المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وذلك بسر من رأى، سنة (٢٥٥ هـ).

٦. الشيخ امين الاسلام ابى على الطبرسى؛ المتوفى سنة (٥٤٨ هـ).

ذكر في (اعلام الورى): ولد عليه السلام بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنة (٢٥٥ هـ).

كما عين الشيخ في (المصباحين) والسيد في (الاقبال) وسائر مؤلفي كتب الدعوات على ما في البحار والشيخ المفيد في (مسارّ الشيعة)؛ ولادته عليه السلام النصف من شعبان.

وغير ذلك من اعلام الشيعة الذين سيرد عليك من اسمائهم وكتبهم ومارووه في ولادته عليه السلام. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٧٠.

ص: ٢٩

السؤال الثاني: لقد ذكرتم شهادة علماء الشيعة حول ولادة الامام الحجة عجل الله فرجه

فهل استندوا في ذلك الى روايات صحيحه السند وردت من طرقهم ام لا؟

الجواب

نعم لقد اعتمد علماء الشيعة على ما اشتهر عند الخاصة والعامه حول ولادته عليه السلام، ونحن نشير الى بعض الروايات التي اعتمد عليها هؤلاء الاجلاء من علماء الشيعة الاماميه رضوان الله تعالى عليهم وبركاته:

١. الغيبة(١): حدثنا؛ محمد بن علي بن حمزه بن الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ولد ولي الله، وحجته على عباده، وخليفتي من بعدى،

مختونا ليله النصف من شعبان، سنة خمس و خمسين و مائتين، عند طلوع الفجر، و كان أول من غسله رضوان خازن الجنة مع جمع من الملائكة المقربين بماء الكوثر والسلسيل، ثم غسلته عمّتي حكيمه، بنت محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، فسئل محمد بن علي بن حمزه- رضى الله عنه- عن امه عليه السلام؟ قال: امه مليكه التي يقال لها بعض الايام: سوسن، وفي بعضها:

١- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى (الاربعين)، ص ١١٦، ح ٣٠.

ص: ٣٠

ريحانه، وكان صيقل ورجس أيضا من أسمائها.(١)

٢. كمال الدين (٢): حدثت حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قالت: بعث اليّ أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام، فقال: يا عمّه اجعلي إفطارك [هذه الليلة عندنا، فإنها ليله النصف من شعبان، فإن الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجه، وهو حجه في أرضه؟ قالت: فقلت له: ومن أمه؟ قال لي: نرجس، قلت له: جعلني الله فداك، ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لك، قالت فجئت، فل - ما سلمت وجلست، جاءت تنزع.

خفي وقالت لي: ياسيدي [وسيده أهلي كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتي وسيده أهلي، قالت: فأنكرت قولي! وقالت: ما هذا يا عمّه؟! قالت: يابنيه! أن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة، قالت: فخجلت واستحييت، فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث، ثم جلست معقبه، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعه وهي راقده، ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفقد الفجر، فإذا انا بالفجر الأول كذنب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكوك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس، فقال: لانهجلى يا عمه! فهالك الأمر قد قرب، قالت: فجلست وقرأت ألم السجده، ويس،

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٣.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٢٤، ب ٤٢، ح ١.

ص: ٣١

فبينما أنا كذلك إذ انتبته فرعه، فوثبتُ إليها، فقلت: اسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمه، فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك؟ قالت: فأخذتني فتره وأخذتها فتره، فانتبته بحس سيدي، فكشفت الثوب عنه فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته إليّ، فإذا أنا به نظيف متنظف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلمى إليّ ابني يا عمه! فجئت به إليه، فوضع يديه تحت يتيه وظهره، ووضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بنى، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم، ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمه! اذهبي به إلى امه ليسلم عليها واثيني به؟ فذهبت به فسلم عليها، ورددته فوضعت في المجلس، ثم قال: يا عمه! إذا كان يوم السابع فأتينا؟ قالت حكيمه: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لأتفقّد سيدي عليه السلام فلم أره! فقلت: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟ فقال: يا عمه! استودعناه الذي استودعته ام موسى عليه السلام، قالت حكيمه: فلما كان في اليوم السابع جئت فسلمت وجلست، فقال: هلمى إليّ ابني؟ فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثم أدلى لسانه في فيه كأنه يغذيه لبنا أو عسلاً، ثم قال: تكلم يا بنى؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنى بالصلاة على محمد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية: (بسم الله الرحمن الرحيم، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

ص: ٣٢

ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون). (١)

٣. كمال الدين (ايضا) (٢): حدث محمد بن ابراهيم الكوفى: أن أبا محمد عليه السلام بعث إلى بعض من سمّاه لى؛ بشاه مذبوحه، وقال: هذه من عقيقه ابني محمد [عليه الصلاة والسلام].

٤. غيبة الشيخ (٣): عن ابى سليمان داود بن غسان البحراني، قال: قرأت على أبى سهل اسماعيل بن على النوبختى: مولد محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، امه: صقيل، يكنى: أبا القاسم، بهذه الكنية أوصى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: اسمه كاسمى، وكنيته كنى، لقبه المهدي، وهو الحجة وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن على: دخلت على أبى محمد الحسن بن على عليه السلام فى المرضة التى مات فيها، وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد- وكان الخادم أسود نوبيا، قد خدم من قبله على بن محمد، وهو ربى الحسن عليه السلام- فقال: يا عقيد، اغل لى ماء بمصطكى؟ فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية ام الخلف عليه السلام، فلما صار القدح فى يديه وهم بشربه جعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثانيا

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٤-٣٩٦.

٢- كالسابق، ج ٢، ص ٤٣٢، ب ٤٢، ح ١٠.

٣- كتاب الغيبة للشيخ الطوسى عليه الرحمة، ص ٢٧١، ح ٢٣٧.

ص: ٣٣

الحسن، فتركه من يده وقال لعقيد: ادخل البيت، فإنك ترى صبيًا ساجداً فأنتني به، قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبائته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدى يأمرك بالخروج إليه؟ إذ جاءت امه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام، قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو درى اللون، وفي شعر رأسه قط، مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى، وقال: يا سيد أهل بيته، اسقنى الماء فإنى ذاهب إلى ربي؟ وأخذ الصبي القدح المغلى بالمصطكى بيده، ثم حرك شفثيه ثم سقاه، فلما شربه قال: هيتونى للصلاه؟ فطرح فى حجره منديل، فوضأه الصبى واحده واحده، ومسح على رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يابنى، فأنت صاحب الزمان وانت المهدي، وأنت حجه الله على أرضه، وأنت ولدى ووصيى وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسماك وكناك بذلك، عهد إلى أبى عن آبائك الطاهرين، صلى الله على أهل البيت ربنا، إنه حميد مجيد، ومات الحسن بن على من وقته صلوات الله عليهم أجمعين. (١)

٥. اثبات الوصيه (٢): الحميرى عن احمد بن اسحاق قال: دخلت على ابى محمد عليه السلام، فقال لى: يا أحمد! ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٠٥-٤٠٧.

٢- لابي الحسن على بن الحسين المسعودى، ص ١٩٤.

ص: ٣٤

والارتباب؟ قلت: ياسيدى! لما ورد الكتاب بخبر سيدنا ومولده لم يبق منا رجل ولا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه الله؟ ثم أمر أبو محمد بالحج والدته في سنه تسع وخمسين ومائتين، وعرفها مايناله في سنه الستين، وأحضر الصحاب عليه السلام فأوصى إليه، وسلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت ام أبي محمد مع الصحاب عليهم السلام جميعا إلى مكة، وكان أحمد بن محمد بن مطهر، أبو على، المتولى لما يحتاج إليه الوكيل، فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشده الخوف وقله الماء، فرجع أكثر الناس إلا من كان في الناحية فإنهم نفذوا وسلموا. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٠٨.

ص: ٣٥

السؤال الثالث: هل كانت ولادة الامام الحجة عليه السلام علنا، ام كانت خفاء، و لم يطلع عليها احد؟

الجواب

ان الظروف الخطره التي احاطت الامام العسكري عليه السلام بالخصوص عرّضت حياه المولود الاخير من الائمة الى الخطر، و حاول النظام العباسي آنذاك مراقبه بيت الامام العسكري عليه السلام للقضاء على مولوده الجديد واتخذ في ذلك اجراءات خطره، مما جعل الله عزّ وجلّ مسئله حمل الامام خفيه وولادته خفيه ايضا، بل حتى تربيته وحياته خفيه ونحن نشير الى ذلك الخطر الذي احاط بولادته:

١. كمال الدين (١): عن السيارى قال: حدثتني نسيم و ماريه، قالتا: إنه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه إلى السماء، ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه أن حجه الله داخضه، لو اذن لنا في الكلام لزال الشك.

٢. كمال الدين (٢): حدث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، أنه خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع: زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، و قد

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٠، ب ٤٢، ح ٥.

٢- كالسابق، ج ٢، ص ٤٠٧، ب ٣٨، ح ٣.

ص: ٣٦

كذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله.

٣. تاريخ الاثمه (١): ومن الدلائل، ما جاء عن الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عند ولاده (م ح م د) بن الحسن عليه السلام في كلام كثير: زعمت الظلمه أنهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل، كيف رأوا قدره القادر، وسماه المؤمل.

٤. كمال الدين (٢): قال؛ حدثني ابو علي الخيزراني عن جاريه له كان اهداها لأبي محمد عليه السلام؛ فلما أغار جعفر الكذاب على الدار جاءته فاره من جعفر فتزوج بها، قال أبو علي: فحدثتني؛ أنها حضرت ولاده السيد عليه السلام، وأن اسم ام السيد: صقيل، وأن أبا محمد عليه السلام حدثها بما يجري على عياله، فسألته: أن يدعو الله عزّ وجلّ لها أن يجعل منيتها قبله؟ فماتت في حياه أبي محمد عليه السلام، وعلى قبرها لوح مكتوب عليه: هذا قبر ام محمد.

قال ابو علي: وسمعت هذه الجارويه تذكر؛ أنه لما ولد السيد عليه السلام، رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء، ورأيت طيوراً بيضاء تهبط من السماء وتمسح أجنتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير، فأخبرنا أبا محمد عليه السلام بذلك؟ فضحك! ثم قال: تلك ملائكة نزلت للتبرك بهذا المولود، وهي أنصاره اذا خرج.

٥. البحار (٣): حدث احمد بن الحسن بن اسحق القمي، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام إلى

١- لابن ابى الثلج البغدادي، ص ١٤.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣١، ح ٧، ب ٤٢.

٣- للعلامه المجلسي، ج ٥١، ص ١٦، ب ٥، ح ٢١.

ص: ٣٧

جدى أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذى كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود، فليكن عندك مستورا، وعن جميع الناس مكتوما، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولى لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام. (١)

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٧-٤٠٣.

السؤال الرابع: لقد لاح لنا مما سبق؛ انه عليه السلام ولد وان ولادته

كانت بالخفاء وكان ذلك بسبب تهديد الظلمه له، وفي الختام نحب ان تذكروا شيئاً عن امه سلام الله عليها:

الجواب

نعم وردت الروايات التي تحكى بعضاً من تاريخ السيده نرجس والده الامام الحجّه عليهما السلام ونحن نشير الى بعض الروايات تبركا:

١. كمال الدين (١): عن محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - انه قال: ولد السيد عليه السلام مختون، وسمعت حكيمه تقول: لم ير بامه دم في نفاسها، وهكذا سبيل امهات الأئمه عليهم السلام.

٢. الغيبه (٢): حدثنا محمد بن عبد الجبار قال؛ قلت لسيدى الحسن بن على عليه السلام: يا ابن رسول الله! جعلنى الله فداك، احب أن أعلم من الإمام وحجه الله على عباده من بعدك؟ فقال عليه السلام: إن الإمام وحجه الله من بعدى ابني، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، الذي هو خاتم حجج الله، وآخر خلفائه، فقلت: ممن يتولد يا ابن رسول الله؟ قال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم، ألا انه سيولد فيغيب عن الناس غيبه طويله، ثم يظهر ويقتل الدجال، فيملا الأرض

١- للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٣، ب ٤٢، ح ١٤.

٢- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى (الاربعين)، ص ١٠٤، ح ٢٨.

قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فلا يحل لأحد أن يسميه أو يكتنيه قبل خروجه (صلوات الله عليه).

٣. البحار(١): قال: حدثنا؛ ابو الحسين محمد بن بحر الشيباني قال: وردت كربلاء سنة ست وثمانين ومائتين، قال: وزرت قبر غريب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم انكفأت الى مدينة السلام متوجها إلى مقابر قريش، فى وقت قد تضرمت الهواجر، وتوقدت السمائم، فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغموره من الرحمه، المحفوفه بحدائق الغفران، أكببت عليها بعبرات متقاطره، وزفرات متتابعه، وقد حجب الدمع طرفى عن النظر، فلما رقات العبره، وانقطع النحيب فتحت بصرى فإذا أنا بشيخ قد انحنى صلبه، وتقوس منكبا، وثفتت جبهته وراحته، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا ابن أخى! لقد نال عمك شرفا بما حملهُ السيدان من غوامض الغيوب، وشرائف العلوم التى لم يحمل مثلها إلا سلمان، وقد أشرف عمك على استكمال المده وانقضاء العمر، وليس يجد فى أهل الولاية رجلا يفضى إليه بسره، قلت: يانفس! لايزال العناء والمشقه ينالان منك باتعابى الخف والحافر فى طلب العلم، وقد قرع سمعى من هذا الشيخ لفظ يدل على علم جسيم وأثر عظيم، فقلت: أيها الشيخ! من السيدان؟! قال: النجمان المغيبان فى الثرى بسر من رأى، فقلت: إنى اقسام بالموالاه، وشرف محل هذين السيدين من الإمامه والوراثه إنى خاطب علمهما، وطالب آثارهما، وباذل من نفسى الأيمان المؤكده على حفظ أسرارهما،

١- للعلامه المجلسى، ج ٥١، ص ٦-١٠، ح ١٢، ب ١.

ص: ٤٠

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول فأحضر ما صحبتك من الآثار عن نقله أخبارهم، فلما فتش الكتب وتصفح الروايات منها قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس، من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، وجارهما بسر من رأى، قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما؟ قال: كان مولانا أبو الحسن على بن محمد العسكري عليهما السلام فقهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا بإذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه، فأحسن الفرق [فيما] بين الحلال والحرام، فبينما أنا ذات ليله في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوى من الليل إذ قرع الباب قارع، فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن على بن محمد عليهما السلام يدعوني إليه؟ فلبست ثيابي ودخلت عليه، فرأيت يده يحدت ابنه أبا محمد واخوته حكيمه من وراء الستر، فلما جلست قال: يا بشر! إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزكيتك ومشرفك بفضيله تسبق بها شأو الشيعة في الموالاه بها، بسر أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمه، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغته روميته، وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقه صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوه كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا، وبرزن الجوارى منها، فستحقد بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرادم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك، إلى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا، لابسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور،

ولمس المعترض، والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميّه، فاعلم أنها تقول: واهتك ستره! فيقول بعض المتباعدين: على بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبه، فتقول بالعربيّه: لوبرزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبه، فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله ولا بد من بيعك، فتقول الجاريه: وما العجله ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي [إليه و] إلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتابا ملصقا لبعض الاشراف كتبه بلغه روميّه وخط روميّ، ووصف فيه كرمه ووفاه وسخاه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتاعها منك؟

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجاريه، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا، وقالت؛ لعمر بن يزيد النخاس: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحزّه المغلظه أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فمازلت اشأخه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابنيه مولاي عليه السلام من الدنانير في الشستقه الصفراء، فاستوفاه مني وتسلمت منه الجاريه ضاحكه مستبشره وانصرفت بها إلى حجرتي التي كنت آوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهي تلتمه وتضعه على خدها، وتطبقه على جفنها، وتمسحه على بدنها، فقلت تعجبا منها: أتلتمين كتابا ولا تعرفين صاحبه؟ قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء، أعرنى سمعك، وفرغ لي

ص: ٤٢

قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وامى من ولد الحواريين، تنسب إلى وصى المسيح شمعون، انبئك العجب العجيب، إن جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشره سنه، فجمع فى قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوى الأخطار سبعمائه رجل، وجمع من امراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة الاف، وأبرز من بهو ملكه عرشا مسوغا [مصوغا- ظ] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه وأحدت به الصلبان وقامت الأساقفه عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمده فانهارت الى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه، فتغيرت ألوان الاساقفه، وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك، اعفنا من ملاقاته هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى! فتطير جدى من ذلك تطيرا شديدا، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده وارفعوا الصلبان، وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه، لازوج منه هذه الصبيه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده؟ فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الأول! وتفرق الناس، وقام جدى قيصر مغتما ودخل قصره وأرخيت الستور، فاريت فى تلك الليله، كأن المسيح والشمعون وعده من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى، ونصبوا فيه منبرا يبارى السماء علوا وارتفاعا فى الموضع الذى كان جدى نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع فتيه وعده من بنيه، فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول: ياروح الله! إنى جئتكم خاطبا من وصيكم شمعون فتاته

ص: ٤٣

مليكه لابني هذا؟ وأوماً بيده إلى أبي محمد صاحب هذا الكتاب! فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وزوجني وشهد المسيح عليه السلام، وشهد بنو محمد صلى الله عليه وآله وسلم والحواريون، فلما استيقظت من نومي أشفقت ان أقص هذه الرؤيا على أبي وجدى مخافه القتل، فكنت أسرها في نفسي ولا ابديها لهم، وضرب صدري بمحبه أبي محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب، وضعفت نفسي، ودق شخصي، ومرضت مرضا شديدا، فما بقى من مدائن الروم طيب إلا أحضره جدى وسأله عن دوائى، فلما برح به اليباس قال: ياقره عينى! فهل تخطر ببالك شهوه فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت: يا جدى! أرى أبواب الفرج على مغلقه، فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من اسارى المسلمين، وفككت الأغلال، وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وامه لى عافيه وشفاء؟ فلما فعل ذلك جدى تجلدت فى إظهار الصحه فى بدنى، وتناولت يسيرا من الطعام، فسر بذلك جدى، واقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فرأيت أيضا بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنى ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفه من وصائف الجنان، فتقول لى مريم: هذه سيده النساء ام زوجك أبى محمد عليه السلام، فأتعلق بها وأبكى وأشكو إليها امتناع أبى محمد من زيارتى، فقالت لى سيده النساء عليها السلام: إن ابنى أبا محمد لا يزورك وأنت مشرکه بالله وعلى مذهب النصارى، وهذه اختى مريم تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضا الله عز وجل ورضا المسيح ومريم عنك وزياره أبى

ص: ٤٤

محمد إياك فتقولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن -أبى- محمدًا رسول الله؟ فلما تكلمت بهذه الكلمة، ضمتنى سيده النساء إلى صدرها، فطبت لى نفسى، وقالت: الآن توقعى زياره أبى محمد إياك فإنى منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقاء أبى محمد! فلما كانت الليلة القابله جاءنى أبو محمد عليه السلام فى منامى فرأيته كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبك! قال: ما كان تأخيرى عنك إلا لشركك، وإذ قد أسلمت فإنى زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسر؟ فقالت: أخبرنى أبو محمد ليله من الليالى أن جدك سيسرب جيوشا إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم، فعليك باللحاق بهم متنكره فى زى الخدم مع عده من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى مارأيت وما شاهدت، وما شعر أحد [بى بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه سواك، وذلك با طلاعى إياك عليه، ولقد سألتى الشيخ الذى وقعت إليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته، وقلت: نرجس، فقال: اسم الجوارى.

فقلت: العجب! انك روميه ولسانك عربى؟ قالت: بلغ من ولوع جدى وحمله إياى على تعلم الاداب أن أوعز إليّ امرأه ترجمان له فى الاختلاف إليّ، فكانت تقصدنى صباحا ومساء، وتفيدنى العرييه حتى استمر عليها لسانى واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكرى عليه السلام، فقال لها: كيف أراك الله عزالإسلام وذل النصرانيه، وشرف

ص: ٤٥

أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني؟! قال: فإنني أريد أن أكرمك، فأيا أحب إليك عشره آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرية، قال عليه السلام: فأبشرى بولد يملك الدنيا شرقا وغربا، ويملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، قالت: ممن؟ قال عليه السلام: ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له من ليله كذا من شهر كذا من سنه كذا بالروميته؟ قالت: من المسيح ووصيه، قال: فممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه؟ قالت: من ابنك أبي محمد، قال: فهل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليله من زيارته إياي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيده النساء امه؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور! ادع لى اختى حكيمه؟ فلما دخلت عليه قال عليه السلام لها: هاهي، فاعتنقتها طويلا، وسرت بها كثيرا، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك، وعلميها الفرائض والسنن، فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم عليهما السلام.

٤. كمال الدين (١): حدثني علان الرازي قال: اخبرني بعض اصحابنا؛ أنه لما حملت جاريه أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكرا، واسمه محمد، وهو القائم من بعدى.

وفى ثبوت ولادته وكيفيتها وتاريخها وبعض حالات امه واسمها عليهما السلام يوجد ٤٢٦ حديثا. (٢)

١- للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٠٨، ب ٣٨، ح ٤.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٦٩-٤١٦.

٥. كتاب الغيبة(١): عن جابر الجعفي؛ قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: سال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه، إن حبيبي شهد إلي أن لا احدث باسمه حتى يبعثه الله، قال: فأخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيره الإمام.

والاحاديث الداله على انه عليه السلام ابن خيره الاماء؛ حوالى ١١ حديثا.(٢)

ولقد اشار استاذنا المعظم آيه الله العظمى الشيخ صافى الكلپايگاني - دام ظله - مؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر فى الامام الثانى عشر) حول نهايه ام الامام الحججه عليهما السلام ما هذا نصه:

اعلم؛ انه اختلفت الروايات فى نهايه حال ام الامام عليهما السلام، ففى بعضها؛ انها حصلت بعد وفاه الامام ابى محمد العسكرى عليه السلام، فى دار محمد بن على بن حمزه بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن مولانا اميرالمؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، (وصفوه؛ بانه ثق، عين فى الحديث، صحيح الاعتقاد، له كتاب)، وفى بعضها انها طلبت من الامام ابى محمد عليه السلام: ان يدعولها بالموت قبل وفاته عليه السلام؟ فاستجيب دعاؤه، وفى بعضها؛ انها كانت حاضره عند وفاه الامام عليه السلام، وفى بعضها انها هاجرت الى مكه المكرمه فى حياه الامام، مع ابنه الحججه عليهما السلام بامر الامام ابى محمد عليه السلام، وكما ترى ان

١- للشيخ الطوسى، ص ٢٨١، ح ٥.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٠٩-٢١٣.

ص: ٤٧

الروايات قد دلت على حياتها بعد الامام عليه السلام والظاهر الأرجح؛ حياتها بعد وفاه الامام ابي محمد عليه السلام والشاهد على ذلك وقوع قبرها خلف قبر الامام ابي محمد عليه السلام.

وعلى كل حال لا يضّر مثل هذه الاختلافات في ما نحن بصدده فان اعتمادنا في هذا الكتاب على ما تواترت به الاحاديث او استفاضت به في النقل دون اخبار الآحاد، فالأخبار يؤيد بعضها بعضا فيما اتفقت عليه. ولا يخفى عليك ان مثل هذه الاختلافات الفرعية، قد وقعت في تواريخ سائر الأئمة والانبياء ورجالات التاريخ وفي كفيات وقوع الحوادث المهمة المقطوع باصلها عند الكل، دون ان يصير ذلك سببا للشك في اصل وجود الاشخاص واحوالهم المعلومه والحوادث التاريخيه المشهوره، هذا مضافا الى ان الظروف والاحوال التي كان عصر الامام ابي محمد عليه السلام الى بعد وفاته، محفوفها بها؛ ربما تقتضى خفاء مثل هذه الامور الجزئية. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٠٦.

السؤال الخامس: اذا ثبتت ولادته، فهلا جمعتم لنا بعض الروايات، الداله

على من رآه وهو صبي زمن ابيه عليهما السلام، والتي تعتبر ادله تاريخيه على اثبات وجوده الشريف؟

الجواب

نعم هناك روايات؛ نقلها اصحاب الامام العسكري عليه السلام وخواصه، تدل على ان البعض؛ قد رأى الحجه عليه السلام وهو طفل صغير، ولا يخفى انه قد مرّ عليك سابقا ما يدل على ذلك، ونحن نجمع بعض الروايات في هذا الجواب ايضا:

١. كمال الدين (١): حدث معاويه بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري- رضى الله عنه- قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلا، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى في أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا، قالوا: فخرجنا من عنده، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

٢. كتاب الغيبة (٢): عن جماعة من الشيعة في خبر طويل مشهور؛ قالوا جميعا:

١- للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٥، ب ٤٣، ح ٢.

٢- للشيخ الطوسي، ص ٣٥٧، ح ٣١٩.

اجتمعنا الى ابي محمد الحسن بن على عليهما السلام نسأله عن الحجه من بعده؟ وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلا فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، فقال له: يا ابن رسول الله! اريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به مني، فقال له: اجلس يا عثمان! فقام مغضبا ليخرج فقال: لا يخرجنا أحد، فلم يخرج منا أحد، الى أن كان بعد ساعه، فصاح عليه السلام بعثمان، فقام على قدميه، فقال: اخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يا ابن رسول الله! قال: جئتم تسألوني عن الحجه بعدى، قالوا: نعم، فاذا غلام كأنه قطع قمر، أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام، فقال: هذا إمامكم من بعدى، وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدى فتهلكوا في أديانكم ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله، وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفه إمامكم والأمر إليه ... والحديث طويل.

٣. ينابيع الموده(١): حدث يعقوب بن منقوش (منقوش) قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن على عليهما السلام وهو جالس على دكان في الدار، وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل، فقلت له: ياسيدى! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر؟ فرفعتة فخرج إلينا غلام خماسى، له عشر او ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درى المقلتين، شثن الكفين، معطوف الركبتين، فى خده الأيمن خال، وفى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمد عليه السلام، ثم قال: هذا هو صاحبكم، ثم وثب فقال له: يا بنى! ادخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لى: يا يعقوب! انظر إلى من فى البيت؟ فدخلت فما رأيت أحدا.

ص: ٥٠

٤. البحار(١): حدث محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت ابا هارون- رجلا من اصحابنا- يقول: رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كانه القمر ليله البدر ... الحديث.

٥. الكافي (٢): عن عمرو الاهوازي، قال: أرانى ابو محمد عليه السلام ابنه، قال: هذا صاحبكم من بعدى.

والاحاديث التي وردت حول من رآه فى ايام والده عليهما السلام حوالى عشرون حديثا.(٣)

١- للمجلسي، ج ٥٢، ص ٢٥، ب ١٨، ح ١٨.

٢- للشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٢٨، ح ٣.

٣- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٣١-٤٣٥.

ص: ٥١

السؤال السادس: هل ذكر علماء العامه؛ شيئاً عن ولاده الامام الحجه عليه السلام

، ام كان ذلك مقتصرًا على علماء الشيعة وروايتهم فقط؟

الجواب

لقد ذكرت كتب العامه ونقل اعيانهم- ايضاً- ما يثبت ولادته عليه السلام بحيث يصبح الامر من المتواترات ومما اطبقت عليه الامه الاسلاميه جمعاء، ونحن نشير الى بعضهم اختصاراً للامر.

و لقد ذكر صاحب كتاب؛ (منتخب الاثر في الامام الثاني عشر) آيه الله العظمى الشيخ صافي الكلپايگاني دام ظله؛ حوالي ٦٧ من علماء العامه واعيائهم ممن ذكر ولاده الامام الحجه عليه السلام ومنهم: (١)

١. ابن الصبّاغ المالكي المتوفى؛ (سنه ٨٥٥ هـ-) قال في (الفصول المهمه): (ولد ابو القاسم محمد الحجبه بن الحسن الخالص بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنه خمس و خمسين ومائتين للهجره ... الى ان قال: واما امه؛ فام ولد يقال لها نرجس خير امه، وقيل اسمها؛ غير ذلك).

وصرح ايضاً بنسبه، و ذكر اسماء آبائه، وجمله من حالاتهم وكلماتهم ومعجزاتهم، وبانه الامام الثاني عشر، و ذكر جمله من الاحاديث الوارده في حقه

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٧١-٣٩٣.

ص: ٥٢

عليه السلام.

٢. الشيخ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي؛ المتوفى (سنة ٩٧٤ هـ-)؛ قال؛ في (الصواعق المحرقة)، بعد ذكر بعض حالات الامام ابي محمد عليه السلام: ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجبه، وعمره عند وفاه ابيه؛ خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة.

٣. الشيخ شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله؛ سبط الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي؛ المتوفى سنة (٦٥٤ هـ-)؛ صاحب (التاريخ الكبير) الذي قال ابن خلكان؛ على ما حكى عنه: (رأيت به خطه في أربعين مجلداً، سماه (مرآة الزمان)، وصاحب كتاب (تذكرة الخواص) قال فيه: (فصل: هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، كنيته: أبو عبدالله، وأبو القاسم، وهو الخلف، الحجبه، صاحب الزمان، القائم، والمنتظر، والتالي، وآخر الأئمة، أنبأنا عبدالعزيز بن البراز عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، فذلك هو المهدي. وهذا حديث مشهور، وقد أخرج أبو داود والزهري عن علي بمعناه، وفيه: لولم يبق من الدهر إلا- يوم واحد لبعث الله من أهل بيتي من يملأ- الأرض عدلاً، وذكره في روايات كثيرة، ويقال له: ذوالاسمين: محمد وأبو القاسم، قالوا: امه ام ولد يقال لها: صقيل. وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم، فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى بالصلاة، فيصلي عيسى وراءه مأموماً... إلى آخر كلامه).

ص: ٥٣

٤. نور الدين عبدالرحمن بن احمد بن قوام الدين الدشتي الجامي، الحنفي، الشاعر، العارف، صاحب (شرح الكافية)، فقد جعل في كتابه (شواهد النبوة) على ما حكى عنه في (كشف الأستار)؛ الحجج بن الحسن الإمام الثاني عشر، وذكر غرائب حالات ولادته، وبعض معاجزه، وأنه الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ثم روى خبر حكيمة في الولادة، وخبر غيرها، في أنه عليه السلام لما ولد؛ جثا على ركبتيه، ورفع سبابته إلى السماء، وعطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وخبر من دخل على أبي محمد عليه السلام وسأله عن الخلف والإمام بعده؟ فدخل الدار، ثم خرج وقد حمل طفلاً كانه البدر في ليله تمامه في سن ثلاث سنين، قال: يافلان! لولا كرامتك على الله لما أريتك هذا الولد، اسمه؛ اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكنيته كنيته، هو الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، وخبر من دخل على أبي محمد عليه السلام وعلى طرف البيت سترمسبل على بيت فسأله: من صاحب هذا الأمر بعد هذا؟ فقال: ارفع الستر، وخبر من بعثه المعتضد ... الخ.

٥. الشيخ الحافظ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي، المتوفى سنة (٦٥٨ هـ-)، صاحب كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان)، وكتاب (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) قال في الباب الثامن من الابواب التي ألحقها بأبواب الفضائل من كتاب (كفاية الطالب) بعد ذكر الأئمة من ولد أمير المؤمنين عليه السلام: (وخلف- يعني علياً الهادي عليه السلام- من الولد أبا محمد الحسن ابنه، مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين، وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين

ص: ٥٤

ومأتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنه، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه، وخلف ابنه وهو الإمام المنتظر صلوات الله عليه، ونختم الكتاب بذكره مفرداً).

وقال؛ في كتاب (البيان في أخبار صاحب الزمان)؛ الباب الخامس والعشرون، في الدلالهعلى جواز بقاء المهدي عليه السلام مذ غيبته إلى الآن: (ولا امتناع في بقاءه، بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وإبليس الملعونين أعداء الله تعالى (... إلى آخر كلامه الطويل المذيل في هذا الباب.

الى هذا المقدار نكتفى وإذا اردت المزيد فراجع المصدر المذكور.(١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٧٤ - ٣٧١.

ص: ٥٥

الفصل الثاني: في ان له غيبه عليه السلام واثبات ذلك

اشاره

السؤال الاول: نحن نعلم ان الغيبه من مقتصات الانبياء عليهم السلام،

كما ورد، فهل يشمل ذلك الامام الحججه عليه السلام؟ وهل يمكن اثبات اصل غيبته ام لا؟

الجواب

لقد وردت روايات فيها؛ ان الامام الحججه عليه السلام بما انه وارث الانبياء عليهم السلام عن اجداده الطاهرين ولا سيما النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله؛ فان فيه من سنن هؤلاء الانبياء عليهم السلام، ومنها الغيبه، ونحن نشير الى الروايات الوارده في ذلك؟

۱. كمال الدين (۱): عن سعيد بن جبیر، قال: سمعت سيد العابدين؛ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، يقول: في القائم سنن من سبعة أنبياء سنه من أبينا آدم، وسنه من نوح، وسنه من إبراهيم، وسنه من موسى، وسنه من عيسى، وسنه من أيوب، وسنه من محمد (صلوات الله عليهم)، فأما من آدم ونوح؛ فطول العمر، وأما من إبراهيم؛ فخفاء الولاده واعتزال الناس، وأما من موسى؛ فالخوف والغيبه، وأما من عيسى؛ فاختلف الناس فيه، وأما من أيوب؛ فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد؛ فالخروج بالسيف.

۲. البحار (۲): عن عبدالله بن سنان، عن ابي عبدالله عليه السلام قال؛ سمعته

۱- لأبي جعفر الشيخ الصدوق، ج ۱، ص ۳۲۱، ب ۳۱، ح ۳.

۲- للعلامة المجلسي، ج ۵۱، ص ۲۱۶، ب ۱۳، ح ۲.

يقول: فى القائم سنه [شبهه-خ من موسى بن عمران عليه السلام، فقلت: وما سنه [شبهه موسى بن عمران؟ فقال: خفاء مولده، وغيبته عن قومه، فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عليه السلام عن قومه وأهله؟ فقال: ثمانى وعشرين سنه.

٣. اثبات الهداه(١): عن ابى بصير قال: قال ابو عبدالله عليه السلام: ان فى صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء: سنه من موسى بن عمران، وسنه من عيسى، وسنه من يوسف، وسنه من محمد، (صلوات الله عليهم)، فأما سنه من موسى بن عمران؛ فخائف يترقب، وأما سنه من عيسى؛ فيقال فيه؛ ما قيل فى عيسى، وأما سنه من يوسف؛ فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يروّنه ولا يعرفونه، وأما سنه من محمد، صلى الله عليه وآله وسلم؛ فيهدى بهداه، ويسير بسيرته.

٤. الامامه والتبصره(٢): عن ابى بصير، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: فى صاحب هذا الأمر أربعة سنن من أربع انبياء: سنه من موسى، وسنه من عيسى، وسنه من يوسف، وسنه من محمد صلى الله عليه وآله، فأما سنه من موسى؛ فخائف يترقب، وأما سنه من يوسف؛ فالسجن، وأما سنه من عيسى؛ فليل: إنه مات ولم يمت، وأما سنه من محمد صلى الله عليه وآله؛ فالسيف.

٥. اثبات الوصيه(٣): عن ابى بصير، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: فى صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنه من موسى فى غيبته، وسنه من

١- للشيخ الحرّ العاملى، ج ٣، ص ٤٧٤، ب ٣٢، ف ٥، ح ١٥٩.

٢- لعلّى بن الحسين بن بابويه القمى، ص ٩٣، ح ٨٤.

٣- لأبى الحسن على بن الحسين المسعودى، ص ٢٠٢، ط ١.

ص: ٥٩

عيسى فى خوفه ومراقبه اليهود وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل، وسنه من يوسف فى جماله وسخائه، وسنه من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى السيف يظهر به.

وفى هذا المعنى ورد ٢٣ حديثا.

ص: ٦٠

السؤال الثاني: بعدما عرفنا ان للامام الحجة عليه السلام؛ غيبه، فما هي هذه الغيبه؟

الجواب

ان الامام الحجة عليه السلام؛ لما غاب عن الانظار كان هناك مصلحه الهيه في غيبته، تناسبت مع الظروف التي احاطت به، وما زالت تحيط، مما جعل الله عزّ وجلّ فيه هذه السنه وهي الغيبه، وهي؛ اما صغرى او كبرى، كما ورد في الروايات، ونحن نشير الى ما يدل عليهما:

١. الكافي (١): عن اسحاق بن عمار قال؛ قال ابو عبدالله عليه السلام: للقائم غيبتان: إحداهما قصيره، والاخرى طويله، الغيبه الاولى؛ لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّه شيعته، والاخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّه مواليه.

٢. ينابيع الموده (٢): عن الحجة فيما نزل في القائم الحجة في قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه في عقبه لعلهم يرجعون)، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب- رضى الله عنهم- قال: فينا نزلت هذه الآيه، وجعل الله الإمامه في عقب الحسين إلى يوم القيامة، وأن للقائم منا غيبتين: إحداهما أطول من الأخرى، فلا يثبت على إمامته إلا من قوى يقينه، وصحت معرفته.

١- للشيخ الكليني، ج ١، ص ٣٤٠، ح ١٩.

٢- للقدوزي، ص ٤٢٧، ب ٧١.

ص: ٦١

٣. غيبه النعماني (١): عن ابراهيم بن عمر اليماني؛ قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين، وسمعته يقول: لا يقوم القائم ولأحد في عنقه بيعة.

٤. دلائل الامامه (٢): عن ابي بصير؛ قال: قلت لابي عبدالله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان: إحداهما أطول من الاخرى؟ فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفيناني، ويشتد البلاء ويشمل الناس موتٌ وقتلٌ، يلجأون فيه الى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥. عقد الدرر (٣): عن ابي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام انه قال: لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي عليه السلام - غيبتان: إحداهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم: ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره.

وفي هذا المعنى يوجد ١٠ أحاديث. (٤)

وقد اضاف، استاذنا المفدى آيه الله العظمى الشيخ صافى الكلپايگاني دام ظله؛ حول هذا الموضوع بقوله:

١- لابي عبدالله محمد بن ابراهيم النعماني، ص ١٧١، ح ٣.

٢- لابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبرى: ص ٢٩٣، الى قوله عليه السلام نعم؛ والزياده نقلت عن غيبه النعماني، ص ١٧٢، ح ٧.

٣- ليوسف بن يحيى المقدسى الشافعى، ص ١٣٤، ب ٥.

٤- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٣٦ - ٢٤١.

ص: ٦٢

اعلم؛ انه قد دلت الروايات الكثيره على ان له غيبتين احدهما اطول من الاخرى، وامتدت الغيبه الصغرى إلى سنة (٣٢٩ هـ-)، سنة موت أبي الحسن على بن محمد السمرى الذى ختم به النيابة الخاصه، وانقطعت بموته السفاره، فكانت مدتها (٧٤ سنة)، على أن يكون أولها سنة ولاده الحجه عليه السلام، و (٦٩ سنة)، على أن يكون أولها سنة وفاه أبيه سنة ستين ومائتين، وفي هذه المده كان السفراء- رضوان الله عليهم- هم الوسائط بينه وبين شيعته، ويصل إليه وكلاؤه وبعض الخواص من الشيعة، ويصدر منه التوقيعات إلى بعض الخواص، ويجىء من ناحيته المقدسه بتوسط السفراء أجوبه المسائل والأحكام الشرعيه وغيرها، والخواص من الشيعة يعرفون خطه الشريف.

وبعد انقضاء الغيبه القصرى وقعت الغيبه الطولى، فلا ظهور الى ان يأذن الله تعالى. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٣٩.

ص: ٦٣

السؤال الثالث: هل تعتبر هذه الأحاديث الواردة عن غيبة الإمام عليه السلام؛

الصغرى والكبرى صحيحه، وهل تطرق العلماء الى صحة هذه الأحاديث؟

الجواب

نعم لقد تطرق علمائنا الى صحة هذه الأحاديث واعتبروها دليلاً على صدق ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والائمة عليهم السلام، واليك نبذة من اقوالهم رضى الله عنهم جميعاً:

١. الشيخ الاجل الاقدم؛ ابن ابى زينب الكاتب النعمانى، المعاصر للشيخ الكلينى، قال: (هذه الأحاديث التى يذكر فيها ان للقائم عليه السلام غيبتين؛ أحاديث قد صحت عندنا بحمدالله، وأوضح الله قول الائمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها، فأما الغيبة الاولى؛ فهى الغيبة التى كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام وبين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودى الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم [الشفاء من العلم - خ، سهاء العلم - خ وعويص الحكم، والأجوبه عن كل ما كان يُسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهى الغيبة القصيره التى انقضت أيامها، وتصرفت مدتها، والغيبه الثانيه؛ هى التى ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الذى يريد الله تعالى، والتدبيرالذى يمضيه فى الخلق، ولوقوع التمحيص والامتحان والبلبله والغربله والتصفيه على من يدعى هذا الأمر، كما قال الله عزّ وجلّ: (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما

أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب) وهذا زمان ذلك قد حضر- جعلنا الله فيه من الثابتين على الحق، وممن لا يخرج في غربال الفتنة- فهذا معنى قولنا: (له غيبتان)، ونحن في الأخيره نسأل الله أن يقرب فرج أوليائه منها، ويجعلنا في حيز خيرته، وجمله التابعين لصفوته، ومن خيار من ارتضاه وانتجبه لنصره وليه وخليفته، فإنه ولي الاحسان، جواد مَنان. (١)

٢. امين الاسلام؛ ابي علي الطبرسي، المتوفى سنة (٥٤٨ هـ-)، ذكر في كتابه (اعلام الوري)، في الفصل الاول من الباب الثالث من القسم الثاني من الركن الرابع- بعد ذكر أن أخبار الغيبه قد سبقت زمان الحجج عليه السلام بل زمان أبيه وجده، وأن المحدثين من الشيعة خلدوها في اصولهم المؤلفه في أيام السيدين؛ الباقر والصادق عليهما السلام وأثروها عن النبي والائمة عليهما السلام واحدا بعد واحد، وأن هذا دليل صحه القول في إمامه صاحب الزمان لوجود هذه الصفه له، والغيبه المذكوره في دلائله وأعلام امامته، وأنه لا يمكن لأحد دفع ذلك- ما هذا لفظه: (ومن جمله ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة: الحسن بن محبوب الزراد، وقد صنف كتاب (المشيخة) الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان الغيبه بأكثر من مائه سنة، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبه فوافق الخبر الخبر، وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف، ومن جمله ذلك مارواه عن إبراهيم الخارقي عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ثم ذكر الحديث الخامس من هذا الباب) وقال: فانظر كيف قد حصل الغيبتان لصاحب الأمر عليه السلام على حسب ما تضمنه الأخبار السابقه لوجوده عن آبائه وجدوده، انتهى).

ص: ۶۵

۳. الشيخ المفيد المتوفى سنة (۴۱۳ هـ): قال في (الفصول العشرة): (الاخبار عن تقدم من أئمة آل محمد عليهم السلام متناصره بأنه لا بد للقائم المنتظر من غيبتين: إحداهما أطول من الاخرى، يعرف خبره الخاص في القصرى، ولا يعرف العام له مستقرا في الطولى، إلا من تولى خدمته من ثقات أوليائه، ولم ينقطع عنه إلى الاشتغال بغيره، والأخبار بذلك موجوده في مصنفات الشيعة الإماميه قبل مولد أبى محمد وأبيه وجده عليهم السلام، وظهر حقها عند مضى الوكلاء والسفراء الذين سميناهم رحمهم الله، وبان صدق رؤاها بالغيبه الطولى، وكان ذلك من الآيات الباهرات في صحه ماذهب اليه الإماميه، انتهى).

ويقول مؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظلله الشريف:

بل ويدل على صحه هذه الأحاديث نفس تخريجها في الكافي الذى صنفه الكلينى - قدس سره - فى عصر الغيبه الصغرى، وانقضاء عصرها وحصول الغيبه الثانيه التامه بعده، فإن على بن محمد السمرى - رضى الله عنه - هو آخر السفراء؛ توفى فى شعبان سنة (۳۲۹ هـ -)، والكلينى توفى فى سنة؛ (۳۲۸ هـ -)، وعلى قول توفى فى سنة؛ (۳۲۹ هـ -)، فى السنه التى توفى فيها السفير الرابع السمرى فإنه أيضا توفى فى النصف من شعبان من سنة (۳۲۹ هـ -)، واحتمل بعضهم على فرض وقوع وفاه الكلينى فى سنة (۳۲۹ هـ -) وقوعها قبل وفاه السمرى.

وكيف كان تخريج هذه الأحاديث فى الكافي وانقضاء مده الغيبه القصرى، ووقوع الغيبه الطولى التامه بعده يؤكد صحه هذه الأحاديث، بل بنفسه دليل على صحتها.

ص: ٦٦

هذا ولا يخفى عليك؛ أن قصه غيبه مولانا المهدي- بأبي هو وامى- المذكوره فى أشعار شعراء الشيعة؛ كالحميرى المتوفى سنه (١٧٣ هـ)، وهو الذى يقول؛ فى قصيدته التى خاطب بها مولانا الصادق عليه السلام (١):

ولكن رُؤينا عن وصى محمد وما كان فيما قال بالمتكذب

بأن ولى الامر يفقد لا يرى ستيرا كفعل الخائف المترقب

فيقسم أموال الفقيد كانما تعييه بين الصفيح المنصب فيمكث حيناً ثم ينبع نبعه كنبعه جدى من الافق كوكب

واشهد ربي أن قولك حجه على الخلق طرا من مطيع ومذنب

بأن ولى الأمر والقائم الذى تطلع نفس-ى نحوه بتطرب

له غيبه لا بد من أن يغيبها فصلى عليه الله من متعيب فيمكث حيناً ثم يظهر حينه فيملاأعدلا كل شرق و مغرب (٢)

١- انظر الغدير، ج ٢، ص ٢٤٧.

٢- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٤١.

ص: ٦٧

السؤال الرابع: بعد ما عرفنا صمّه هذه الاحاديث ونحن نعيش في عصر غيبته عليه السلام

فهل ذكرتم ماورد بخصوص الغيبه الكبرى من احاديث؟

الجواب

لقد وردت روايات كثيره؛ تبين مسئله غيبه الامام الكبرى، وكشف بعض ملابساتها، و تعتبر هذه المسئله مورد ابتلاء و تمحيص للشيعة، لذا ذكرها الاثمه عليهم السلام؛ حتى تكون شيعتهم على بينه من امرهم، واليك بعضا منها:

١. كمال الدين (١): عن سدير الصيرفي؛ قال: دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبدالله الصادق عليه السلام، فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبرى مطوق بلا جيب، مقصير الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلي، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير فى عارضيه، وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول: سيدى غيبتك نفت رقادى، وضيقت على مهادى، وابتزت منى راحه فوادى، سيدى غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعه ترقى من عينى، وأنين يفتر من صدرى، عن دوارج الرزايا، وسوالف البلايا، إلا- مثل بعينى عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقى أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطه

١- للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٥٢، ب ٣٣، ح ٥٠.

ص: ٦٨

بغضبك، ونوازل معجونه بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً، وتصدعت قلوبنا جزعاً، من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمت لمكروهه قارعه، وأحلت به من الدهر بائقه! فقلنا: لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك، من أيه حادثه تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك؟ وأيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم؟ قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم، نظرت في كتاب الجفر صبيحه هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا، وعلم ماكان ومايكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا والأئمه من بعده عليهم السلام، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطائه، وطول عمره، وبلوى المؤمنين فى ذلك الزمان، وتولد الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربه الإسلام من أعناقهم التى قال الله تقديس ذكره: (وكل إنسان أئتمناه طائره فى عنقه) - يعنى الولايه - فأخذتنى الرقه، واستولت على الأحزان، فقلنا: يا ابن رسول الله، كرمنا وفضلنا بإشراكك إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أدار للقائم منا ثلاثه ادارها فى ثلاثه من الرسل عليهم السلام: قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام، وقدر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح - أعنى الخضر عليه السلام - دليلا على عمره، فقلنا له: اكشف لنا يا ابن رسول الله عن وجوه هذه المعانى؟ قال عليه السلام: أما مولد موسى عليه السلام، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه، وأنه يكون من بنى إسرائيل،

ص: ٦٩

ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل في طلبه نيفا وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تبارك وتعالى إياه، وكذلك بنو اميه وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملكهم وملك الامراء والجبابره منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوه، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله [أهل بيت رسول الله - خ ، وإباده نسله طمعا منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمه إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.

وأما غيبه عيسى عليه السلام، فإن اليهود والنصارى اتفقت على أنه قتل؛ فكذبهم الله جل ذكره بقوله: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)، كذلك غيبه القائم، فإن الامه ستكرها لطولها، فمن قائل يهذى: بأنه لم يلد، وقائل يقول: أنه يتعدى إلى ثلاثة عشر وصاعدا، وقائل يعصى الله عزّ وجلّ بقوله: إن روح القائم ينطق في هيكلك غيره.

واما إبطاء نوح عليه السلام؛ فانه لما استنزلت العقوبه على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين عليه السلام بسبع نويات، فقال: يانبي الله، إن الله تبارك وتعالى يقول لك: ان هؤلاء خلائقي وعبادي، ولست أبيدهم بصاعقه من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوه وإلزام الحجه، فعاود اجتهادك في الدعوه لقومك، فإنني مثيبك عليه، واغرس هذه النوى، فإن لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين؟ فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وأثمرت، وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله سبحانه وتعالى العده؟ فأمره الله تبارك وتعالى؛ أن يغرس من

ص: ٧٠

نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكد الحجة على قومه؟ فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به، فارتد منهم ثلاثمائة رجل، وقالوا: لو كان ما يدّعيه نوح حقا لما وقع فى وعد ربه خلف، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مره بأن يغرسها مره بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منه طائفه بعد طائفه إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلا، فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه، وقال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه، وصفا [الامر والأيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثه، فلو أنى أهلكت الكفار وأبقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأن أستخلفهم فى الأرض، وامكن لهم دينهم، وابدل خوفهم بالأمن، لكى تخلص العباده لى بذهاب الشك من قلوبهم، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا، وخبث طينهم، وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلاله، فلو أنهم، تسنموا منى الملك الذى أوتى المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته، ولاستحكمت سرائر نفاقهم، [و] تأييدت حبال ضلاله قلوبهم، ولكاشفوا إخوانهم بالعداوه، وحاربوهم على طلب الرئاسة، والتفرد بالأمر والنهى، وكيف يكون التمكين فى الدين وانتشار الأمر فى المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب، كلا (فاصنع الفلك بأعيننا ووحينا)؟ قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم، فإنه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كل

ص: ٧١

من كانت طينته خبيثه من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام، قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله، فإن [هذه النواصب تزعم أن هذه الآية نزلت في؛ أبي بكر وعمر وعثمان، وعلى عليه السلام؟ فقال: لا يهدى الله قلوب الناصبه، متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الأمن في الامه، وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء، وفي عهد على عليه السلام، مع ارتداد المسلمين والفتن التي تثور في أيامهم، والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم؟! ثم تلا الصادق عليه السلام: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا).

وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوه قدرها له، ولالكتاب ينزله عليه، ولالشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولالإمامه يلزم عباده الاقتداء بها، وللطاعة يفرضها له، بلى؛ أن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك، إلا لعله الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام، وليقطع بذلك حجة المعاندين، لئلا يكون للناس على الله حجه.

٢. اثبات الهداه(١): عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على

١- للشيخ الحر العاملي، ج ٣، ص ٤٨٠، ب ٣٢، ف ٥، ح ١٨١، مختصراً.

ص: ٧٢

بن موسى الرضا عليهم السلام يقول: إن الخضر عليه السلام؛ شرب من ماء الحياه، فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور، وانه ليأتينا [ليلقانا- خ فيسلم، فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وانه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وانه ليحضر الموسم كل سنه فيقضى جميع المناسك، ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشه قائمنا في غيبته، ويصل به وحدته.

٣. علل الشرايع (١): عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال: إن للقائم منا غيبه يطول أمدها، فقلت له: ولم ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: إن الله عز وجلّ ابي الا أن يجرى فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وأنه لا بد له ياسدير؛ من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عز وجلّ: (لتركين طبقا عن طبق) أي سننا على سنن من كان قبلكم.

٤. غيبه النعماني (٢): عن ابي عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمر بثقيف، فقالوا: قد جاء على يرد الماء، فقال على عليه السلام: أما والله لاقتلن أنا وابناي هذان، وليبعثن الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلاله، حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد من حاجه.

٥. تاريخ قم (٣): عن ابي الاكراد على بن ميمون الصائغ، عن ابي عبدالله عليه السلام

١- للشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٤٥، ب ١٧٩، ح ٧.

٢- للشيخ النعماني، ص ١٤٠، ب ١٠، ح ١.

٣- للحسن بن محمد بن الحسن القمي. عن البحار: ج ٥٧، ص ٢١٢، ب ٣٦، ح ٢٢.

ص: ٧٣

قال: إن الله احتج بالكوفه على سائر البلاد، وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد، واحتج ببلده قم على سائر البلاد، وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس، ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم، ثم قال: إن الدين وأهله بقم دليل، ولولا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهله، فلم يكن حجه على سائر البلاد، وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض، ولم يُنظروا طرفه عين، وان البلايا مدفوعه عن قم وأهله، وسيأتى زمان تكون بلده قم وأهلها حجه على الخلائق، وذلك فى زمان غيبه قائمنا عليه السلام إلى ظهوره، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله، وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين، وشغله عنهم بدهيه أو مصيبه أو عدو، وينسى الجبارين فى دولتهم ذكر قم كما نسوا ذكر الله.

وفى هذا المعنى يوجد ١٠٠ حديث. (١)

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٤٢-٢٦٠.

ص: ٧٤

السؤال الخامس: لقد ذكرت ان الروايات التي وردت في غيبه الامام عليه السلام؛

الكبرى، حدود مائه روايه، فهل يمكنكم جمعها على شكل نقاط ليسهل الاطلاع على مضامينها؟

الجواب

سنحاول بعونه تعالى ان نجمع مضامين هذه الروايات لاهميتها ليسهل مطالعتها ومعرفه بعض ملبسات ومشاكل الغيبه الكبرى:

١. من ادرك زمان الحججه عليه السلام؛ ورأى القائم من الشيعة المنتظرين لظهوره، كان مع اهل البيت فى السنام الاعلى.
٢. المنتظر لظهوره، الذى يموت ولم يدركه، يجىء يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وثقله؛ هم الاثمه الاثنى عشر عليهم السلام.
٣. لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج قائم اهل البيت عليهم السلام.
٤. يقع الشيعة فى زمان غيبته فى فتنه وحيره.
٥. يثبت الله على هذه فى غيبته؛ المخلصين.
٦. يقول الجاهلون فى غيبته لطولها: ما لله فى آل محمد حاجه.
٧. جولان الشيعة فى غيبته جولان النعم تطلب المرعى فلا تجده.
٨. الثابت من الشيعة على دينه ولم يقسّ قلبه لطول امد غيبه امامه، فهو مع

ص: ٧٥

الائمة في درجتهم يوم القيامة.

٩. اذا خرج القائم لم يكن لاحد في عنقه بيعه فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

١٠. حاله حال يوسف عليه السلام حيث كان اليه ملك مصر وبينه وبين والده مسيره ثمانية عشر يوماً ولكن الله عز وجل لم يعرفه على مكانه وكذلك الحجج عليه السلام.

١١. الحجج عليه السلام، يسير في الاسواق ويجلس مع الناس وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله ان يعرفهم بنفسه.

١٢. يطول عمره الشريف في غيبته، حتى لو بقى فيها ما بقى نوح في قومه، لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملاً الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

١٣. انه يغيب غيبه طويله ثم يقبل كالشهاب الثاقب ويتوقد في الليله الظلماء.

١٤. من ادرك زمانه من الشيعة قرّت عينه.

١٥. على المؤمن ان يتق الله في زمن غيبته وليتمسك بدينه.

١٦. يفقد الناس امامهم الحجج، ولكنه يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

١٧. المتمسك بدينه زمن غيبته كالخارط للقتاد لشده زمان غيبته.

١٨. يشك البعض فيه، زمن غيبته، فيقول مات او هلك باي واد سلك؟

١٩. تدمع عليه عيون المؤمنين من فراقه وشده البلاء.

٢٠. تكفي الشيعة بالفتن كما تكفأ السفن في امواج البحر ..

٢١. لا ينجو في زمن غيبته الا من اخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الايمان وايده بروحه منه.

ص: ٧٦

٢٢. ترفع اثنتا عشره رآيه مشتبهه لا يدري اى من اى.

٢٣. رغم ظهور آيات مشتبهه، فان امر اهل البيت عليهم السلام ابين من الشمس فى واضحه النهار.

٢٤. الحجج عليه السلام زمن غيبته الكبرى: طريد وحيد غريب غائب عن اهله الموتور بأبيه عليهما السلام.

٢٥. لا يرى جسمه ولا يسمى باسمه.

٢٦. انه يغيب بعهد معهود اليه من جده النبي محمد صلى الله عليه وآله.

٢٧. يشك البعض فى ولادته بسبب غيبته الطويله.

٢٨. من ادرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان اليه سبيلا بشكه، فيزيله عن مله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويخرجه من دينه كما اخرج ابونا من الجنة من قبل.

٢٩. ان فيه شبه من يوسف وهى الحيره والغيبه.

٣٠. النهى عن انكار غيبته.

٣١. لا بد له فى غيبته من عزله، ومنزله طيبه، وما بثلاثين (١) من وحشه (٢).

١- اى له ثلاثون من الموالين او الخواص ان مات احد قام آخر مقامه راجع حاشيه منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٥٩.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٤٢ - ٢٦٠.

ص: ٧٧

السؤال السادس: لقد ذكرت ان الغيبه امر الهى، اخذه الامام الحجه من آباءه الطاهرين، فما هى اسباب وعلة غيبته عليه السلام؟

الجواب

نذكر فى الجواب ما سطره؛ يراع استاذنا المفدى المؤلف دام ظله الشريف وهو:

اعلم؛ ان اختفاء سبب الغيبه عنا ليس مستلزما لصحة انكار وقوعها او عدم وجود مصلحه فيها، فان سبيل هذه وسبيل غيرها من الحوادث الجاريه بحكمه الله تعالى سواء، فكما انه لا- سبيل الى انكار المصلحه فى بعض افعاله تعالى مما لم نعلم وجه حكمته ومصلحته، لا- طريق ايضا الى انكار المصلحه فى غيبه وليه وحجته، فان مداركنا وعقولنا قاصره عن ادراك فوائده كثير من الاشياء، وسنن الله تعالى فى عالم التكوين والتشريع، بل لم نعط مدركات ندرك بها كثير من المجهولات، فالاعتراف بقصور افهامنا اولى، ولنعم ما قاله الشاعر:

وان قميصا خيط من نسج تسعه وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

وقال بعضهم:

العلم للرحمن جل جلاله وس- واه فى جهلاته يتغمغم

ما للتراب وللعلوم وانما يسعى ليعلم انه لا يعلم

وما احسن ادب من قال: علم الخلاق فى جنب علم الله مثل لاشىء فى جنب مالا نهايه له.

ص: ٧٨

وقال مولانا وسيدنا ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيما روى عنه: (يا آدم، لو اكل قلبك طائر لم يشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق ابره لغطاه، تريد ان تعرف بهما ملكوت السماوات والارض!)، والحاصل انه ليس علينا السؤال عن هذه، بعد اخبار النبى والمعصومين من اهل بيته (صلى الله عليهم اجمعين) عن وقوعها، ودلاله الاحاديث القطعية عليها، وبعد وقوعها فى الامم السالفه، كما ذكره الامام فى روايه سدير الطويله.

قال المفيد- قدس سره- وثم وليّ الله تعالى يقطع الارض بعباده ربه تعالى، والتفرد من الظالمين بعمله، وناى بذلك عن دار المجرمين، وتبعيد بدينه عن محل الفاسقين، لا يعرف احد من الخلق له مكانا، ولا يدعى انسان منهم له لقاء ولا معه اجتماعا، وهو الخضر عليه السلام موجود قبل زمان موسى الى وقتنا هذا باجتماع اهل النقل، واتفاق اصحاب السير والخبر، سائحا فى الارض لا يعرف له احد مستقرا، ولا يدعى له اصطحابا الا- ماجاء فى القران به من قصته مع موسى عليه السلام، وما يذكره بعض الناس من انه يظهر احيانا ولا يعرف، ويظن بعض الناس انه رآه، انه بعض الزهاد فاذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر وان لم يكن يعرف بعينه فى الحال ولا ظنه، بل اعتقد انه بعض اهل الزمان، انتهى كلامه فى (الفصول العشره).

ثم ذكر غيبه موسى ويوسف ويونس وغيرهم، هذا وقد صرح ابو عبدالله عليه السلام: بان وجه الحكمة فى غيبته لا ينكشف الا بعد ظهوره، وانه من اسرار الله (فى روايه؛ عبدالله بن الفضل الهاشمى ... الحديث)، فعليه يصح لنا ان نقول: بانّ السبب الاصلى فى حكيمته خفى عنا، ولا ينكشف تمام الانكشاف الا بعد ظهوره.

ص: ٧٩

نعم؛ لها فوائد ومصالح معلومه غير ذلك:

منها: امتحان العباد بغيته، واختبار مرتبه تسليمهم ومعرفتهم وايمانهم بما اوحى الى النبى صلى الله عليه وآله، وبشر به عن الله تعالى، وقد جرت سنه الله تعالى بامتحان عباده، بل ليس خلق الناس وبعث الرسول، وانزال الكتب الا- لامتحان، قال الله تعالى (انا خلقنا الانسان من نطفه امشاج نبتليه)، وقال عزّ شأنه (الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم ايكم احسن عملا)، وقال سبحانه: (احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)، ويستفاد من الاخبار التى وقفت عليها فى هذا الكتاب؛ ان الامتحان بغيته المهدي عليه السلام من اشد الامتحانات، وان المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

هذا مضافا؛ الى ان فى التصديق وعقد القلب والالتزام والايمان بما اخبر به النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، من الامور الغيبية؛ امتحانا وارتياضا خاصا، وثمره لصفاء الباطن وقوه التدين بدين الله تعالى، فامتحان الناس بغيته عليه السلام يكون عملا وايمانا وعلما، اما عملا: فلما يحدث فى زمان الغيبه من الفتن الشديده الكثيره، ووقوع الناس فى بليات عظيمه بحيث يصير من اصعب الامور؛ المواظبه على الوظائف الدينيه. واما علما وايمانا: فلانه ايمان بالغيب، فلا يؤمن به الا من كمل ايمانه، وقويت معرفته، وخلصت نيته.

والحاصل؛ ان الناس ممتحنون فى الايمان بالله، والتسليم والتصديق بما اخبر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، الا- ان الامتحان بالايان؛ بما انه كان من الامور الغيبية؛ ربّما يكون اشدّ من غيره وقد جاء التصريح بوصف هؤلاء المؤمنين فى قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه، هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ...)

ص: ٨٠

الآيات؛ وذلك لان الايمان بكل ما هو غيب عنا ممّا اخبر به النبى صلى الله عليه وآله؛ لا يحصل الا لاهل اليقين والتمتقين الذين نجوا عن ظلمه الوسوس والشبهات الشيطانية، وانا نفوسهم نور المعرفه واليقين والايمان الكامل بالله ورسله وكتبه.

ومنها: انتظار كمال استعداد الناس لظهوره، فان ظهوره ليس كظهور غيره من الحجج والانبياء، وليس مبنيا على الاسباب الظاهرية والعادية، وسيرته ايضا؛ مبتية على الحقائق والحكم بالواقعات ورفض التقيّه والتسامح فى الامور الدينيه، فالمهدى عليه السلام؛ شديد على العمّال شديد على اهل المعاصى، وحصول هذه الامور محتاج الى حصول استعداد خاصّ للعالم ورقاء البشر من ناحيه العلوم والمعارف ومن ناحيه الفكر ومن ناحيه الاخلاق حتى يستعدّ لقبول تعليماته العاليه وبرنامجها الاصلاحى.

ومنها: الخوف من القتل؛ يشهد التاريخ ان سبب حدوث الغيبه ظاهرا خوفا عن قتله، فإن اعداءه عزموا على قتله اطفاء لنوره واهتماما بقطع هذا النسل الطيب المبارك ولكن يأبى الله الا ان يتم نوره.

ومنها: غيرها مما ذكر فى الكتب المفصله.

فإن قلت: اى فائده فى وجود الامام الغائب عن الابصار! فهل وجوده وعدمه الا سواء؟

قلت: اولاً؛ ان فائده وجود الحجه ليست منحصره فى التصرف فى الامور ظاهرا بل اعظم فوائد وجوده ما يترتب عليه من بقاء العالم بإذن الله تعالى وامره كما ينادى بذلك قوله صلى الله عليه وآله:

(اهل بيتى امان لاهل الارض، فإذا ذهب

ص: ٨١

اهل بيتى ذهب اهل الارض). وقوله:

لا يزال هذا الدين قائما الى اثنى عشر اميرا من قريش فإذا مضوا ساخت الارض باهلها)، وقال امير المؤمنين عليه السلام (اللهم بلى لا تخلوا الارض من قائم لله الخ

. وثانيا؛ ان عدم تصرفه ليس من قبله، والمسؤوليه فى عدم تصرفه متوجهه الى رعيتته.

واشار الى الوجهين المحقق الطوسى فى التجريد بقوله: (وجوده لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه منا).

وثالثا؛ نقول انا لانقطع على انه مستتر عن جميع اوليائه كما فى (الشافى) و (تنزيه الانبياء)؛ فإذا لا مانع عن تصرفه فى بعض الامور المهمة بواسطة بعض اوليائه وخواصه وانتفاعهم منه.

ورابعا: ماهو المسلم والمعلوم استتاره عن الناس، وعدم امكان الوصول اليه فى الغيبة- الا- لبعض الخواص وغيرهم احيانا لبعض المصالح- ولكن لا- يلازم هذا استتار الناس عنه صلوات الله عليه، فإنه كما يستفاد من الروايات؛ يحضر الموسم ايام الحج، ويحجّ ويزور جده وآبائه المعصومين، ويصاحب الناس، ويحضر المجالس، ويغيث المضطر، ويعود بعض المرضى وغيرهم، وربما يتكفل بنفسه الشريفه- جعلنى الله فداه- قضاء حاجاتهم، والمراد من عدم امكان الوصول اليه فى زمان الغيبة عدم امكان معرفته بعينه وشخصه.

وخامسا؛ لا- يجب على الامام ان يتولى التصرف فى الامور الظاهرية بنفسه، بل له توليه غيره بالخصوص كما فعل فى زمان غيبته الصغرى، او على نحو العموم كما فعل فى الغيبة الكبرى؛ فنصّب الفقهاء والعلماء العدول العالمين بالاحكام

ص: ٨٢

للقضاء واجراء السياسات واقامه الحدود وجعلهم حجه على الناس، فهم يقومون فى عصر الغيبة بحفظ الشرع ظاهرا وبيان الاحكام ونشر المعارف الاسلاميه ودفع الشبهات وبكل ما يتوقف عليه نظم امور الناس.

وتفصيل ذلك يطلب من الكتب الفقيهيه وان شئت زياده التوضيح فيما ذكر؛ فعليك بالرجوع الى كتب اكابر اصحابنا كالمفيد والسيد والشيخ والصدوق والعلامة وغيرهم جزاهم الله عن الدين افضل الجزاء. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، حاشيه ص ٢٦١-٢٦٤.

ص: ٨٣

السؤال السابع: هل تذكرون لنا بعض الروايات التي أشارت الى عله غيبته عليه السلام؟

الجواب

لقد وردت تسع روايات في بيان عله غيبته عليه السلام، و الحكمه منها، ونحن نشير الى خمس منها:

١. كمال الدين (١): عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبه لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل. فقلت ولم جعلت فداك؟ قال لا امر لم يؤذن لنا في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمه في غيبته؟ قال: وجه الحكمه في غيبته؛ وجه الحكمه في غيبه من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمه في ذلك لا- ينكشف الا- بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمه فيما آتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينه وقتل الغلام واقامه الجدار لموسى عليه السلام الا وقت افتراقهما، يا ابن الفضل! ان هذا الامر امر من [امر] الله تعالى، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا انه عز وجل حكيم، صدقنا بان افعاله كلها حكمه وان كان وجهها غير منكشف.

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٨١، ب ١١، ح ٤٤.

ص: ٨٤

٢. الخرائج والجرائح (١): عن اسحق بن يعقوب عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، في آخر التوقيع الوارد في جواب كتابه الذي سأله محمد بن عثمان العمري ان يوصل اليه عجل الله فرجه: اما علمه ما وقع من الغيبه؛ فان الله عز وجل يقول: (يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم)، انه لم يكن لاحد من آبائي عليهم السلام الا وقد وقعت في عنقه بيعه لطاغيه زمانه، واني اخرج حين اخرج ولا بيعه لاحد من الطواغيت في عنقي، واما وجه الانتفاع بي في غيبتى فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب، واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، فاغلقوا باب السؤال عما لا يعينكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم، والسلام عليكم يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى.

٣. عيون اخبار الرضا (٢): عن ابي الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام قال: كأنتى بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدى كالنعم يطلبون المرعى فلا- يجدونه، قلت: ولم ذلك يا ابن رسول الله؟ قال لان امامهم يغيب عنهم. فقلت ولم؟ قال لئلا يكون في عنقه لاحد بيعه إذ قام بالسيف.

٤. كتاب الغيبه (٣): عن زراره؛ قال عليه السلام: ان للقائم غيبه قبل ظهوره، قلت ولم؟ قال يخاف القتل. (٤)

١- لقطب الدين الراوندى، ج ٣، ص ١١٧، ح ٣.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٧٣، ب ٢٨، ح ٦.

٣- للشيخ الطوسي، ص ٣٣٢، ح ٢٧٤.

٤- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٦١-٢٦٦.

ص: ٨٥

٥. البحار(١): عن محمد بن مسلم الثقفي؛ قال: سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الارض خراب الا قد عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه. قال؛ قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والرجال بالرجال والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردّت شهادات العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا واكل الربا، واتقى الأشرار مخافه السنّتهم، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الآية: (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين)، ثم يقول: انا بقية الله في ارضه وخليفته وحجته عليكم. فلا- يسلم عليه مسلم؛ الا قال: السلام عليك يا بقية الله في ارضه؟ فإذا اجتمع اليه العقد؛ وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الارض معبود من دون الله عزّ وجلّ من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبه طويله ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.(٢)

١- للعلامة المجلسي، ج ٥٢ ص ١٩١، ب ٢٥، ح ٢٤.

٢- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٠٠.

ص: ٨٦

السؤال الثامن: لقد ذكرتم؛ انه ورد تسع روايات اشارت الى غيبته او الحكمه من غيبته عليه السلام

، وذكركم خمساً منها، فهل لكم ان تذكروا لنا؛ مضامين كل هذه الروايات على شكل نقاط؟

الجواب

يمكن ان نجمع او نلخص مضامين الروايات التسع التي اشارت الى غيبته عليه السلام على شكل نقاط وهي:

١. غاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك. (١)
٢. غاب لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشدّ عداوه له، عند ذلك يؤيده الله بجنودٍ لم تروها. (٢)
٣. يغيب تمييزاً لاهل الضلالة حتى يقول الجاهل بالله في آل محمد من حاجه. (٣)
٤. ليخرج حين يخرج وليس لاحدٍ في عنقه بيعه. (٤)
٥. يظهر (ع) بعد غيبه طويله ليعلم الله تعالى من يطيعه بالغيب و يؤمن به. (٥)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٢.

٢- منتخب الاثر، ايضاً.

٣- المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٧.

٤- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٩١.

٥- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٠١.

ص: ٨٧

ولا يخفى عليك ايها القارئ العزيز؛ انه مرّ عليك في روايات غيبته الطويلة ما يدل على ذلك ايضا فراجع.

ص: ٨٩

الفصل الثالث: فيما يلزم الغيبه من طول عمره الشريف وانه شاب المنظر و غير ذلك

اشاره

ص: ٩١

السؤال الاول: اذا كان للامام المهدي عليه السلام، غيبه طويله**اشاره**

وقد تستمر الفين سنه او اكثر؛ فكيف يمكن ان يبقى هذه المده حيا! أليس من المستبعد ان يعيش الانسان ألف سنه، او اكثر من ذلك؟

الجواب

نذكر ما سطره يراع استاذنا مؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر) حول هذه المسئله:

قال دام ظله: اعلم؛ انه استبعد طول عمره بعض من العامه! حتى عاب الشيعة على قولهم ببقائه عليه السلام هذه المده الطويله، وقال بعض منهم: ان الوصيه لاجهل الناس تصرف الى من ينتظر المهدي عليه السلام!. وانت خبير بان لا قيمه للاستبعاد فى الامور العلميه والمطالب الاعتقاديه بعد ما قام عليه البرهان ودلت عليها الادله القطعيه من العقل والنقل فهذا نوع من سوء الظن بقدره الله تعالى وليس مبنى له الا- عدم الانس، وقضاء العاده فى الجملة على خلافه والا- فيتفق فى اليوم والليله بل فى كل ساعه، وان الوفاء من الحوادث والوقائع العاديه فى عالم الكون حتى فى المخلوقات الصغيره، وما لا يرى الا باعانه المكبرات؛ مما امره اعجب واعظم من؛ طول عمر انسان سليم الاعضاء والقوى العارف بقواعد حفظ الصحه العامل بها، بل ليس مساله طول عمره اغرب من خلقتة وتكوينه وانتقاله من عالم الاصلاب الى عالم الارحام ومنه الى عالم الدنيا، وبهذا دفع الله

ص: ٩٢

استبعاد المنكرين للمعاد فى كتابه الكريم قال الله تعالى: [ياايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفه الآيه؛ وقال:

اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفه

الى آخر السوره، وقال عز من قائل:

[وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا]

الى آخر الآيات، هذا مع وقوع طول العمر فى بعض الانبياء؛ كالخضر ونوح وعيسى وغيرهم عليهم السلام، وكيف يكون الايمان بطول عمر المهدي عليه السلام اماره الجهل مع تصريح القران الكريم بامكان مثله فى قوله تعالى: [فلولا انه كان من المسبحين للبت فى بطنه الى يوم يبعثون، ووقوعه بالنسبه الى نوح عليه السلام فى قوله تعالى: [فلبت فى قومه الف سنه الا خمسين عاما]، وبالنسبه الى المسيح عليه السلام فى قوله تعالى: [وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته، وقد اخبر ايضا بحياه ابليس؛ وانه من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم، ولم ينكر ذلك احد من المسلمين ولم يستبعده، وروى مسلم فى صحيحه، فى القسم الثانى من الجزء الثانى فى باب ذكر ابن صياد، والترمذى فى سننه فى الجزء الثانى، وابو داوود فى صحيحه فى باب خبر ابن صائد من كتاب الملاحم؛ روايات متعدده فى ابن صياد وابن صائد، وان النبى صلى الله عليه وآله: احتمل ان يكون هو الدجال الذى يخرج فى آخر الزمان، وروى ابن ماجه فى صحيحه فى الجزء الثانى فى ابواب الفتن فى باب فتنه الدجال وخروج عيسى، وابو داوود فى الجزء الثانى من سننه من كتاب الملاحم فى باب خبر الجساسه، ومسلم فى صحيحه فى باب خروج الدجال ومكثه فى الارض؛ حديث تميم الدارى، وهو صريح فى ان الدجال كان حيا فى عصر النبى صلى الله عليه وآله، وانه يخرج فى آخر الزمان، فان كان القول؛ بطول عمر شخص من الجهل، فلم لم

ص: ٩٣

ينسب هؤلاء احد بالجهل مع اخراجهم هذه الاحاديث في كتبهم وصحاحهم، وكيف ينسب بالجهل من يعتقد طول عمر المهدي عليه السلام مع تجويز النبي صلى الله عليه وآله مثله في عدو الله الدجال؟!!

والحاصل: ان بعد وقوع طول العمر لامجال للتعجب منه فضلا عن الاستبعاد والقول باستحالته، قال السيد ابن طاووس رحمه الله؛ في الفصل (٧٩) من (كشف المحجبه) في مناظرته مع بعض العامة: (لوحضر رجل وقال: انا امشى على الماء ببغداد. فانه يجتمع لمشاهدته، لعل من يقدر على ذلك منهم فإذا مشى على الماء، وتعجب الناس منه، فجاء آخر قبل ان يتفرقوا وقال ايضا: انا امشى على الماء. فان التعجب منه يكون اقل من ذلك، فمشى على الماء، فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم، فاذا جاء ثالث وقال: انا ايضا امشى على الماء. فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل، فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر؛ انه يمشى ايضا على الماء. فربما لا يبقى احد ينظر اليه ولا يتعجب منه، وهذه حاله المهدي عليه السلام، لانكم رويتم؛ ان ادريس حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم؛ ان الخضر حي موجود منذ زمان موسى عليه السلام او قبله الى الان، ورويتم؛ ان عيسى حي موجود في السماء وانه يرجع الى الارض مع المهدي عليه السلام، فهؤلاء ثلاثة انفار من البشر قد طالت اعمارهم وسقط التعجب بهم من طول اعمارهم فهلا كان لمحمد بن عبدالله (صلوات الله وسلامه عليه وآله) اسوه بواحد منهم ان يكون من عترته آيه الله جل جلاله في امته بطول عمر واحد من ذريته، فقد ذكرت ورويتم؛ انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا؟ ولو فكرتم لعرفتم ان تصديقكم

ص: ٩٤

وشهادتكم انه يملأ الارض بالعدل شرقا وغربا وبعدا وقربا اعجب من طول بقاءه واقرب الى ان يكون ملحوظا بكرامات الله جل جلاله لأوليائه، وقد شهدتم ايضا له؛ ان عيسى بن مريم النبي المعظم عليه السلام يصلى خلفه مقتديا به في صلاته وتبعاه له ومنصورا به في حروبه وغزواته، وهذا ايضا اعظم مقاما مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلك انتهى.

وقال العلامة سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص ص ٣٧٧): وعامه الاماميه على ان الخلف الحجة موجود وانه حي يرزق ويحتجون على حياته بادلته:

منها: ان جماعه طالت اعمارهم كالخضر والياس، فانه لا يدري كم لهما من السنين، وانهما يجتمعان كل سنة فيأخذ هذا من شعر هذا، وفي التوراه ان ذا القرنين عاش ثلاثه آلاف سنه، والمسلمون يقولون الفا وخمسائه، ونقل عن محمد بن اسحاق اسماء جماعه كثيره رزقوا طول العمر وقد اسرد الكلام في جواز بقاءه عليه السلام مذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع في بقاءه انتهى.

واستدل الحافظ الكنجي الشافعي (في كتاب البيان ب ٢٥)، على ذلك؛ ببقاء عيسى والخضر والياس وبقاء الدجال وابليس وذكر دليلا على بقاء الدجال؛ مارواه مسلم في حديث طويل في الجساسه انتهى.

وقد تضمنت التوراه من المعمرين؛ اسماء جماعه كثيره وذكر احوالهم ففي سفر التكوين الاصحاح الخامس الآيه ٥ على ما في ترجمتها من اللغه العبرانيه والكلدانيه واليونانيه الى اللغه العربيه ط بيروت سنه (١٨٧٠ م): (فكانت كل ايام آدم التي عاشها تسعمائه وثلاثين سنه ومات) وفي الآيه ٨ قال: فكانت كل ايام شيث سبعمائه واثنى عشره سنه ومات) وفي الآيه ١١: (فكانت كل ايام انوش

ص: ٩٥

تسعمائه وخمس سنين ومات)، وفي الآيه ١٤: (فكانت كل ايام قينان تسعمائه وعشر سنين ومات)، وفي الآيه ١٧: (فكانت كل ايام مهليل ثمانمائه وخمسا وتسعين سنه ومات)، وفي الآيه ٢٠: (فكانت كل ايام يارد تسعمائه واثنين وستين سنه ومات)، وفي الآيه ٢٣: (فكانت كل ايام اخنوخ ثلاثمائه وخمسا وستين سنه)، وفي الآيه ٢٧: (فكانت كل ايام متو شالح تسعمائه وتسعا وستين سنه ومات)، وفي الآيه ٣١: (فكانت كل ايام لامك سبعمائه وسبعا وسبعين سنه ومات)، وفي الاصحاح التاسع فى الآيه ٢٩: (فكانت كل ايام نوح تسعمائه وخمسين سنه ومات)، وفي الاصحاح الحادى عشر فى الآيه ١٠ الى ١٧: (١٠). هذه مواليد سام؛ لما كان سام ابن مائه سنه ولد ارفكشاد بعد الطوفان بستين. ١١. وعاش سام بعد ما ولد ارفكشاد خمسمائه سنه وولد بنين وبنات. ١٢. وعاش ارفكشاد خمسا وثلاثين سنه وولد شالح. ١٣. وعاش ارفكشاد بعد ما ولد شالح اربعمائه وثلاث سنين وولد بنين وبنات. ١٤. وعاش شالح ثلاثين سنه وولد عابر. ١٥. وعاش شالح بعد ما ولد عابر اربعمائه وثلاث سنين وولد بنين وبنات. ١٦. وعاش عابر اربعا وثلاثين سنه وولد فالج.

١٧. وعاش عابر بعد ما ولد فالج اربعمائه وثلاثين سنه وولد بنين وبنات)، وذكر فى هذا الاصحاح جماعه؛ غير هؤلاء من المعمرين، نقتصر بذكر اسمائهم وهم: فالج ورعو وسروج وناحور وتارح، وفى الاصحاح الخامس والعشرين فى الآيه ٧ ذكر؛ ان ابراهيم عاش مائه وخمسا وسبعين سنه، وفى الآيه ١٧ ذكر؛ ان اسماعيل عاش (١٣٧ سنه)، هذا بعض ما فى التوراه من اسماء المعمرين وهو حجه على اليهود والنصارى.

ص: ٩٦

وقال العلامة الكراچكى فى (كنز الفوائد) فى الكتاب الموسوم (بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان)؛ ان: اهل الملل كلهم متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها وقال بعد ذكر بعض ما فى التوراه: وقد تضمنت نظيره شريعه الاسلام ولم نجد احدا من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان بل اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه، انتهى.

وقد نقل مثل ذلك عن المجوس والبراهمه والبوذائيه وغيرهم ومن يريد الاطلاع على احوال المعمرين فليطلبها من؛ (البحار) وكتاب (المعمرين) لابي حاتم السجستاني وكتاب (كمال الدين) و (كنز الفوائد) فى الرساله الموسومه؛ (بالبرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان)، فقد ذكر فى هذه الرساله جماعه من المعمرين واشبع الكلام فى بيان الادله الداله على جواز طول الاعمار.

هذا كله مع ما ثبت فى علم الحياه وعلم منافع الاعضاء وعلم الطب من امكان طول عمر الانسان اذا واطب على رعايه قواعد حفظ الصحه، وان موت الانسان ليس سببه انه عمّر تسعين او ثمانين او غيرهما بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياه، وقد تمكن بعض العلماء كما ترى فيما نذكره عن مجله (الهلال) من اطاله عمر بعض الحيوانات (٩٠٠) ضعف عمره الطبيعى، فاذا اعتبرنا ذلك فى الانسان وقدرنا عمره الطبيعى (٨٠ سنه) يمكن اطاله عمره (٧٢٠٠٠ سنه) واليك مقطع من بعض مقاله التى نشرتها مجله (الهلال) فى الجزء الخامس من السنه الثامن والثلاثين (ص ٦٠٧ مارس ١٩٣٠ م):

كم يعيش الانسان؟ بقلم: طبيب انجليزي

يعتقد العامه وبعض الخاصه، حتى من الاطباء ان مدى عمر الانسان سبعون سنه، على المتوسط كما جاء فى التوراه وقل ان يجاوز ذلك، وقد وقف رئيس مدرسه طبيه ذات يوم خطيبا فى تلاميذه فقال: ان الادله الباثولوجيه تدل دلالة مقنعه على ان انسجه الجسم تبلى بعد مرور زمان ما، وان هنالك حدا محدودا لعمر الانسان.

فاذا صح قول هذا المدير؛ فان الاسباب الكثيره التى تنشأ منها دوره العمر هى ثابتة غير متغيره دون تناول العلم ولنفرض ان منطقه (كنال بناما) المشهوره بامراضها الكثيره قطعت عن سائر العالم وكنا نحن فيها نجهل احوال الحياه والموت فى العالم الذى وراءها، لو حدث ذلك لكننا نقول ان كثره الوفيات فى هذه المنطقه وقصر العمر امور معينه بحكم الطبيعه، وان التحكم فيها دون تناول العلم. الفرق بين الامرين هو فى الدرجه لا فى النوع فان جهلنا لاسباب بعض الامراض هو الذى يحول دون تقليل الوفيات واطاله الاعمار فى العالم، ودوره العمر كما نسميها متغيره قابله لتأثير العلم فيها والذى يعارضنى فى ذلك اسأله: اى دوره من ادوار العمر هى الثابته؟ دوره العمر فى الهند ام فى (نيوزيلند) ام فى (اميركا) ام فى منطقه (الكنال)؟ واى الحرف التى نحترفها نقول عنها: ان دوره العمر فيها ثابتة وطبيعيه أحرفه الفلكى التى الوفيات فيها (١٥) الى (٢٠) فى المائه تحت المتوسط ام المحاماه التى الوفيات فيها (٥) الى (١٥) فوق المتوسط

ص: ٩٨

ام تنظيف الشباييك التي الوفيات فيها (٤٠) الى (٦٠) في المائه فوق المتوسط؟ هذه امثله على عظم الفرق في متوسط الوفيات بين بعض الحرف على ما في احصاءات بعض شركات التأمين.

وهناك ادله كثيره؛ على ان ادوار الحياه بين الاحياء ومنها الانسان تغيرت تغيرا عظيما بالوسائل الصناعيه وان ادوار الحياه في بعض الاحياء تزيد كثيرا عما قدر للانسان، فلماذا تعيش السلحفاه (٢٠٠) سنه والانسان (٧٠)؟ ولم تعيش الخلايا الداخليه في بعض الاشجار (٤٠٠) سنه وفي الانسان اقل من (١٠٠) سنه؟ وقد يقال جوابا عن هذا: ان الانسان يدفع بذلك ثمن عيشته الحضريه الرقيه وتركيبه الراقى، فالشجره المشار اليها تمكث في بقعه واحده فتظهر فيها جميله ولكن اليس بين الرجال والنساء من لا يصنع اكثر مما تصنع الشجره وينال اجرا على ذلك؟

وتجارب المختبرات البيولوجيه ذات مغزى كبير فقد استطاع بعض العلماء استنبات افخاذ الدعاميص (صغار الضفادع) من اجسادها قبل او آن خروجها بتغيير مقدار الاوكسجين في الوسط الموجوده فيه وهذا بمثابة تغيير جوهرى في دوره حياه الدعاميص. وكذلك تمكن آخرون من اطاله عمر ذبابة الاثمار (٩٠٠) ضعف عمرها الطبيعى بحمايتها من السم والعدوى وتخفيض حراره الوسط الذى تعيش فيه. وتمكن (كارل) بتجاربه من ابقاء الخلايا فى قلب جنين دجاجه حيا مده سبع عشره سنه بصيانتته من بعض العوامل فى المحيط الذى وضع فيه.

واذا نظرنا الى العوامل المتسلطه على دور حياه الانسان، وجدنا انه اذا اخذنا شيئا من ماده المعروفه باسم (كراتن) والمستخرجه من غده درقيه عليه امكنا

ص: ٩٩

اعادتها الى حالتها الطبيعه بحقنها بخلاصه غده صحيحه، وكثيرا ما انقذ الشخص المشرف على الموت بحقنه بخلاصه الكبد على اثر اشتداد اصابته بالأنيميا الخبيثه، وموته بها لا يختلف في مبدئه عن الموت على اثر الشيخوخه، ويعاد المصاب بالسكر الى حالته الطبيعه بحقنه بخلاصه البنكرياس.

وامتدت ايدي العلماء الى اصل الجرثومه وقد كان يظن انه لا يمكن العبث بها فتمكنوا من تغيير جنس الضفادع والطيور من الذكور والاناث والعكس، ولم يجرب ذلك بعد في الانسان ولكن مادام هذا المبدأ قد تايد في الحيوان فلا يمنع تأييده في الانسان الا جهلنا لاشياء لا بد ان تبدو لنا في المستقبل انتهى.

وذكر الشيخ طنطاوى الجوهري؛ في الجزء (١٧) من تفسيره الذى سماه (بالجواهر)، (ص ٢٢٤) فى تفسير قوله تعالى (ومن نعمه ننكسه فى الخلق)؛ مقاله نشرتها مجله (كل شىء) تحكى عن امكان اطاله العمر وتجديد قوى الشيوخ وان الاستاذ او الدكتور (فورونوف) الذى طار اسمه فى كل ناحيه لا- كطبيب بل كمبشر، بامكان اطاله الاعمار الى ما فوق المائه، وبامكان عود الشباب، وجرب ذلك فى الحيوانات، قال: قد عملت الى الآن (٦٠٠) عمليه ناجحه واقول الآن عن اقتناع؛ انه لا ينصرم القرن العشرون حتى يمكن تجديد قوى الشيوخ وازاله غبار السنين عن وجوههم الكثيره الغضون والاسارير واجسامهم المحدوبه الهزيله، ويمكن ايضا تأخير الشيخوخه ومضاعفه العمر الذى هو الآن (٧٠) سنه على الغالب وسيبقى الدماغ والقلب صحيحين الى الاخير وقد يمكن تغيير الصفات والشخصيات والعادات بهذه الطريقه فتقل الجرائم وتخلق العبقريات وتفرغ الشخصيات فى قوالب على حسب الطلب.

ص: ١٠٠

وذكر ايضا عن المجله المذكوره مقاله اخرى (ص ٢٢٦) وهى هذه: (كم يجب ان نعيش؟ وفوائد اخرى) يقول: (هوفلند) احد العلماء الذين صرفوا عنايتهم الى درس الحياه فى كتاب وضعه وجعل عنوانه (فن اطاله العمر): ان المرء يولد مستعدا للحياه قرنين من حيث تركيب بنيته ونظام قواه قياسا على ما نراه فى الحيوانات اليس الانسان حيوانا مثلها؟ على ان؛ (هوفلند) لم ينفرد فى هذا الرأى فكل الذين يدرسون طبائع المخلوقات يرون رأيه ويرون طلائع النور من ابحاثهم بامكان اطاله العمر ... الى ان قال: ويدعم هذا الرأى؛ ما نراه من حياه بعض الناس الذين عاشوا اعمارا طويله ان؛ (هنرى جنسكس) الانجليزى الذى ولد فى ولايه (يورك) بانكلترا عاش (١٦٩ سنه) ولما بلغ سن (١١٢) كان يحارب فى معركة (فورفيلد)، و (جون بافن) البولندى عاش (١٧٥ سنه) ورأى بعينه ثلاثه من اولاده يتجاوزون المائه من اعمارهم، ويوحنا (سور تنغتون) النرويجى الذى توفى سنه (١٧٩٧ م) عاش (١٦٠ سنه) وكان بين اولاده من هو فى المائه وخمس سنوات، و (طوزمابار) عاش (١٥٢ سنه)، و (كورتوال)؛ (١٤٤ سنه)، على ان اكثر من عاش بين البشر حديثا على ما يعرف هو زنجى بلغ (٢٠٠ سنه)، والاحصاءات تدل على ان اعمار الناس اطول فى اسوج والنرويج وانكلترا منها فى فرنسا وايطاليا وكل جنوب اوربا، كما ان الذين عاشوا هذه الاعمار الطويله انما عاشوها ببساطه وكانت حياتهم حياه جد وعمل.

لا- مشاحه فى ان العمل والعادات والاعتدال من العوامل الرئيسه لاطاله العمر فالافراط فى كل امر مع الانحراف عن النظام الطبيعى هو سبب تقصير اعمارنا .. الخ. والغرض من ذلك كله ان مسأله طول العمر ليست من المسائل التى وقعت

ص: ١٠١

موقع انكار العلماء وارباب المذاهب والاديان بل قرره كل واحد منهم من طريق فنه وعلمه، او من طريق دينه ومذهبه، فكلمما كان الانسان بقواعد حفظ صحه البدن اعرف، يكون عمره اطول وكلمما كان اسباب تقصير العمر اكثر يكون نصيبه من حياته اقل وعمره اقصر.

قال بعض الاطباء: الموت ينشأ عن المرض لاعن الشيخوخه، والامراض تنشأ من اسباب كثيره؛ ليس بعضها تحت اختيار الانسان نفسه، كجهل آبائه وامهاته بقواعد حفظ الصحه، وعدم رعايتهم لها، فان لسلامه مزاج الوالدين دخلا عظيما في اعتدال مزاج طفلهم، وهكذا رعايتهما لآداب النكاح وقواعده، وهكذا حسن تربيتهم له، وكسوء البيئه وفساد المحيط وغيرها، وبعضها تحت اختياره فهو متمكن عن ازالته، وذلك مثل الافراط في الاكل والشرب، وعدم الترتيب والنظم الصحيح في الافعال، واعمال الغرائز والقوى، مما يوجب الاختلال في المزاج، ومثل الاخلاق الرذيله والصفات السيئه والمعتقدات الباطله فانها تورث الاضطرابات الروحيه والابتلاء بالسواس الخبيثه التي لا تدع نفس الانسان في طمأنينه وسكون، فلو ان انسانا سد هذه الابواب وتسلط على جميع ذلك مما يدخل النقص في بدنه وعمره، واعتدل في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وغيرها، لما كان لعمره وحياته حد ولا يمتنع بحسب القواعد العلميه بقاؤه ابدًا، نعم ثبت باخبار الانبياء ان لا بد لكل نفس ان تذوق الموت، وان كل شىء فان، وايضا تكونوا يدر ككم الموت، ولكن هذا لا ينفي تعمير الانسان الوفا من السنين وازيد.

ونختم الكلام في هذا الموضوع، بذكر مقاله نقلت في المهدي وغيره، عن مجله

ص: ١٠٢

(المقتطف) في الجزء الثالث من السنه التاسعه والخمسين في ذيل عنوان هل يخلد الانسان في الدنيا؟

وقالت: ما هي الحياه وما هو الموت! وهل قدر الموت على كل حى؟

كل حبه حنطه جسم حى وقد كانت فى سنبله والسنبله تنبت من حبه اخرى، وهذه من سنبله، وهلم جرا بالتسلسل، ويسهل استقصاء تاريخ سته آلاف سنه او اكثر، فقد وجدت حبوه بين الآثار المصريه والآشوريه القديمه دلالة على ان المصريين والآشوريين والاقدمين كانوا يزرعونونه ويستغلونه ويصنعون خبزهم من دقيقه، والقمح الموجود الآن لم يخلق من لا شىء بل هو متسلسل من ذلك القمح القديم، فهو جزء حى من جزء حى، وهلم جرا الى سته الاف سنه او سبعة بل الى مئات الالوف من السنين وحبوب القمح التى نراها ناشفه لا- تتحرك ولا- تنمو هى فى الحقيقه حيه مثل كل حى ولا- ينقصها لظهور دلائل الحياه الا قليل من الماء، فحياه القمح متصله منذ الوف من السنين الى الآن وهذا الحكم يطلق على كل انواع النبات ذوات البذور وذوات الثمار، وماالحيوان بخارج عن هذه القاعده فان كل واحد من الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والدبابات حتى الانسان سيد المخلوقات، كان جزءا صغيرا من والديه فنما وصار مثلهما، وهما من والديهما وهلم جرا، والانسان الذى يخلف نسلا يكون نسلا جزءا حيا منه كما ان البذره جزء من الشجره- وهذا الجزء الحى تكون فيه جراثيم صغيره جدا مثل الجراثيم التى كونت اعضاء والديه فتكون اعضاؤه بالغذاء الذى تتناوله وتمثله- فتصير نواه التمر نخله ذات جذع وسعف وعروق وثمر، وبذره الزيتون شجره ذات ساق واغصان وورق وثمر، وقس على ذلك سائر انواع النبات، وكذا بيوض الحشرات والاسماك والطيور والوحوش والدبابات حتى الانسان. وهذا

ص: ١٠٣

كله من الامور المعروفة التي لا- يختلف فيها اثنان، ولكن الشجره نفسها قد تعمر الف سنه او الفى سنه، والانسان لا يعمر اكثر من سبعين او ثمانين سنه وفي النادر يبلغ مائه سنه، فالجراثيم المعده لاختلاف النسل تبقى حيه وتنمو كما تقدم ولكن سائر اجزاء الجسم تموت كان الموت مقدر عليه، وقد مرت القرون والناس يحاولون التخلص من الموت او تاخير الآجل، ولاسيما فى هذا العصر عصر مقاومه الامراض والآفات بالدواء والوقايه، وقد ثبت على التحقيق ان جماعه عاشوا (١٢٠ سنه) او اكثر الى (١٧٠ سنه) فى عصرنا.

لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: ان كل الانسجه الرئيسيه من جسم الحيوان تقبل البقاء الى ما لانهايه، وانه فى الامكان ان يبقى الانسان حيا الوفا من السنين اذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته، وقولهم هذا ليس مجرد ظن بل هو نتيجة عمليه مؤيده بالامتحان.

فقد تمكن احد الجراحين من قطع جزء من حيوان وابقائه حيا اكثر من السنين التى يحياها ذلك الحيوان عاده، اى صارت حياه ذلك الجزء مرتبطه بالغذاء الذى يقدم له بعد السنين التى يحياها فصار فى الامكان ان يعيش الى الابد مادام الغذاء اللازم موفورا له.

وهذا الجراح؛ هو الدكتور (الكسى كارل)، من المشتغلين فى معهد (ركفلر) بنويورك، وقد امتحن ذلك فى قطعه من جنين الدجاج فبقيت تلك القطعه حيه ناميه اكثر من ثمانى سنوات، وهو وغيره امتحنا قطعا من اعضاء جسم الانسان- من اعضائه وعضلاته وقلبه وجلده وكلتيه- فكانت تبقى حيه ناميه مادام الغذاء اللازم موفورا لها. حتى قال الاستاذ (ديمند وبرل) من اساتذته جامعه (جونس هيكنس): ان كل الاجزاء الخلويه الرئيسيه من جسم الانسان، قد ثبت اما ان

ص: ١٠٤

خلودها بالقوه صار امرا مثبتا بالامتحان او مرجحا ترجيحا تاما لطول ماعاشته حتى الان. وهذا القول غايه فى الصراحه والاهميه على ما فيه من التحرس العلمى والظاهر ان اول من امتحن ذلك فى اجزاء من جسم الحيوان هو الدكتور (جاك لوب) وهو من المشتغلين فى معهد (ركفلر) ايضا فانه كان يمتحن توليد الضفادع من بيضها اذا كان غير ملقح فرأى ان بعض البيض يعيش زمانا طويلا وبعضها يموت سريعا فقاده ذلك الى امتحان اجزاء من جسم الضفدع فتمكن من ابقاء هذه الاجزاء حيه زمانا طويلا. ثم اثبت الدكتور (ورن لويس) وزوجته؛ انه يمكن وضع اجزاء خلويه من جسم جنين الطائر فى سائل ملحي فتبقى حيه واذا اضيفت اليه قليلا من بعض المواد الآليه جعلت تلك الاجزاء تنمو وتتكاثر، و توالى التجارب؛ فظهر ان الاجزاء الخلويه من اى حيوان كان، يمكن ان تعيش وتنمو فى سائل فيه ما يغذيها ولكن لم يثبت ما ينقى موتها اذا شاخت، فقام الدكتور (كارل)، وجرّب التجارب المشار اليها آنفا فاثبت منها؛ ان هذه الاجزاء لا تشيخ كالحويان الذى اخذت منه بل تعيش اكثر مما يعيش هو عاده، وقد شرع فى التجارب المذكوره فى شهر يناير سنه (١٩١٢ م)، ولقى عقبات كثيره فى سبيلها فتغلب عليها هو ومساعدوه وثبت له:

اولا: ان هذه الاجزاء الخلويه تبقى حيه مالم يعرض لها عارض يميتها، اما من قله الغذاء، او من دخول بعض الميكروبات.

وثانيا: انها لا تكتفى بالبقاء حيه بل تنمو خلاياها وتتكاثر كما لو كانت باقيه فى جسم الحيوان.

وثالثا: انه يمكن قياس نموها وتكاثرها ومعرفه ارتباطها بالغذاء الذى يقدم لها.

ورابعا: ان لا تأثير للزمن اى انها لا تشيخ او تضعف بمرور الزمن بل لا يبدو

ص: ١٠٥

عليها اي اثر للشيخوخه بل تنمو وتتكاثر في هذه السنه كما كانت تنمو وتتكاثر في السنه الماضيه وما قبلها من السنين، وتدل الظواهر كلها على انها ستبقى حيه ناميه مادام الباحثون صابرين على مراقبتها وتقديم الغذاء الكافي لها، فشيخوخه الاحياء ليست سببا بل هي نتيجته.

ولكن لماذا يموت الانسان؟ ولماذا نرى سنه محدوده لا تتجاوز المائه الا نادرا جدا وغايتها العاديه سبعون او ثمانون؟

والجواب: ان اعضاء جسم الحيوان كثيره مختلفه وهي مرتبطه بعضا ببعض ارتباطا محكما حتى ان حياه بعضها تتوقف على حياه البعض الآخر فاذا ضعف بعضها ومات لسبب من الاسباب مات بموته سائر الاعضاء، ناهيك بفتك الامراض الميكروبيه المختلفه، وهذا مما يجعل متوسط العمر اقل جدا من السبعين والثمانين لا سيما وان كثيرين يموتون اطفالا، وغايه ما ثبت الآن من التجارب المذكوره؛ ان الانسان لا يموت لانه عمّر كذا من السنين، سبعين او ثمانين او مائه او اكثر، بل لان العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها، ولارتباط اعضائه بعضها ببعض تموت كلها، فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض او يمنع فعلها لم يبق مانع يمنع استمرار الحياه مئات من السنين، كما يحيى بعض انواع الاشجار، وقلما ينتظر ان تبلغ العلوم الطبيه والوسائل الصحيه هذه الغايه القصوى، ولكن لا يبعد ان تدانيتها فيتضاعف متوسط العمر او يزيد ضعفين او ثلاثه انتهى.

وان شئت زياده توضيح على ذلك فراجع كتابنا (الامامه و المهدويه). (١)

ص: ١٠٦

السؤال الثاني: اذا ثبت من الناحية العلمية و العقلية؛ امكان ان يعيش الانسان هذه المده الطويله،

وبالخصوص اذا كانت القضية معجزه الهيه، فهل ذكرت الروايات هذه المسئلة؛ وهى طول عمر الامام الحجه عليه السلام؟

الجواب

لقد ورد، فى ان الامام الحجه عليه السلام طويل العمر جدا؛ حوالى ٣٦٣ حديثا نشير الى بعض منها:-

١. كمال الدين (١): حدّث الحسن بن محمد بن صالح البزار قال: سمعت الحسن بن على العسكري عليهما السلام يقول: ان ابني هو القائم من بعدى، وهو الذى تجرى فيه سنن الانبياء عليهم السلام، بالتعمير والغيبه، حتى تقسو القلوب لطول الامد، فلا يثبت على القول به الا من كتب الله عزّ وجلّ فى قلبه الايمان وايده بروح منه.

٢. غيبه النعماني (٢): عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال: ذكر القائم عند ابى عبدالله عليه السلام فقال: اما انه لو قد قام لقال الناس؛ انى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا!.

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٥٢٤، ب ٤٦، ح ٤.

٢- للشيخ النعماني، ص ١٥٥، ب ١٠، ح ١٤.

ص: ١٠٧

٣. الخرائج (١): عن الحسن العسكري عليه السلام انه قال: لاحمد بن اسحاق، وقد اتاه ليساله عن الخلف بعده؟ فلما رآه قال مبتدئا: مثله مثل الخضر، ومثله مثل ذى القرنين، ان الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، وانه ليحضر الموسم فى كل سنه ويقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمن، وسيؤنس الله به وحشه قائمنا فى غيبته، ويصل به وحدته، فله البقاء فى الدنيا مع الغيبه عن الابصار.

٤. البحار (٢): عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين على بن الحسين عليه السلام يقول: فى القائم سنه من نوح، وهو طول العمر.

٥. كمال الدين (٣): عن جابر بن عبدالله الانصارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله عزّ وجلّ حجه على عباده، فدعا قومه الى الله وامرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات اوهلك باى واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وان الله عزّ وجلّ مكن لذى القرنين فى الارض وجعل له (وآتاه-خ) من كل شىء سيبا، وبلغ المغرب والمشرق، وان الله تبارك وتعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى، فيبلغه شرق الارض وغربها، حتى لا يبقى منها ولا موضعا من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين الا وطأه، ويظهر الله عزّ وجلّ له كنوز الارض ومعادنها، وينصره بالرعب، فيملا

١- لقطب الدين ابى الحسين بن هبه الله الراوندى، ج ٣، ص ١١٧٤.

٢- للعلامه المجلسى، ج ٥١، ص ٢١٧، ب ١٣، ح ٥.

٣- لابى جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٩٤، ب ٣٨، ح ٤.

ص: ١٠٨

الارض به عدلا وقسطا، كما ملئت جورا وظلما.

ولو اضيف الى هذه الاحاديث- بقرينه الروايات الوارده؛ في ان الارض لاتخلو من الحجه والامام، والادله العقليه القطعيه المذكوره في الكتب الكلاميه- جميع الروايات المذكوره الداله على انحصار الائمة والحجج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاثنى عشر، وان اولهم على و آخرهم المهدي عليهما السلام وان تاسعهم قائمهم، وانه التاسع من ولد الحسين، وانه ابن الامام الحسن العسكري عليه السلام، يصير عدد هذه الطائفة من الاحاديث ٣٦٣ حديثا، لدلاله الجميع على بقائه وحياته منذ زمان ولادته الى الآن، والله على ما يشاء قدير وهو الحكيم العليم.(١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٧٢-٢٨٤.

ص: ١٠٩

السؤال الثالث: اذا ثبت كما تفضلتم امكان بقائه عليه السلام حيا؛ فكيف سيكون وضعه الجسمي؟

هل سيهرم ويبدو عليه الكبر، ام المعجزه تتداخل لتشمل مظهره ايضا، وانه لا يهرم و يبقى متماسكا قويا، رغم توالى الاعوام والقرون عليه؟

الجواب

لقد وردت عدّه روايات؛ وهى حوالى عشره، تبين ان الامام الحجه عليه السلام رغم ان عمره طويل - قد يستمر اكثر من ألفى سنه او اكثر - فان مظهره وشكله سيبقى على شكل شاب ولا يهرم بمرور الايام والقرون واليك بعضا من تلك الروايات: (١)

١. كمال الدين (٢): عن محمد بن مسلم الثقفى الطحان، قال: دخلت على ابي جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم)؟ فقال لى مبتدئا: يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد سنه من خمسه من الرسل؛ يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما سنه من يونس بن متى؛ فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن، واما سنه من يوسف بن يعقوب؛ فالغيبه من

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٨٥-٢٨٨.

٢- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٣٢٧، ب ٣٢، ح ٧.

ص: ١١٠

خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي عليه السلام من قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته، واما سنه من موسى؛ فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعة من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله عز وجل في ظهوره ونصره وايداه على عدوه، واما سنه من عيسى؛ فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة: ما ولد! وقالت طائفة: مات وقالت طائفة: قتل وصلب، واما سنه من جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ فتجريده السيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت، وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له رآيه، وان من علامات خروجه عليه السلام خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني [من اليمن، وصيحه من السماء في شهر رمضان ومناد ينادى من السماء باسمه واسم ابيه.

٢. البحار(١): عن ابي الصلت الهروي، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما علامات القائم عليه السلام منكم اذا خرج؟ قال: علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر، حتى ان الناظر ليحسبه ابن اربعين سنه او دونها، وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي حتى يأتيه اجله.

٣. عقد الدرر(٢): عن ابي عبدالله الحسين بن علي عليهما السلام؛ انه قال: لو قام المهدي لانكره الناس! لانه يرجع اليهم شابا موقفا، وان من اعظم البليه ان يخرج اليهم صاحبهم شابا وهم يحسبونه شيخا كبيرا.

١- للعلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ٢٨٥، ح ١٦.

٢- ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي، ص ٤١، ب ٣.

ص: ١١١

٤. غيبة النعماني (١): عن علي بن أبي حمزة عن ابي عبدالله، انه قال: لو قد قام القائم لانكره الناس! لانه يرجع اليهم شابا موقفا لا يشبت عليه الا من قد اخذ الله ميثاقه في الذرّ الاول.

٥. كتاب الغيبة (٢): روى في خيرٍ آخر: ان في صاحب الزمان شبيها من يونس، رجوعه من غيبته بشرخ الشباب (٣).

١- للشيخ النعماني، ص ١٨٨، ب ١٠، ح ٤٣.

٢- لشيخ الطائفة الطوسي، ص ٤٢١، ح ٣٩٩.

٣- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٨٧.

ص: ١١٢

السؤال الرابع: ذكرتم؛ ان الامام الحجة عليه السلام

سوف يعيش هذا العمر الطويل، و ذكرتم ايضا؛ انه يعيش مع الناس و لكنهم لا- يعرفونه، فهل سوف يدخل فيما دخل به الناس من البيعه للحكام والسلاطين ام يبقى بعيدا عن كل ذلك؟

الجواب

رغم طول عمر الامام الحجة عليه السلام ورغم انه يعيش بين اوساط الناس احيانا وهم لا يعرفونه الا انه لا يبايع احدا ولا يكون في عنقه عهدا لاحد واليك بعض الروايات في ذلك:

١. غيبة النعماني (١): عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال: يقوم القائم وليس في عنقه بيعه لاحد.

٢. الكافي (٢): عن ابي عبدالله عليه السلام، قال: يقوم القائم وليس لاحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعه.

٣. اثبات الوصية (٣): عن امير المؤمنين عليه السلام قال: صاحب هذا الامر ليس

١- للشيخ النعماني، ص ١٩١، ب ١٠، ح ٤٥.

٢- لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، ج ١، ص ٣٤٢، ح ٢٧.

٣- لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، ص ٢٢٣.

ص: ١١٣

لاحد في عنقه عهد ولا عقد ولا ذمه.

٤. كمال الدين (١): عن ابي عبدالله عليه السلام قال: صاحب هذا الامر تعمى ولادته على هذا الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعه اذا خرج.

٥. اثبات الهداه (٢): عن ابي عبدالله عليه السلام قال: يُبعث القائم وليس في عنقه بيعه لاحد.

وفي هذا المعنى يوجد ١٢ حديثا. (٣)

١- لأبي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٧٩، ب ٤٤، ح ١.

٢- للشيخ الحرّ العاملي، ج ٦، ص ٤٣٥، ب ٣٢، ح ٢٠٨.

٣- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٦٥-٢٩٦.

ص: ١١٤

السؤال الخامس: ما هي الفوائد المترتبة على غيبته عليه السلام؛ هل توجد فوائد ام لا؟

الجواب

تجده في الروايات الواردة، وبما ان هذا الكتاب مقتبس من الأثر النبوي الشريف فاننا لا نعدوه واليك الروايات التي اشارت الى بعض موارد الانتفاع به وتصرفه في الامور عليه السلام في غيبته:

١. نهج البلاغه(١): عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: اللهم بلي، لا تخلو الارض من قائم لله بحجه اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته وكم ذا واين؟ اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا يحفظ الله بهم حججه وبيئاته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم، هجم بهم العلم على حقيقه البصيره وباشروا روح اليقين واستلنوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقه بالمحل الاعلى، اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاه الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم.

٢. ينابيع الموده(٢): منا المهدي يسرى في الدنيا بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين، ليحل ربقا، ويعتق رقا، ويصدع شعبا، ويشعب صدعا، في ستره

١- لصبحي الصالح، ص ٤٩٧، قصار الحكم ١٤٧.

٢- للشيخ سليمان البلخي القندوزي، ص ٤٣٧.

ص: ١١٥

عن الناس، لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره.

٣. فرائد السمطين (١): عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وساده المؤمنين وقاده الغر المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا- باذنه، وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها، وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمه وتخرج بركات الارض، ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها، ثم قال؛ ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجه لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعه من حجه لله فيها ولولا ذلك لم يعبدالله. قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب.

فائده: ذكر العلامة المجلسي - رحمه الله - في وجه تشبيهه بالشمس اذا سترها سحاب، وجوها:

الاول: ان نور الوجود والعلم والهدايه يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام اذ ثبت بالاخبار المستفيضه؛ انهم العلل الغائيه لايجاد الخلق فلولاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وببركتهم والاستشفاع بهم والتوسل اليهم؛ تظهر العلوم والمعارف على الخلق، ويكشف البلايا عنهم فلولاهم لاستحق الخلق بقبائح اعمالهم انواع العذاب، كما قال تعالى: (ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم)، ولقد جربنا مرارا لانحصيها؛ ان عند انغلاق الامور واعضال المسائل والبعد عن جناب

١- لشيخ الاسلام الحموي الخراساني، ج ١، ص ٤٥، ب ٢، ح ١١.

ص: ١١٦

الحق تعالى وانسداد ابواب الفيض، لما استشفنا بهم وتوسلنا بانوارهم فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الامور الصعبة وهذا معاين لمن اكحل الله عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامه.

الثاني: كما ان الشمس المحجوبه بالسحاب مع انتفاع الناس بها ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها ليكون انتفاعهم بها اكثر، فكذلك في ايام غيبته عليه السلام ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان ولا يأسون منه.

الثالث: ان منكر وجوده عليه السلام مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس اذا غيبتها السحاب عن الابصار.

الرابع: ان الشمس قد تكون غيبتها في السحاب، اصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب، فكذلك غيبته عليه السلام اصلح لهم في تلك الازمان فلذا غاب عنهم.

الخامس: ان الناظر الى الشمس لا- يمكنه النظر اليها بارزه عن السحاب وربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصره عن الاحاطه بها، فكذلك شمس ذاته المقدسه ربما يكون ظهوره اضمر لبصائرهم ويكون سببا لعماهم عن الحق، وتحتل بصائرهم الايمان به في غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك.

السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليها واحد دون واحد، كذلك يمكن ان يظهر عليه السلام في ايام غيبته لبعض الخلق دون بعض.

ص: ١١٧

السابع: انهم كالشمس في عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان اعمى كما فسّر به في الاخبار بقوله تعالى: (من كان في هذه اعمى فهو في الاخره اعمى واضل سبيلا).

الثامن: ان الشمس كما ان شعاعها يدخل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشبابيك وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع عنها؛ فكذلك الخلق، انما ينتفعون بانوار هدايتهم بقدر ما يرفعون من الموانع عن حواسهم ومشاعرهم التي هي روازن قلوبهم من الشهوات النفسانية والعلائق الجسمانية وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشى الكثيفه الهولائيه، الى ان ينتهي الامر الى حيث يكون بمنزله من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب.

قد فتحت لك من هذه الجنة الروحانية ثمانية ابواب ولقد فتح الله على بفضلله ثمانية اخرى تضيق العبارة عن ذكرها عسى الله ان يفتح علينا وعليك في معرفتهم الف باب يفتح من كل باب الف باب انتهى كلامه قدس الله سرّه. (١)

٤. كمال الدين (٢): عن علي عليه السلام انه قال؛ في خطبه له على منبر الكوفه: اللهم لا- بد لارضك من حجه لك على خلقك يهديهم الى دينك ويعلمهم علمك لئلا- تبطل حجتك ولا يضلّ اتباع اوليائك بعد اذ هديتهم به، اما ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب، ان غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم فان علمه وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون.

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٦٩-٢٧٠.

٢- لأبي جعفر الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٣٠٢، ب ٢٧، ح ١١.

ص: ١١٨

٥. كتاب الغيبة(١): عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: الإسلام والسلطان العادل اخوان توأمان لا يصلح واحد منهما الا بصاحبه، الاسلام اسّ والسلطان العادل حارس، مالا اس له فمنهدم، ومالا حارس له فضائع فلذلك اذا رحل قائمنا لم يبق اثر من الدنيا.

٦. كمال الدين (٢): عن جابر بن عبدالله الانصارى انه قال: لما انزل الله عزّ وجلّ على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم). قلت: يارسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن اولوالامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هم خلفائى يا جابر وائمة المسلمين من بعدى؛ اولهم على بن ابى طالب، ثم الحسن والحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر وستدرکه يا جابر فاذا لقيتہ فاقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سمى وكنى حجه الله فى ارضه وبقيته فى عباده ابن الحسن بن على؛ ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته واوليائه، لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان. قال جابر؛ فقلت له: يارسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟ فقال عليه السلام: اى والذى بعثنى بالنبوه انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس و ان تجللها سحب، يا جابر هذا من مكنون سرّ الله

١- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى (الاربعين)، ص ٢٢٢، ذيل ح ٣٩.

٢- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٥٣، ب ٢٣، ح ٣.

ص: ١١٩

ومخزون علمه فاكتمه الا- عن اهله؟ قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله الانصارى على بن الحسين عليهما السلام فيبينما هو يحدثه اذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى راسه ذؤابه وهو غلام، فلما بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كل شعره على بدنه ونظر اليه مليا ثم قال له: يا غلام اقبل؟ فاقبل، ثم قال له: ادبر؟ فادبر، فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورب الكعبة، ثم قام فدنا منه فقال له: ما اسمك يا غلام؟ فقال محمد، قال: ابن من؟ قال: ابن علي بن الحسين، قال: يا بنى فدتك نفسى فانت اذا الباقر؟! فقال: نعم، ثم قال: فابلغنى ما حملك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال جابر: يا مولاي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرنى بالبقاء الى ان القاك وقال لى: اذا لقيته فاقرئه منى السلام، فرسول الله يامولاي يقرأ عليك السلام؟ فقال ابو جعفر عليه السلام: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والارض وعليك يا جابر كما بلغت السلام، فكان جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فساله محمد بن علي عليهما السلام عن شىء؟ فقال له جابر: والله ما دخلت فى نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد اخبرنى انكم الائمه الهداه من اهل بيته من بعده، احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا، وقال: (لا تعلموهم فهم اعلم منكم). فقال ابو جعفر عليه السلام: صدق جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى لاعلم منك بما سالتك عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا، كل بفضل الله علينا ورحمته لنا اهل البيت. (١)

ص: ١٢٠

٧. كتاب الغيبة(١): عن امير المؤمنين عليه السلام، انه ذكر القائم عليه السلام فقال: اما ليغيبنّ حتى يقول الجاهل مالله في آل محمد
حاجه.(٢)

وبهذا المعنى وجدنا سبع روايات ذكرناها لك.(٣)

١- للشيخ الطوسي، ص ٣٤٠، ح ٢٩٠.

٢- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٤٤.

٣- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٢٦٧ - ٢٧١.

ص: ١٢١

الفصل الرابع: حول غيبته الصغرى عليه السلام، و فيمن رآه فيها وبعض من معجزاته وسفرائه

إشارة

ص: ١٢٣

السؤال الاول: لقد ذكرتم ان هناك عله وحكمه فى الغيبه الكبرى للامام المهدي عليه السلام،

فهل هناك حكمه وعله ايضا فى غيبته الصغرى؟

الجواب

لقد مرّ عليك فيما سبق من الروايات ان ولادته كانت بالخفاء وكذا حياته زمن أبيه ولعل غيبته هي منذ ولادته لابتعد وفاه ابيه عليه السلام، ولقد مرّ عليك سابقا ما يدل على سبب غيبته كخوف القتل لذا كانت ولادته بالخفاء.

ونحن نضيف هنا غير ذلك مما يدل على عله غيبته بشكل مختصر:

١. كمال الدين (١): عن السيارى، قال: حدثتني نسيم وماريه قالتا: انه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه، رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه؛ ان حجه الله داخضه، لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك. (٢)

٢. البحار (٣): انه خرج من ابي محمد عليه السلام توقيع: زعموا انهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم والحمد لله.

فالمقصود بالقتل والقضاء على الامام ابي محمد عليه السلام، اولا وآخرا

١- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٠-٤٢، ح ٥.

٢- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٧.

٣- للعلامه المجلسى، ج ٥١، ص ١٦٠، ب ٩، ح ٨.

ص: ١٢٤

هو؛ القضاء على الحججه عليه السلام.(١)

٣. اثبات الهداه(٢): قال حدثنا الحسن بن المنذر عن حمزه بن ابي الفتح قال: جاءنى يوما فقال لى: البشاره ولد البارحه مولود لابى محمد عليه السلام وأمر بكتمانه.(٣)

٤. كمال الدين (٤): عن احمد بن الحسن بن اسحاق القمى قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام، ورد عن مولانا ابي محمد الحسن بن على عليهما السلام؛ الى جدى احمد بن اسحاق، كتاب فاذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام الذى كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه؛ ولد لنا مولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فانا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته والولى لولايته، احببنا اعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام.

٥. ينابيع الموده(٥): وحدث ابو الاديان؛ قال: كنت اخدم الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام، واحمل كتبه الى الامصار، فدخلت عليه فى علقته التى توفى فيها، (صلوات الله عليه)، فكتب معى كتبا، وقال: امض بها الى المدائن، فانك ستغيب خمسه عشر يوما وتدخل الى سر من راي يوم الخامس عشر،

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٩.

٢- للشيخ الحرّ العاملى، ج ٣، ص ٤٨٤، ب ٣٢، ح ١٩٩.

٣- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٠٢.

٤- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٣، ب ٤٢، ح ١٦.

٥- للشيخ سليمان البلخى القندوزى، ص ٤٦١، ب ٨٢.

ص: ١٢٥

وتسمع الواعيه فى دارى، وتجدنى على المغتسل. قال ابو الاديان؛ فقلت: ياسيدى فاذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبى فهو القائم من بعدى. فقلت: زدنى؟ فقال: من يصلى على فهو القائم بعدى، فقلت: زدنى؟ فقال: من اخبر بما فى الهميان فهو القائم بعدى، ثم منعنى هيته ان اساله عما فى الهميان، وخرجت بالكتب الى المدائن، واخذت جواباتها ودخلت سر من راي يوم الخامس عشر، كما ذكر لى عليه السلام، فاذا انا بالواعيه فى داره، واذا به على المغتسل، واذا انا بجعفر بن على، اخيه بباب الدار، والشيعه من حوله يعزونه ويهتونه، فقلت؛ فى نفسى: ان يكن هذا الامام فقد بطلت الامامه! لانى كنت اعرفه، يشرب النبيذ، ويقامر فى الجوسق، ويلعب بالطنبور، فقدمت؛ فعزيت وهنيت، فلم يسالنى عن شىء، ثم خرج عقيد، فقال: ياسيدى قد كفن اخوك فقم وصل عليه؟ فدخل جعفر بن على والشيعه من حوله يقدمهم؛ السمان والحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه، فلما صرنا فى الدار، اذا نحن بالحسن بن على صلوات الله عليه، على نعشه مكفنا، فتقدم جعفر بن على ليصلى على اخيه، فلما هم بالتكبير، خرج صبى بوجهه سمره، بشعره قطط، باسنانه تفليج، فجذب برداء جعفر بن على، وقال: تاخر ياعم! فانا احق بالصلاه على ابى؟ فتاخر جعفر وقد اربد وجهه واصفر، فتقدم الصبى وصلى عليه، ودفن الى جانب قبر ابيه عليهما السلام ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك؟ فدفعتها اليه، فقلت فى نفسى: هذه بيتان، بقى الهميان، ثم خرجت الى جعفر بن على وهو يزفر! فقال له حاجز الوشاء: ياسيدى من الصبى لنقيم الحجه عليه؟ فقال: والله ما رايت قط، ولا اعرفه. فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم، فسالوا؛ عن الحسن بن على

ص: ١٢٦

عليهما السلام؟ فعرفوا موته، فقالوا: فمن (نعزى)؟ فإشار الناس؛ الى جعفر بن علي؟ فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا: ان معنا كتباً ومالا، فتقول؛ ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفذ اثوابه ويقول: تريدون منا ان نعلم الغيب! قال؛ فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان (وفلان) وهميان فيه الف دينار وعشره دنانير منها مطلقه! فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذى وجه بك لآخذ ذلك هو الامام!؟ فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صقيل الجارية فطالبوها بالصبي؟ فنكرته وادعت حبلا- بها لتغطى حال الصبي، فسلمت الى ابي الشوارب القاضى، وبغتهم موت عبيدالله بن يحيى بن خاقان فجأه، وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد لله رب العالمين.

وهذه الروايات دلت بالمطابقه او الالتزام؛ على ان الامام الحجة عليه السلام كان معرضاً للقتل لذا كان من الحكمة ان يختفى عن الانظار.

ونضيف على ذلك؛ ما سطره يراع استاذنا المفدى آيه الله العظمى؛ الشيخ صافى الكلپايگانى دام ظله:

ويمكن ان يكون السرّ فى وقوع الغيبه الصغرى: عدم انس الشيعة بالغيبه التامه، فوَقعت الغيبه الصغرى قبل الغيبه الكبرى لثلا يستوحشوا منها اذا وقعت، بل الناظر فى التواريخ يرى انهم عليهم السلام؛ كانوا يعودون الشيعة باختفاء الامام عن نظر الرعيه فى الجملة من زمان الامام ابي الحسن على بن محمد الهادى عليهما السلام، ذكر ذلك المسعودى، المؤرخ الكبير فى (اثبات الوصيه)، قال: وروى؛ ان ابا الحسن صاحب العسكر احتجب عن كثير من الشيعة الا عدد يسير

ص: ١٢٧

من خواصه، فلما افضى الامر الى ابي محمد، كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم وراء الستر، الا فى الاوقات التى يركب فيها الى دار السلطان، وان ذلك انما كان منه ومن ابيه قبله مقدمه لغيبه صاحب الزمان، لتالف الشيعة ذلك ولا تنكر الغيبة، وتجرى العادة بالاحتجاب والاستتار. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٣٩.

السؤال الثاني: هل رأى الامام الحجة عليه السلام أحد من الناس؟

الجواب

لقد مرّ عليك سابقا في الفصل الاول في السؤال الخامس؛ فيمن رآه زمن ابيه، ونحن نشير في جواب هذا السؤال بنقل بعض الروايات الدالة على من فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى:

١. كمال الدين (١): حدث عبدالله بن جعفر الحميري، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري -رضى الله عنه- يقول: رايتَه صلوات الله عليه متعلقا باستار الكعبة، في المستجار، وهو يقول اللهم انتقم لى من اعدائى.

٢. البحار (٢): عن محمد بن صالح بن على بن محمد بن قنبر الكبير، مولى الرضا عليه السلام قال: خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب! من موضع لم يعلم به، عندما نازع فى الميراث، بعد مضى ابي محمد عليه السلام فقال له: يا جعفر مالك تعرض فى حقوقى! فتحير جعفر وبهت، ثم غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلك فى الناس، فلم يره، فلما ماتت الجده؛ ام الحسن، امرت ان تدفن فى الدار؟ فنازعهم وقال: هى دارى لا تدفن فيها! فخرج عليه السلام فقال: يا جعفر ادارك هى؟! ثم غاب عنه فلم يره بعد ذلك.

١- لابی جعفر الشیخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٤٠، ب ٤٣، ح ١٠.

٢- للعلامة المجلسی، ج ٥٢، ص ٤٢، ب ١٨، ح ٣١.

ص: ١٢٩

٣. كتاب الغيبة(١): حدث الازدى، قال: بينما انا فى الطواف، قد طفت ستا وانا اريد ان اطوف السابع، فاذا انا بحلقه عن يمين الكعبه وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيئته متقرب الى الناس، يتكلم، فلم اراحسن من كلامه ولا اعذب من نطقه وحسن جلوسه! فذهبت اكلمه فزبرنى الناس! فسالت بعضهم؛ من هذا؟ فقالوا: هذا ابن رسول الله، يظهر فى كل سنه يوما لخواصه يحدثهم. فقلت: ياسيدى مسترشدا اتيتك فارشدنى هداك الله؟ فناولنى عليه السلام حصاه! فحولت وجهى، فقال لى بعض جلسائه: ما الذى دفع اليك؟ فقلت: حصاه! وكشفت عنها، فاذا انا بسبيكه ذهب! فذهبت، فاذا انا به عليه السلام قد لحقنى، فقال لى: ثبتت عليك الحجه، وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفنى؟ فقلت: لا، فقال عليه السلام انا المهدي (و) انا قائم الزمان، انا الذى املاها عدلا كما ملئت جورا، ان الارض لا تخلو من حجه، ولا يبقى الناس فى فتره، وهذه امانه لا تحدث بها الا اخوانك من اهل الحق.

٤. تبصره الولي (٢): عن ابراهيم بن مهزيار، قال: قدمت مدينه الرسول صلى الله عليه وآله، فبحثت عن اخبار آل ابى محمد الحسن بن على الاخير عليهما السلام؟ فلم اقع على شىء منها، فرحلت منها الى مكه، مستبجحا عن ذلك، فبينما انا فى الطواف اذ تراءى لى فتى اسمر اللون رائع الحسن جميل المخيله يطيل التوسم فى! فعدت اليه مؤملا منه عرفان ما قصدت له؟ فلما قربت منه سلمت؛ فاحسن الاجابه، ثم قال: من اى البلاد انت؟ قلت: رجل من اهل العراق. قال: من اى

١- للشيخ الطوسى، ص ٢٥٣، ح ٢٢٣.

٢- للسيد هاشم البحرانى، ص ٨٠، ح ٤٦.

ص: ١٣٠

العراق؟ قلت: من الاهواز. فقال: مرحبا بلقائك، هل تعرف بها جعفر بن حمدان الحصيني؟ قلت دُعي فاجاب، قال: رحمه الله عليه، ما كان اطول ليله واجزل نيله! فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار؟ قلت: انا ابراهيم بن مهزيار، فعانقني مليا، ثم قال: مرحبا بك يا ابا اسحاق ما فعلت بالعلامه التي وشَّجت بينك وبين ابي محمد عليه السلام؟ فقلت: لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من الطيب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام؟ فقال ما اردت سواه، فاخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبله ثم قرأ كتابته؛ فكانت يا الله يا محمد يا علي، ثم قال: بابي يدا طالما جلت فيها، وتراخي بنا فنون الاحاديث الى ان قال لي: يا ابا اسحاق! اخبرني عن عظيم ما توخيت بعد الحج؟ قلت: وايبك، ما توخيت الا ما سأستعلمك مكنونه، قال: سل عما شئت فاني شارح لك ان شاء الله؟ قلت: هل تعرف من اخبار آل ابي محمد الحسن عليهما السلام شيئا؟ قال لي: وايم الله اني لا اعرف الضوء بجيين محمد وموسى ابني الحسن بن علي عليهم السلام، ثم اني لرسولهما اليك، قاصدا لابنائك امرهما، فان احببت لقاءهما والاكتحال بالتبرك بهما فارتحل معي الى الطائف وليكن ذلك في خفيه من رجالك واكتنام؟

قال ابراهيم: فشخصت معه الى الطائف، اتخلل رمله فرمله حتى اخذ في بعض مخارج الفلاه، فبدت لنا خيمه شعر قد اشرفت على اكمه رمل تتلأأ تلك البقاع منها تلالؤا، فبدرني الى الاذن ودخل مسلما عليهما واعلمهما بمكاني، فخرج عليّ احدهما وهو الاكبر سنا «م ح م د» بن الحسن عليهما السلام؛ وهو غلام امرد ناصع اللون واضح الجبين ابلج الحاجب مسنون الخدين اقنى الانف اشم اروع كانه غصن بان، وكان صفحه غرته كوكب دري، بخذه الايمن خال، كانه فتات

ص: ١٣١

مسك على بياض الفضة، واذا برأسه وفره سحماء سبطه تطالع شحمه اذنه، له سمت ما رأت العيون اقصد منه ولا اعرف حسنا وسكينه وحياء، فلما مثل لى اسرعت الى تلقية فاكببت عليه الثم كل جارحه منه، فقال: لى مرحبا بك يا ابا اسحاق! لقد كانت الايام تعدنى وشك لفائكك، والمعاتب بينى وبينك على تشاحط الدار وتراخى المزار، تتخيل لى صورتك، حتى كانا لم نخل طرفه عين من طيب المحادثه وخيال المشاهده، وانا احمد الله ربى ولئى الحمد على ما قبيض من التلاقى ورفه من كربه التنازع والاستشراف عن احوالها متقدمها ومتأخرها، فقلت: بابى انت وامى ما زلت افحص عن امرك بلدا فبلدا منذ استأثر الله بسيدى ابى محمد عليه السلام فاستغلق على ذلك حتى من الله على بمن ارشدنى اليك ودلنى عليك والشكر لله على ما اوزعنى فيك من كريم اليد والطول. ثم نسب نفسه واخاه موسى واعتزل بى ناحيه، ثم قال: ان ابى عليه السلام عهد لى ان لا اوطن من الارض الا اخفاها واقصاها اسرارا لامرى وتحصينا لمحلى لمكائد اهل الضلال والمرده من احداث الامم الطوال فنبذنى الى عاليه الرمال وجبت صرائم الارض، ينظرنى الغايه التى عندها يحل الامر وينجلى الهلع، وكان عليه السلام انبط لى من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما ان اشعت اليك منه جزء اغناك عن الجملة.

[واعلم يا ابا اسحاق انه قال عليه السلام: يا بنى ان الله جل ثناؤه لم يكن ليخلى اطباق ارضه واهل الجدد فى طاعته وعبادته بلا حجه يستعلى بها وامام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده، وارجو يا بنى ان تكون احد من اعده الله لنشر الحق ووطء الباطل واعلاء الدين واطفاء الضلال، فعليك يا بنى؛ بلزوم

ص: ١٣٢

خوافى الارض وتتبع اقاصيها، فان لكل وليّ لاولياء الله عزّ وجلّ عدوًّا مقارعا وضدًا منازعا افتراضا لمجاهده اهل النفاق وخلاعه اولى الالحاد والعناد، فلا يوحشّك ذلك.

واعلم انّ قلوب اهل الطاعة والاخلاص نُزِعَ اليك، مثل الطير الى اوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذله والاستكانه، وهم عندالله برره اعزاء، يبرزون بانفس مختلّه محتاجه، وهم اهل القناعه والاعتصام، استنبطوا الدين فوزروه على مجاهده الاضداد، خصهم الله باحتمال الضيم فى الدنيا ليشملهم باتساع العزّ فى دار القرار، وجبلهم على خلائف الصبر لتكون لهم العاقبه الحسنى وكرامه حسن العقبى، فاقتبس يا بنى نور الصبر على موارد امورك تفز بدرك الصنع فى مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه ان شاء الله، وكانك يا بنى بتأييد نصرالله [و] قد آن، وتيسير الفلج وعلو الكعب [و] قد حان، وكانك بالآيات الصفر والاعلام البيض تخفق على اثناء اعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكانك بترادف البيعه وتصافى الولاء يتناظم عليك تناظم الدرّ فى مثنى العقود وتصافى الالكفّ على جنبات الحجر الاسود، تلوذ بفنائك من ملاء براهم الله من طهاره الولاده ونفاسه التريه، مقدسه قلوبهم من دنس النفاق، مهذبه افتدتهم من رجس الشقاق، لينه عرائكهم للدين، خشنه ظرائبهم عن العدوان، واضحه بالقبول اوجههم، نضره بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق واهله، فاذا اشتدت اركانهم وتقومت اعمادهم فدّت بمكانفتهم طبقات الامم الى امام، اذ تبعتك فى ظلال شجره دوحه تشعبت افنان غصونها على حافات بحيره الطبريه، فعندها يتألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الايمان،

ص: ١٣٣

يظهر بك استقامه الآفاق وسلام الرفاق، يوّد الطفل في المهد لو استطاع اليك نهوضاً، ونواشط الوحش لو تجد نحوك مجازاً، تهتر بك اطراف الدنيا بهجه وتنشر عليك اغصان العزّ نضره وتستقر بوانى الحق في قرارها وتؤوب شوارد الدين الى اوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخفق كل عدوّ وتنصر كلّ وليّ فلا يبقى على وجه الارض جبار قاسط ولا جاحد غامط ولا شانى ء مبغض ولا معاند كاشح، ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شى ء قدراً.

ثم قال: يا ابا اسحاق ليكن مجلسى هذا؛ عندك مكتوما الا عن اهل التصديق، والاخوّه الصادقه في الدين، اذا بدت لك امارآت الظهور والتمكن، فلا تبطى ء باخوانك عتاً، وباهر [باهل المسارعه الى منار اليقين وضياء مصابيح الدين، تلق رشدا ان شاء الله.

قال ابراهيم بن مهزيار: فمكثت عنده حيناً اقتبس ما اؤدى اليهم من موضحات الاعلام، ونيرت الاحكام، واروى نبات الصدور من نضاره ما اذخره الله في طبائعه من لطائف الحكم وطرائف فواضل القسم، حتى خفت اضاعه مخلفى بالاهواز لتراخى اللقاء عنهم، فاستأذنته؛ بالقفول، واعلمته عظيم ما اصدر به عنه، من التوحّش لفرقتة والتجرع للظعن عن محالّه؛ فاذن واردفنى من صالح دعائه ما يكون ذخراً عند الله ولعقبى وقرابتى ان شاء الله، فلما ازف ارتحالى وتهياً اعتزام نفسى غدوت عليه مودّعا ومجدّدا للعهد، وعرضت عليه مالا- كان معى، يزيد على خمسين الف درهم، وسألته؛ ان يتفضل بالامر بقبوله منى؟ فابتسم! وقال: يا ابا اسحاق استعن به على منصرفك فان الشقّه قذفه وفلوات الارض امامك

ص: ١٣٤

جمه ولا تحزن لاعراضنا عنه، فانا قد احدثنا لك شكره ونشره وربضناه عندنا بالتذكرة وقبول المنه، فبارك الله فيما حوّلك وادام لك مانولك وكتب لك احسن ثواب المحسنين واكرم آثار الطائعين، فان الفضل له ومنه، واسأل الله ان يردك الى اصحابك باوفر الحظ من سلامه الاوبه واكناف الغبطه بلين المنصرف، ولا- اوعث الله لك سيلا ولا حير لك دليلا واستودعه نفسك وديعه لا تضيع ولا تزول، بمنه ولطفه ان شاء الله.

يا ابا اسحاق! قنعنا بعوائد احسانه وفوائد امتنانه وصان انفسنا عن معاونه الاولياء لنا عن الاخلاص فى النيه وامحاض النصيحة والمحافظة على ما هو اتقى واتقى وارفع ذكرا.

قال: فاقفلت عنه حامدا لله عزّ وجلّ على ما هدانى وارشدنى عالما بان الله لم يكن ليعطل ارضه ولا يخليها من حجه واضحه وامام قائم والقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيا للزياده فى بصائر اهل اليقين وتعريفا لهم ما منّ الله عزّ وجلّ به من انشاء الذريه الطيبه والتربيه الزكيه وقصدت اداء الامانه والتسليم لما استبان ليضاعف الله عزّ وجلّ المله الهاديه والطريقه المستقيمه المرضيه قوه عزم وتأيد نيه وشده ازر، واعتقاد عصمه والله يهدى من يشاء.

٥. الهدايه(١): عن ابي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت فى سنه ثمان وستين ومائتين الى الحج وكان قصدى المدينه حيث صح عندنا ان صاحب الزمان قد ظهر فاعتلت وقد خرجنا من فيد وقد تعلقت نفسى بشهوه السمك

١- للحسين بن حمدان (مخطوط): باب الامام الثانى عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه.

ص: ١٣٥

(والتمر) فلما وردت المدينة ولقيت بها اخواننا بشروني بظهوره عليه السلام بصاديا، فصرت الى صاديا، فلما اشرفت على الوادي رايت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت ارتقب الامر الى ان صليت العشاءين وانا ادعو واتضرع واسال، فاذا انا بيدر الخادم يصيح بي يا عيسى بن مهدي الجوهرى ادخل؟ فكبرت وهملت واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه، فلما صرت فى صحن القصر رايت مائده منصوبه فمر بي الخادم اليها فاجلسنى عليها، وقال لى: امرك مولاك ان تاكل ما اشتهيت فى علتك وانت خارج من فيد؟ فقلت؛ فى نفسى: حسبى هذا برهانا فكيف آكل ولم از سيدى ومولاي؟ فصاح بي يا عيسى كل من طعامك فانك ترانى؟ فجلست على المائده فنظرت فاذا عليها سمك حار يفور وتمر الى جانبه اشبه التمر بتمورنا وبجانب التمر لبن! فقلت؛ فى نفسى: انا عليل وسمك وتمر ولبن! فصاح بي: يا عيسى اتشك فى امرنا! افانت اعلم بما ينفعك وما يضرك! فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع وكلما رفعت يدى منه لم يتبين موضعها فيه! فوجدته اطيب ما ذقته فى الدنيا، فاكلت منه كثيرا حتى استحييت، فصاح بي: لا تستحى يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق، فاكلت فرايت نفسى لا تنتهى عنه من اكله فقلت: يا مولاي حسبى فصاح بي اقبل الى؟ فقلت؛ فى نفسى: آتى مولاي ولم اغسل يدى، فصاح بي: يا عيسى وهل لما اكلت غمره؟ فشممت يدى فاذا هى اعطر من المسك والكافور! فدنوت منه عليه السلام فبدا لى نور غشى بصرى ورهبت حتى ظننت ان عقلى قد اختلط، فقال لى: يا عيسى ما كان لك ان ترانى لولا المكذبون القائلون اين هو؟ ومتى كان؟ واين ولد؟ ومن رآه؟ وما الذى خرج اليهم منه؟ وبأى شىء نباكم؟ واى معجزة

ص: ١٣٦

اتاكم؟ اما والله لقد دفعوا اميرالمومنين مع مارووه وقدّموا عليه، وكادوه وقتلوه، وكذلك فعلوا بأبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم ونسبوهم الى السحره والكهنة وخدمه الجن الى ما تبين ... الى ان قال: يا عيسى فخبّر اولياءنا مارايت، واياك ان تخبر عدونا فتسلبه (فتسليه خ)؟! فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات؟ فقال لي: و لو لم يثبتك الله مارايتني، فامض بحاجتك راشدا؟ فخرجت وانا اكثر حمدا لله و شكرا.

وفيمن فاز برؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى يوجد ٢٧ حديثا.

ولقد ذكر مؤلف (كتاب منتخب الاثر) دام ظلّه: اسماء ٣٠٢ شخصا ممن رآه عليه السلام في الغيبة الصغرى وبعض الذين رأوه؛ جماعات لم تعرف اسمائهم، ونقل بعض المعاصرين عن كتاب (بغية الطالب) اسماء جماعه ممن رآه ووقف على معجزاته في الغيبة الصغرى وذكر بعض احوالهم وبعض هؤلاء من المذكورين في كتاب (النجم الثاقب) وبعضهم من غيرهم. وذكر في (تذكرة الطالب فيمن رأى الامام الغائب)؛ ايضا اسماء ثلاثمائة منهم.

وافرد السيد هاشم البحراني ايضا كتابا في ذلك سماه (تبصره الولي فيمن رأى القائم المهدي)، وذكر فيه جماعه كثيره ممن فاز برؤيته في حياه ابيه عليهما السلام وفي الغيبة الصغرى. (١)

ص: ١٣٧

السؤال الثالث: تتقارن النبوه وكذا الامامه عاده بالمعجزات فهل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا؟

الجواب

لقد ذكر التاريخ والرواه معجزات كثيره للامام الحجه عليه السلام كاجداده الطاهرين، فانه عليه السلام رويت عنه عده روايات تشير الى معجزاته، ونحن هنا نشير الى معجزاته زمن ابيه عليهما السلام، بما يتناسب وهذا المختصر:

١. غيبه الشيخ (١): عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصارى، قال: وجه قوم من المفوضه و المقصيره كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل؛ فقلت فى نفسى: اساله لا يدخل الجنه الا من عرف معرفتى وقال بمقالتى؟ قال؛ فلما دخلت على سيدى ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى: ولئى الله و حجته يلبس الناعم من الثياب ويامرنا نحن بمواساه الاخوان وينهاننا عن لبس مثله! فقال متبسمًا: يا كامل! وحسر عن ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال: هذا الله وهذا لكم. فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشف طرفه، فاذا انا بفتى كانه فلقه قمر من ابناء اربع سنين او مثلها، فقال لى: يا كامل بن ابراهيم! فاقشعرت من ذلك والهمت ان قلت: لبيك ياسيدى؟ فقال: جئت الى ولئى الله وحجته وبابه، تساله؛ هل يدخل

١- للشيخ الطوسى، ص ٢٤٦- ح ٢١٦.

ص: ١٣٨

الجنه الا- من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: اى والله، قال: اذن والله يقلّ داخلها، والله؛ انه ليدخلها قوم يقال لهم؛ الحقيّه، قلت: ياسيدى ومن هم؟ قال: قوم من حِبهم لعلّى يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضلته، ثم سكت صلوات الله عليه عنى ساعه ثم قال: وجئت تساله عن مقاله المفوضه؛ كذبوا بل قلوبنا اوعيه لمشيئه الله فاذا شاء شئنا، والله يقول (وما تشاؤون الا ان يشاء الله)، ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه فنظر الّى ابو محمد عليه السلام متبسّما فقال: يا كامل! ما جلوسك وقد انباك بحاجتك الحجه من بعدى، فقامت وخرجت ولم اعاينه بعد ذلك.

٢. كمال الدين (١): عن سعد بن عبدالله القمى؛ قال: كنت امرءً لهجاً بجمع الكتب المشتمله على غوامض العلوم ودقائقها، كلفاً باستظهار ما يصحّ لى من حقائقها مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها، شحيحاً على ما اضفر به من معضلاتها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب الاماميه، راغبا عن الامن والسلامه فى انتظار التنازع والتخاصم والتعدى الى التباغض والتشاتم، معيباً للفرق ذوى الخلاف، كاشفا عن مثالب ائمتهم، هتاكاً لحجب قادتهم، الى ان بليت باشد النواصب منازعه واطولهم مخاصمه واكثرهم جدلاً واشنعهم سؤالاً واثبتهم على الباطل قدماً، فقال ذات يوم- وانا اناظره-: تبا لك ولاصحابك يا سعد! انكم معاشر الرافضه تقصدون على المهاجرين والانصار بالظعن عليهما، وتجحدون من رسول الله ولايتهما وامامتتهما، هذا الصديق الذى فاق جميع الصحابه بشرف سابقته، اما

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٥٤، ب ٢٣، ح ٢١.

ص: ١٣٩

علمتم ان رسول الله ما اخرجه مع نفسه الى الغار الا علما منه انّ الخلافة له من بعده، وانه هو المقلد لامر التأويل والملقى اليه ازمه الامه وعليه المعول في شعب الصدع ولمّ الشعث وسدّ الخلل واقامه الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الشرك، وكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته، اذ ليس من حكم الاستتار والتواري؛ ان يروم الهارب من الشرّ مساعده الى مكان يستخفى فيه، ولما رأينا النبي متوجّها الى الانجحار ولم تكن الحال توجب استدعاء المساعده من احد استبان لنا قصد رسول الله بابي بكر للغار للعله التي شرحناها، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكثرث به ولم يحفل به لاستثقاله، ولعلمه؛ بانه ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه، للخطوب التي كان يصلح لها؟

قال سعد: فاوردت عليه اجوبه شتى، فما زال يعقب كلّ واحد منها بالنقض والردّ عليّ، ثم قال: يا سعد! ودونكها اخرى بمثلها تخطم انوف الروافض؛ الستم تزعمون ان الصديق المبرأ من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضه الاسلام كانا يسران النفاق، واستدلتم بليله العقبه! اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها؟ قال سعد: فاحتلت لدفع هذه المسأله عنى خوفا من الالزام وحذرا من انى ان اقررت له بطوعهما للاسلام احتج بان بدء النفاق ونشأه في القلب لا يكون الا عند هبوب روائح القهر والغلبه واطهار البأس الشديد في حمل المرء على من ليس ينقاد اليه قلبه نحو قول الله تعالى: (فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا)، وان قلت: اسلما كرها كان يقصدنى بالطعن اذ لم تكن ثمه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس.

ص: ١٤٠

قال سعد: فصدرت عنه مزورًا قد انتفخت احشائي من الغضب وتقطع كبدى من الكرب وكنت قد اتخذت طومارا واثبت فيه نيفا واربعين مسأله من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا، على ان اسأل عنها خبير اهل بلدى احمد بن اسحاق، صاحب مولانا ابى محمد عليه السلام فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصدا نحو مولانا بسر من رأى فلحقته فى بعض المنازل فلما تصافحنا قال بخير لحاقتك بى؟ قلت: الشوق ثم العاده فى الاسئله، قال: قد تكافينا على هذه الخطه الواحده، فقد برّح بى القرم الى لقاء مولانا ابى محمد عليه السلام، وانا اريد ان أسأله؛ عن معاضل فى التأويل، ومشاكل فى التنزيل، فدونكها الصحبه المباركه فانها تقف بك على ضفه بحر لا تنقضى عجائبه ولا تفنى غرائبه وهو امامنا.

فوردنا سر من رأى، فانتهينا منها الى باب سيدنا فاستأذنا؟ فخرج علينا الاذن؛ بالدخول عليه، وكان على عاتق احمد بن اسحاق جراب قد غطاه بكساء طبرى فيه؛ مائه وستون صره من الدنانير والدرهم، على كل صره منها ختم صاحبها، قال سعد: فما شبّهت وجه مولانا ابى محمد عليه السلام! حين غشينا نور وجهه، الا بيدر قد استوفى من ليليه اربعا بعد عشر، وعلى فخذيه الايمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه الف بين واوين، وبين يدي مولانا رمانه ذهبه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبه عليها، قد كان اهداها اليه بعض رؤساء اهل البصره، وبيده قلم اذ اراد ان يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على اصابعه فكان مولانا يدحرج الرمانه بين يديه ويشغله بردها كيلا يصدده عن كتابه ما اراد، فسلمنا عليه؟ فالطف فى الجواب، واوماً الينا بالجلوس؟ فلما فرغ من كتبه البياض الذى كان بيده، اخرج

ص: ١٤١

احمد بن اسحاق جرابه من طى كسائه، فوضعه بين يديه فنظر الهادى عليه السلام (١) الى الغلام وقال له يا بنى: فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك؟ فقال: يا مولاي! ايجوز ان امد يدا طاهره الى هدايا نجسه واموال رجسه قد شيب احلها باحرمها؟ فقال مولاي: يا ابن اسحاق استخرج ما فى الجراب ليميز ما بين الحلال والحرام منها؟ فاول صره بدأ احمد باخراجها قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم يشتمل على اثنين وستين ديناراً فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها وكانت ارثاً له عن ابيه خمسه واربعون ديناراً ومن اثمان تسعه اثنان عشر ديناراً وفيها من اجره الحوانيت ثلاثه دنانير. فقال مولانا: صدقت يا بنى! دل الرجل على الحرام منها؟ فقال عليه السلام: فتش عن دينار رازى السكه، تاريخه سنه كذا، قد انطمس من نصف احدى صفحاته نقشه وقراضه آملته وزنها ربع دينار، والعله فى تحريمها؛ ان صاحب هذه الصره وزن فى شهر كذا من سنه كذا على حائكك من جيرانه من الغزل منّا وربع منّ، فأنت على ذلك مده، وفى انتهائها قيص لذلك الغزل سارق فاخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد منه بدل ذلك منّا ونصف منّ غزلاً ادق مما كان دفعه اليه واتخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضه ثمنه. فلما فتح رأس الصره صادف رقعته فى وسط الدنانير باسم من اخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضه بتلك العلامه.

ثم اخرج صره اخرى، فقال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محله كذا بقم

١- لا يخفى: ان الهادى من القاب امامنا العسكري عليه السلام.

ص: ١٤٢

تتضمن على خمسين دينارا لا- يحل لنا لمسها! قال وكيف ذاك؟ قال لانها من ثمن حنطه حاف صاحبها على اكاره في المقاسمه وذلك انه قبض حصته منها بكيل واف وكان ما خص الاكار بكيل بخس. فقال مولانا: صدقت يا بنى! ثم قال: يا احمد بن اسحاق احملها باجمعها لتردّها او توصى بردها على اربابها فلاحاجه لنا فى شىء منها وائتنا بثوب العجوز؟ قال احمد: وكان ذلك الثوب فى حقيبته لى فنسيته.

فلما انصرف احمد بن اسحاق ليأتيه بالثوب نظر الى مولانا ابو محمد عليه السلام فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقنى احمد بن اسحاق على لقاء مولانا، قال: والمسائل التى اردت ان تسأله عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي! قال: فسل قرّه عينى - واوما الى الغلام-؟! فقال لى الغلام: سل عما بدا لك منها؟ فقلت له: مولانا وابن مولانا؛ انا روينا عنكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه بيد امير المؤمنين عليه السلام حتى ارسل يوم الجمل الى عائشه: انك قد ارهجت على الاسلام واهله بفتنتك واوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك فان كففت عنى غربك والا طلقتك ونساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان طلاقهن وفاته. قال: ما الطلاق؟ قلت: تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهن وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد خلّيت لهنّ السبيل! فلم لا يحل لهنّ الازواج؟ قلت: لان الله تبارك وتعالى حرم الازواج عليهن، قال: كيف وقد خلى الموت سبيلهنّ؟ قلت: فاخبرنى يا ابن مولاي عن معنى الطلاق الذى فوّض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام؟ قال: ان الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فخصهن بشرف الامهات، فقال رسول

ص: ١٤٣

الله: يا ابا الحسن! ان هذا الشرف باق لهن مادمن لله على الطاعه فايتهن عصت الله بعدى بالخروج عليك فاطلق لها فى الازواج واسقطها من شرف امومه المؤمنين؟.

قلت: فاخبرنى عن الفاحشه المبينه التى اذا اتت المرأه بها فى عدتها حل للزوج ان يخرجها من بيته؟ قال: الفاحشه المبينه هى السحق دون الزنا، فان المرأه اذا زنت واقيم عليها الحد ليس لمن ارادها ان يمتنع بعد ذلك التزوج بها لاجل الحد واذا سحقت وجب عليها الرجم، والرجم خزى ومن قد امرالله برجمه فقد اخزاه، ومن اخزاه فقد ابعده ومن ابعده فليس لاحد ان يقربه.

قلت: فاخبرنى يا ابن رسول الله عن امرالله لنبيه موسى عليه السلام (فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى)، فان فقهاء الفريقين؛ يزعمون انها كانت من اهاب الميته؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوته، لانه ما خلا الامر فيها من خطيئتين؛ اما ان تكون صلاه موسى فيهما جائزه، او غير جائزه! فان كانت صلاته جائزه؟ جاز له لبسهما فى تلك البقع، وان كانت مقدسه مطهره؟ فليس باقدس واطهر من الصلاه، وان كانت صلاته غير جائزه فيهما؟ فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وما علم ما تجوز فيه الصلاه وما لم تجز وهذا كفر.

قلت: فاخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما؟ قال: ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس، فقال: يارب انى قد اخلصت لك المحبه منى وغسلت قلبى عن سواك- وكان شديد الحب لاهله- فقال الله تعالى: (اخلع نعليك) اى انزع حب اهلك من قلبك، ان كانت محبتك لى خالصه وقلبك من الميل الى من سواى مغسولا.

ص: ١٤٤

قلت: فاخبرني يا ابن رسول الله عن تأويل (كهيعص)؟ قال: هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصيها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك؛ ان زكريا سأل ربه؛ ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل، فعلمه اياها، فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين، سرى عنه همه وانجلى كربيه، واذا ذكر الحسين، خنقته العبره، ووقعت عليه البهره! فقال ذات يوم: يا الهى ما بالى اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومى! واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتى؟! فأنبأه الله تعالى عن قصته، وقال: (كهيعص) فالكاف؛ اسم كربلاء، والهاء؛ هلاك العتره، والياء؛ يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام، والعين؛ عطشه، والصاد؛ صبره، فلما سمع ذلك زكريا؛ لم يفارق مسجده ثلاثه ايام، ومنع فيها الناس من الدخول عليه، واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته: الهى اتفجع خير خلقك بولده؟ الهى اتنزل بلوى هذه الرزويه بفنائيه؟ الهى اتلبس عليا وفاطمه ثياب هذه المصيبه؟ الهى اتحل كربيه هذه الفجيعه بساحتها؟! ثم كان يقول: اللهم ارزقنى ولدا تقرّ به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيّا واجعل محله منى محل الحسين، فاذا رزقتنيه فافتنى بحبه ثم فجعنى به كما تفجع محمّدا حببيك بولده؟ فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى سته اشهر، وحمل الحسين عليه السلام كذلك، وله قصه طويله.

قلت: فاخبرني يا مولاي عن العله التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم؟ قال: مصلح او مفسد؟ قلت: مصلح، قال: فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد؟ قلت: بلى، قال: فهي العله واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك؛ اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم

ص: ١٤٥

الله تعالى وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي والعصمه اذ هم اعلام الامم واهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هَمَّ بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن؟ قلت: لا، فقال: هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوَقعت خيرته على المنافقين! قال الله تعالى: (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا- الى قوله- لن تؤمن لك حتى نرى الله جهره فاخذتهم الصاعقه بظلمهم)، فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الافسد دون الاصلح، وهو يظن انه الاصلح دون الافسد، علمنا ان لا اختيارا لامن يعلم ما تخفى الصدور وما تكن الضمائر وتتصرف عليه السرائر، وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيره الانبياء على ذوى الفساد لما ارادوا اهل الصلاح.

ثم قال مولانا: ياسعد! وحين ادعى خصمك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اخرج مع نفسه مختار هذه الامه الى الغار، الا علما منه؛ ان الخلافة له من بعده وانه هو المقلد امور التأويل والملقى اليه ازمه الامه وعليه المعول في لم الشعث وسدّ الخلل واقامه الحدود وتسريب الجيوش لفتح بلاد الكفر، فكما اشفق على نبوته اشفق على خلافته، إذ لم يكن من حكم الاستتار والتوارى ان يروم الهارب من الشر مساعده من غيره الى مكان يستخفى فيه، وانما ابات عليا على فراشه، لما لم يكن يكثرث له ولم يحفل به لاستثقاله اياه، وعلمه انه؛ ان قتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها! فهلا نقضت عليه

ص: ١٤٦

دعواه بقولك: اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الخلافة بعدى ثلاثون سنة! فجعل هذه موقوفه على اعمار الاربعة الذين هم الخلفاء الراشدون في مذهبكم، فكان لا- يجد بدا من قوله لك: بلى، قلت: فكيف تقول حينئذ؟ اليس كما علم رسول الله ان الخلافة من بعده لابي بكر، علم انها من بعد ابي بكر لعمر، ومن بعد عمر لعثمان، ومن بعد عثمان لعلي؟ فكان ايضا لا يجد بدا من قوله لك: نعم، ثم كنت تقول له: فكان الواجب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ان يخرجهم جميعا الى الغار ويشفق عليهم كما اشفق على ابي بكر ولا يستخف بقدر هؤلاء الثلاثة بتركة اياهم وتخصيصه بابا بكر اخراجه مع نفسه دونهم.

ولما قال: اخبرني عن الصديق والفاروق اسلما طوعا او كرها؟ لم لم تقل له: بل اسلما طمعا وذلك؛ بانهما كانا يجالسان اليهود ويستخبرانهم عما كانوا يجدون في التوراه وفي سائر الكتب المتقدمه الناطقه بالملاحم، من حال الى حال، من قصه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عواقب امره، فكانت اليهود تذكر؛ ان محمد يسلط على العرب، كما كان بختنصر سلط على بنى اسرائيل، ولا بد له من الظفر بالعرب ما ظفر بختنصر ببني اسرائيل، غير انه كاذب في دعواه انه نبي! فأتيا محمدا فساعداه على شهادته؛ ان لا اله الا الله، وبايعاه طمعا في ان ينال كل واحد منهما من جهته ولايه بلد اذا استقامت اموره واستتبت احواله، فلما ايسا من ذلك تلثما وصعدا العقبه مع عده من امثالهما من المنافقين على ان يقتلوه، فدفع الله تعالى كيدهم وردهم بغيظهم لم ينالوا خيرا، كما اتى طلحه والزبير عليا عليه السلام فبايعاه وطمع كل واحد منهما ان ينال من جهته ولايه بلد فلما ايسا نكثا بيعته وخرجا عليه فصرع الله كل واحد منهما مصرع اشباههما من الناكثين.

ص: ١٤٧

قال سعد: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي عليه السلام للصلاه مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت اثر احمد بن اسحاق فاستقبلني باكيا، فقلت ما ابطأك وابكأك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألتني مولاي احضاره! قلت: لا عليك فاخبره؟ فدخل عليه مسرعا، وانصرف من عنده متبسما! وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله تعالى على ذلك، وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا اياما، فلانرى الغلام بين يديه! فلما كان يوم الوداع، دخلت انا واحمد بن اسحاق وكهلان من اهل بلدنا، وانتصب احمد بن اسحاق بين يديه قائما، وقال: يا ابن رسول الله! قد دنت الرحله واشتدت المحنه، فنحن نسأل الله تعالى؛ ان يصلي على المصطفى جدك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيده النساء امك وعلى سيدى شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما آبائك، وان يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب الى الله؛ ان يعلى كعبك ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا اخر عهدنا من لقائك؟ قال: فلما قال هذه الكلمات، استعبر مولانا حتى استهلته دموعه وتقاطرت عبراته! ثم قال: يا ابن اسحاق! لا تكلف في دعائك شططا، فانك ملاق الله تعالى في صدرك هذا، فخر احمد مغشيا عليه! فلما افاق، قال: سألتك بالله وبحرمه جدك الا شرفتنى بخرقه اجعلها كفنا؟ فادخل مولانا يده تحت البساط فاخرج ثلاثه عشر درهما، فقال: خذها ولا تنفق على نفسك غيرها فانك لن تعدم ما سألت، وان الله تبارك وتعالى لن يضيع اجر من احسن عملا.

ص: ١٤٨

قال سعد: فلما انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حلوان على ثلاثه فراسخ، حَمَّ احمد بن اسحاق وثارَت به عله صعبه ايس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا احمد بن اسحاق برجل من اهل بلده كان قاطنا بها، ثم قال: تفرقوا عنى هذه الليله واتركونى وحدى فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده.

قال سعد: فلما حان ان ينكشف الليل عن الصبح اصابتنى فكره ففتحت عينى فاذا انا بكافور الخادم، خادم مولانا ابى محمد عليه السلام وهو يقول: احسن الله بالخير عزاكم وجبر بالمحجوب رزيتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه فقوموا لدفنه فانه من اكرمكم محلا عند سيدكم؟ ثم غاب عن ايعننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعيول حتى قضينا حقه وفرغنا من امره رحمه الله.

٣. كتاب الغيبه(١): حدثنا ابراهيم بن محمد بن فارس النيسابورى؛ قال: لما همَّ الوالى عمرو بن عوف بقتلى وهو رجل شديد النصب، وكان مولعا بقتل الشيعة فاخبرت بذلك، وغلب على خوف عظيم فودّعت اهلى واحبائى وتوجهت الى دار؛ ابى محمد عليه السلام لا يودعه وكنت اردت الهرب، فلما دخلت عليه رايت غلاما جالسا فى جنبه وكان وجهه مضيئا كالقمر ليله البدر فتحيرت من نوره وضياؤه وكاد ان ينسينى ما كنت فيه من الخوف والهرب! فقال: يا ابراهيم! لا- تهرب فان الله تبارك وتعالى سيكفيك شره، فازداد بحيرتى، فقلت: لابي محمد عليه السلام: ياسيدى! جعلنى الله فداك من هو فقد اخبرنى عما كان فى ضميرى؟

١- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى (الاربعين) ذيل ح ٣٢، ص ١٢٢.

ص: ١٤٩

فقال: هو ابني وخليفتي من بعدى وهو الذى يغيب غيبه طويله، ويظهر بعد امتلاء الارض جورا وظلما، فيملاها عدلا وقسطا، فسألته؛ عن اسمه؟ قال: هو سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنيه، ولا يحل لاحد ان يسميه باسمه او يكنيه بكنيته الى ان يظهر الله دولته وسلطنته، فاكم؛ يا ابراهيم ما رايت وسمعت منا اليوم الا عن اهله؟ فصلت عليهما وآبائهما، وخرجت مستظهما بفضل الله تعالى، واثقا بما سمعته من الصاحب عليه السلام فبشرني عمى على بن فارس؛ بانّ المعتمد قد ارسل ابا احمد اخاه وامره بقتل عمرو بن عوف، فاخذه ابو احمد فى ذلك اليوم وقطعه عضوا عضوا، والحمد لله رب العالمين. (١)

٤. كمال الدين (٢): عن السيارى؛ قال: حدثتني نسيم وماريه قالتا: انه لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن امه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس؛ فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمه ان حجه الله داحضه، لو اذن لنا فى الكلام لزال الشك (٣).

٥. اثباه الهداه (٤): عن غياث بن اسيد قال: شهدت محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - يقول لما ولد الخلف المهدي عليه السلام سطح نور من فوق راسه الى اعنان السماء! ثم سقط لوجهه ساجدا لربه تعالى ذكره ثم رفع راسه وهو يقول؛ (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكه واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٣٠.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٣٠، ب ٤٢، ح ٥.

٣- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٧.

٤- للشيخ الحرّ العاملى، ج ٣، ص ٦٦٩، ب ٣٣، ح ٣٧.

ص: ١٥٠

هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام)، قال: وكان مولده يوم الجمعة. (١)

وفي معجزاته زمن حياه ابيه عليهما السلام؛ يوجد ١٠ احاديث. (٢)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٩٤ - ٣٩٩.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤١٧ - ٤٣٠.

ص: ١٥١

السؤال الرابع هل كان للامام الحجه عليه السلام معجزات ايضا بعد زمن ابيه اى فى زمن غيبته الصغرى؟

الجواب

نعم لقد ذكر التاريخ والرواه الكثير من الروايات حول معجزاته فى الغيبه الصغرى كما كان له من المعجزات زمن ابيه عليهم السلام وكما مر عليك، ونحن نشير الى بعض الموارد:

١. الكافي (١): عن محمد بن على بن شاذان النيشابورى قال: اجتمع عندى خمسمائه درهم تنقص عشرين درهما، فانفت ان ابعث بخمسمائه تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما وبعثتها الى الاسدى، ولم اكتب مالى فيها، فورد: وصلت خمسمائه درهم لك منها عشرون درهما.

٢. كمال الدين (٢): حدثنا محمد بن الحسن - رضى الله عنه - عن سعد بن عبدالله عن على بن محمد الرازى المعروف بعلان الكلينى قال: حدثنى محمد بن جبرئيل الاهوازى عن ابراهيم ومحمد ابنى الفرغ عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار؛ انه ورد العراق شاكاً مرتادا، فخرج اليه: قل للمهزيارى قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بناحتكم، فقل لهم: اما سمعتم الله عز وجل يقول: (ياايها

١- للشيخ الكلينى، ج ١، ص ٥٢٣، ح ٢٣.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٨٦، ب ٤٥، ح ٨.

ص: ١٥٢

الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم)، هل امر الا- بما هو كائن الى يوم القيامة، اولم ترووا؛ ان الله عز وجل جعل لكم معاقل تاوون اليها، واعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضى [ابومحمد] صلوات الله عليه، كلما غاب علم بدا علم واذا افل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله اليه ظننتم ان الله عز وجل قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله عز وجل وهم كارهون، يا محمد بن ابراهيم! لا يدخلك الشك فيما قدمت له! فان الله عز وجل لا يخلى الارض من حجه، اليس قال لك ابوك قبل وفاته: احضر الساعة من يعير هذه الدنانير التى عندى فلما ابطىء ذلك عليه وخاب الشيخ على نفسه الوحا قال لك: عيرها على نفسك واخرج اليك كيسا كبيرا وعندك بالحضرة ثلاثه اكياس وصره فيها دنانير مختلفه النقد فعيرتها، وختم الشيخ بخاتمه وقال لك اختم مع خاتمى فان اعش فانا احق بها وان امت فاتق الله فى نفسك اولاً ثم فى فحلصنى وكن عند ظنى بك، اخرج رحمك الله الدنانير التى استفضلتها من بين النقدين من حسابنا وهى بضعه عشر ديناراً واسترد من قبلك؟ فان الزمان اصعب مما كان وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قال محمد بن ابراهيم: وقدمت العسكر زائراً، فقصدت الناحية فلقيتنى امراه وقالت: انت محمد بن ابراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لى: انصرف فانك لا- تصل فى هذا الوقت وارجع الليله فان الباب مفتوح لك فادخل الدار واقصد البيت الذى فيه السراج؟ ففعلت؛ وقصدت الباب فاذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدت البيت الذى وصفته، فبينما انا بين القبرين انتحب وابكى اذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا

ص: ١٥٣

محمد! اتق الله وتب من كل ما انت عليه! فقد قلّدت امرا عظيما.

٣. كمال الدين (١): حدثنا ابو جعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه- قال: سألنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه- رضى الله عنه- بعد موت محمد بن عثمان العمري- رضى الله عنه- ان اسال؛ ابا القاسم الروحى ان يسال؛ مولانا صاحب الزمان عليه السلام ان يدعوا الله عزّ وجلّ ان يرزقه ولدا ذكرا؟ قال: فسألته، فانهى ذلك ثم اخبرنى بعد ذلك بثلاثة ايام؛ انه قد دعا لعلى بن الحسين، وانه سيولد له ولد مبارك ينفع [الله به وبعده اولاده].

قال ابو جعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه-: وسألته فى امر نفسى؛ ان يدعوا الله لى ان يرزقنى ولدا ذكرا؟ فلم يجبنى اليه! وقال: ليس الى هذا سبيل، قال: فولد لعلى بن الحسين- رضى الله عنه- محمد بن على وبعده اولاده ولم يولد لى شىء.

قال مصنف هذا الكتاب [الصدوق - رضى الله عنه- كان ابو جعفر محمد بن على الاسود- رضى الله عنه- كثيرا ما يقول لى- اذا رآنى اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد- رضى الله عنه- وارغب فى كتب العلم وحفظه-: ليس بعجب ان تكون لك هذه الرغبة فى العلم وانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام.

٤. الغيبة (٢): حدثنا رجل صالح من اصحابنا؛ قال: خرجت سنة من السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكانت سنة شديده الحر كثيره السموم، فانقطعت عن

١- كالسابق، ج ٢، ص ٥٠٢، ب ٤٥، ح ٣١.

٢- للشريف الحسن بن حمزه عن كفايه المهتدى (الاربعين)، ص ١٤٠، ح ٣٦.

ص: ١٥٤

القافلة وضللت الطريق، فغلب على العطش حتى سقطت واشرفت على الموت، فسمعت صهيلا! ففتحت عيني فاذا بشاب حسن الوجه حسن الراتحة راكب على دابته شهباء، فسقاني ماءً ابرد من الثلج واحلى من العسل، ونجاني من الهلاك، فقلت: ياسيدي من انت؟ قال: انا حجه الله على عباده، وبقية الله فى ارضه، انا الذى املأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، انا ابن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام، ثم قال: اخفض عينيك؟ فخفضتهما، ثم قال: افتحهما؟ ففتحتهما، فرايت نفسى فى قدام القافلة! ثم غاب من نظرى صلوات الله عليه.

٥. الخرائج والجرائح (١): قال: ومنها ما روى عن ابى الحسن المسترق الضرير: كنت يوما فى مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصرالدوله فتذاكرنا امر الناحيه؛ قال: كنت ازرى عليها الى ان حضرت مجلس عمى الحسين يوما فاخذت اتكلم فى ذلك! فقال: يابنى قد كنت اقول بمقاتلتك هذه الى ان نددت لولايه قم حين استصعبت على السلطان، وكان كل من ورد اليها من جهه السلطان يحاربه اهلها، فسلم الي جيشا وخرجت نحوها، فلما بلغت الى ناحيه طرز خرجت الى الصيد ففاتتنى طريده فاتبعتها واوغلت فى اثرها، حتى بلغت الى نهر فسرت فيه وكلما اسير يتسع النهر فينما انا كذلك اذ طلع على فارس تحته شهباء وهو معمم بعمامه خز خضراء لا ارى منه الا- عينيه وفى رجليه خفان احمران فقال لى: يا حسين! فلا هو امرنى ولا كنانى فقلت: ماذا تريد؟ قال: لِمَ تزرى على الناحيه؟ ولِمَ تمنع اصحابى خمس مالك!. وكنت الرجل الوقور

١- لقطب الدين الراوندى، ج ١، ص ٤٧٢، ح ١٧.

ص: ١٥٥

الذى لا يخاف شيئاً؟! فارعدت وتهيبته وقلت له: افعل ياسيدى ما تامر به، فقال: اذا مضيت الى الموضوع الذى انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته تحمل خمسه الى مستحقه؟ فقلت: السمع والطاعة، فقال: امض راشدا؟ ولوى عنان دابته وانصرف، فلم ادر اى طريق سلكت، وطلبته يمينا وشمالا فخفى على امره وازددت رعبا وانكفات راجعا الى عسكرى وتناسيت الحديث، فلما بلغت قم وعندى انى اريد محاربه القوم، خرج اللى اهلها وقالوا كنا نحارب من يجيئنا بخلافهم لنا، فاما اذا وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلده فدبرها كما ترى؟ فاقمت فيها زمانا و كسبت اموالا زائده على ما كنت اقدر، ثم وشى القواد بي الى السلطان وحسدت على طول مقامى وكثره ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى بغداد فابتدأت بدار السلطان وسلمت عليه واتيت الى منزلى وجاءنى فيمن جاءنى محمد بن عثمان العمري، فتخطى الناس حتى اتكأ على تكأتى! فاغتنظت من ذلك، ولم يزل قاعدا ما يبرح! والناس داخلون وخارجون، وانا ازداد غيظا فلما انصرم [الناس وخلا] المجلس دنا الى وقال: بينى وبينك سرّ فاسمعه؟ فقلت: قل؟ فقال: صاحب الشهباء والنهر؛ يقول: قد وفينا بما وعدنا؟! فذكرت الحديث وارتعت من ذلك! وقلت: السمع والطاعة، فقامت فاخذت بيده ففتحت الخزان فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد نسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت الامر.

فأنا منذ سمعت هذا من عمى ابي عبدالله زال ما كان اعترضنى من شك.

ولقد ورد فى بعض معجزاته عليه السلام فى الغيبها الصغرى ٢٩ حديثا. (١)

ص: ١٥٦

السؤال الخامس: اذا كان الامام الحجة عليه السلام يعيش وهو غائب عن الناس فكيف كان يدبر الامور وكيف كان يتصل بالناس؟

الجواب

لقد كان اتصال الامام بالناس بعده طرق؛ منها: عن طريق السفراء، ثم الوكلاء، او يباشر بعض الامور بنفسه عليه السلام كما مرّ عليك سابقا، او كان بتوسط بعض الناس الغير معروفين، ونحن نشير هنا الى سفراءه ونوابه في غيبته الصغرى الذين كانوا وسائط لاتصاله مع الناس:

ونذكر نبذه عنهم كما ذكر استاذنا المفدى المؤلف دام ظلّه، حيث قال:

اعلم؛ ان وكلاءه ونوابه عليه السلام فى زمان الغيبه الصغرى كما يظهر من مراجعه الكتب المعتمده كانوا عدّه من الثقات الممدوحين بالوثاقه والامانه والصداقه وكان يخرج من عندهم توقيعاته واوامره ونواهيّه عليه السلام ويظهر منهم الكرامات والاخبار عن المغيبات من جهته، واقتصر على ذكر اسماء الاربعه المعروفين منهم الذين اجمع الشيعة على امانتهم وعدالتهم ورفع مقامهم وعلوّ درجاتهم فنقول:

الاول: الشيخ ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري- رضى الله تعالى عنه- وقد نصبه ابو الحسن على بن محمد العسكرى وابو محمد الحسن بن على عليهم السلام، وكان اسديا ويقال له العسكرى والسّمان؛ لانه كان يتجر فى السمن تغطيه على

ص: ١٥٧

الامر، وقد ورد النص عليه من الامامين المذكورين ومن مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه، وقد ذكره الشيخ؛ في رجاله تاره، في ذكر اصحاب الهادي عليه السلام فقال:

عثمان بن سعيد العمري، يكنى ابا عمرو السمان، ويقال له: الزيات، خدمه وله احدى عشره سنه، وله اليه عهد معروف

، وتاره في اصحاب ابي محمد الحسن عليه السلام فقال:

جليل القدر ثقه وكيله عليه السلام

وقال ايضا في رجاله:

محمد بن عثمان بن سعيد العمري يكنى؛ ابا جعفر وابوه يكنى ابا عمرو جميعا وكيلان من جهه صاحب الزمان عليه السلام ولهما منزله جليله عند الطائفه، انتهى

، ولقد اجاد المولى الوحيد، حيث قال، كما في تنقيح المقال: هو اجل واشهر من ان يُذكر.

الثاني: ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - رضوان الله تعالى عليه - فانه لما مضى ابوه ابو عمرو قام مقامه بنص ابي محمد عليه السلام عليه، ونص ابيه عثمان عليه، بامر القائم عليه السلام وقد نقل الشيخ في غيبته، عن ابي العباس عن هبه الله بن محمد عن شيوخه: اجماع الشيعة على عدالته ووثاقته وامانته، لما ورد عليه من النص بالعدالة والامر بالرجوع اليه في حياه الحسن عليه السلام وبعد موته في حياه ابيه قال:

وقد نقلت عنه دلائل كثيره ومعجزات الامام ظهرت على يده ... الخ

. قال في تنقيح المقال:

جلاله شان الرجل وعلو قدره ومنزلته في الاماميه اشهر من ان يحتاج الى بيان ... الخ

وكان له كتب مصنفه مما سمعها من ابي محمد الحسن ومن صاحب عليهما السلام ومن ابيه عثمان بن سعيد عن ابي محمد وعن ابي الحسن الهادي عليهما السلام قال الشيخ في كتاب (الغيبه)؛ قال ابو نصر هبه الله: وجدت بخط ابي الزراري - رحمه الله وغفر له - ان ابا جعفر محمد

ص: ١٥٨

بن عثمان العمرى - رحمه الله عليه - مات فى آخر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثمائة وذكر ابو نصر هبه الله بن محمد بن احمد؛ ان ابا جعفر العمرى مات فى سنة اربع وثلاثمائة، وانه كان يتولى هذا الامر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس اليه اموالهم ويخرج اليهم التوقيعات بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام اليهم بالمهتبات فى امر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالاجوبه العجيبه، رضى الله عنه وارضاه.

الثالث: من السفراء؛ الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختى - رحمه الله عليه - المتولى لمقام النيابة الخاصه بعد محمد بن عثمان، رحمهما الله، والقائم مقامه بنص منه بامر الامام عليه السلام وهو من اعقل الناس عند الموافق والمخالف، وكان له مكانه عظيمه عند العامه ايضا، وقد كان لمحمد بن عثمان نحواً من عشره انفس وابو القاسم بن روح فيهم وكانوا كلهم اخصّ به من الشيخ ابى القاسم وبلغ جعفر بن احمد بن متيل منه من الخصوصيه به وكثره كينونته فى منزله بمرتبته؛ كان اصحابنا لا يشكون؛ ان كانت حادثه لم تكن الوصيه إلا- اليه، ولكن لما وقع الاختيار بامر الامام على؛ ابى القاسم، لم ينكروا وسلموا، ولم يزل جعفر بن احمد بن متيل فى جملة ابى القاسم وبين يديه كتصرفه بين يدي ابى جعفر العمرى الى ان مات، وتوفى الشيخ ابو القاسم - رضى الله عنه - فى شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة فكانت مده سفارته احدى او اثنتان وعشرون سنة.

الرابع: من الوكلاء فى عصر الغيبه الصغرى؛ الشيخ ابو الحسن على بن محمد السمرى - رحمه الله عليه - القائم مقام الشيخ ابى القاسم بنص منه وهو آخر الوكلاء وبموته وقعت الغيبه التامه وصار الامر الى الفقهاء وحمله الاحاديث

ص: ١٥٩

وعلم اهل البيت عليهم السلام، فيجب على العوام الرجوع اليهم، ودلت على ذلك روايات كثيرة، قد مر بعضها ومات ابو الحسن على بن محمد السمرى؛ في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. (١)

١- حاشيه منتخب الاثر، ح ٢، ص ٥٠٦-٥٠٨.

ص: ١٦٠

السؤال السادس: لقد بينتم ان الامام الحجة عليه السلام

له نواب اربعة يقومون بمقام السفاره والاتصال مع الناس فهل تؤيد الروايات ذلك؟

الجواب

توجد روايات كثيره تذكر توكيلهم وسفارتهم ونيابتهم عن الامام الحجة عليه السلام فى الغيبه الصغرى ونحن نشير الى بعض منها:

١. غيبه الشيخ (١): حدث احمد بن اسحاق بن سعد القمى قال: دخلت على ابى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الايام، فقلت: ياسيدى انا اغيب واشهد ولا يتها لى الوصول اليك اذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل وامر من نمثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا ابو عمرو الثقه الامين ما قاله لكم فعنى يقوله وما اداه اليكم فعنى يؤديه، فلما مضى ابو الحسن عليه السلام وصلت الى ابى محمد ابنه الحسن العسكرى عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام؛ مثل قولى لايه؟ فقال لى: هذا ابو عمرو الثقه الامين، ثقه الماضى وثقتى فى المحيا والممات، فما قاله لكم فعنى يقوله وما ادى اليكم فعنى يؤديه.

قال ابو محمد هارون: قال ابو على: قال ابو العباس الحميرى: فكنا كثيرا ما نتذاكر هذا القول وتتواصف جلاله محلّ ابى عمرو.

١- للشيخ الطوسى، ص ٣٥٤، ح ٣١٥.

ص: ١٦١

وهذه الرواية كانت في السفير الاول ابي عمرو عثمان بن سعيد العمري - رضى الله تعالى عنه -.

٢. كمال الدين (١): قال عبدالله بن جعفر الحميري: وخرج التوقيع الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري في التعزية بابيه - رضى الله تعالى عنهما - وفي فصل من الكتاب: انا لله وانا اليه راجعون تسليما لامره ورضاءً بقضائه عاش ابوك سعيدا ومات حميدا فرحمه الله والحقه باوليائه ومواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهدا في امرهم ساعيا فيما يقربه الى الله عز وجل واليهم، نصر الله وجهه واقاله عثرته.

وفي فصل آخر: اجزل الله لك الثواب واحسن لك العزاء رزئت ورزئنا واوحشك فراقه واوحشنا، فسر الله في منقلبه، وكان من كمال سعادته ان رزقه الله عز وجل ولدا مثلك يخلفه من بعده ويقوم مقامه بامرته ويترحم عليه، واقول؛ الحمد لله فان الانفس طيبه بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعندك، اعانك الله وقواك وعضدك ووقفك وكان الله لك وليا وحافظا وراعيا وكافيا ومعينا.

وهذه الرواية كانت في السفير الثاني ابي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري - رضوان الله تعالى عليه -.

٣. البحار (٢): عن ابي نصر هبه الله بن محمد قال: حدثني خالي ابو ابراهيم جعفر بن احمد النوبختي، قال لي ابي احمد بن ابراهيم وعمى ابو جعفر عبدالله بن ابراهيم وجماعه من اهلنا - يعنى بنى نوبخت - ان ابا جعفر العمري لما اشتدت

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٥١٠، ب ٤٥، ح ٤١.

٢- للعلامة المجلسي، ج ٥١، ص ٣٥٥، ب ١٦، ح ٦.

ص: ١٦٢

حاله، اجتمع جماعه من وجوه الشيعة منهم ابو على بن همام وابوعبدالله بن محمد الكاتب وابوعبدالله الباقراني وابوسهل اسماعيل بن على النوبختي وابوعبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والاكابر فدخلوا على ابي جعفر - رضى الله عنه - فقالوا له: ان حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامى والسفير بينكم وبين صاحب الامر عليه السلام والوكيل والثقة الامين فارجعوا اليه فى اموركم وعولوا عليه فى مهماتكم فبذلك امرت وقد بلغت.

وهذه الروايه كما ترى هى فى السفير الثالث ابي القاسم الحسين بن روح النوبختي - رضوان الله تعالى عليه -.

٤. اعلام الورى (١): عن ابي عبدالله أحمد بن محمد الصفوانى، قال اوصى الشيخ ابوالقاسم - رضى الله عنه - الى ابي الحسن على بن محمد السمرى - رضى الله عنه - فقام بما كان الى ابي القاسم فلما حضرته الوفاه حضرت الشيعة عنده وسالته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه؟ فلم يظهر شيئا من ذلك وذكر انه لم يؤمر بان يوصى الى احد بعده فى هذا الشان.

وهذه الروايه كما ترى؛ هى فى السفير الرابع الشيخ ابي الحسن على بن محمد السمرى - رحمه الله تعالى -.

٥. كمال الدين (٢): حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب، قال كنت بمدينه السلام فى السنه التى توفى فيها الشيخ على بن محمد السمرى - قدس الله روحه

١- لأمين الاسلام ابي على الطبرسى، ص ٤١٧، ب ٣، ف ١.

٢- لأبى جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٥١٦، ب ٤٥، ح ٤٤.

ص: ١٦٣

- فحضرته قبل وفاته بايام، فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم؛ يا على بن محمد السمرى! اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توصى الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة- خ فلا ظهور الا بعد اذن الله عز وجل، وذلك بعد طول الامد وقسوه القلوب وامتلاء الارض جوراً، وسياتى شيعتى من يدعى المشاهده! الا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينى والصيحه فهو كاذب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو وجود بنفسه فقيل له: من وصيكت من بعدك؟ فقال: الله امر هو بالغه ومضى - رضى الله عنه - فهذا آخر كلام سمع منه.

وهنا فائده علميه اشار اليها المؤلف دام ظلّه وهى:

هذا وربما يقال: بان هذا التوقيع بظاهره ينافى الحكايات الكثيره المواتره القطعيه التى لا يمكن احصاؤها لكثرتها وتدل على وقوع المشاهده، وتشرف البعض بدرك فيض زيارته والتشرف بمحضره، وينافى ايضا ما اتفق الكل عليه ظاهراً حتى الصدوق ناقل هذا الخبر، وجوها ذكر الستة منها فى (جنه الماوى):

منها؛ ما عن المجلسى فى (البحار) وغيره وهو: ان سياق الخبر يشهد بان المراد من ادعاء المشاهده ادعاؤها مع النيابة والسفاره وايصال الاخبار من جانبه الى الشيعة على مثال السفراء فى الغيبة الصغرى وهذا الوجه قريب جداً.

ومنها: انه خبر واحد مرسل ضعيف لم يعمل به ناقله وهو الصدوق فى الكتاب المذكور واعرض الاصحاب عنه فلا يعارض تلك الوقائع والقصص التى يحصل

ص: ١٦٤

القطع عن مجموعها بل من بعضها المتضمن لكرامات ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام. (١)

ويوجد في حالات سفرائه ونوابه في الغيبة الصغرى ٢٧ حديثاً. (٢)

١- منتخب الاثر، ج ٢، حاشيه ص ٥٢٠.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٠٦-٥٢١.

ص: ١٦٥

السؤال السابع: هل لكم ان تذكروا شيئاً عن حالات سفراء الامام الحجة عليه السلام

وبعض من معجزاتهم التي ظهرت منهم زمن الغيبة الصغرى؟

الجواب

تعتبر معجزات السفراء من الامور المهمة التي تثبت قلوب الشيعة في زمن الغيبة الصغرى، وكان لهذه المعجزات رواج بين اوساط الشيعة، فظهرت منهم الكرامات والابخار عن المغيبات من جهة الامام الحجة عليه السلام.

ونحن نذكر في هذا المختصر بعض من حالاتهم ومعجزاتهم رضوان الله تعالى عليهم:

١. الكافي (١): عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو - رحمه الله - عند احمد بن اسحاق، فغمزني احمد بن اسحاق ان اسأله عن الخلف؟ فقلت له: يا ابا عمرو! انى اريد ان اسألك عن شىء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه! فان اعتقادى ودينى؛ ان الارض لا تخلو من حجه الا- اذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوماً فإذا كان ذلك رُفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً، فاولئك اشرار من خلق الله عزّ وجلّ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكنى

١- للشيخ الكليني، ص ٣٢٩، ب تسميه من رآه عليه السلام.

ص: ١٦٦

احببت ان ازداد يقينا، وان ابراهيم عليه السلام سال ربه عز وجل، ان يريه كيف يحيى الموتى؟ قال: اولم تؤمن! قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي، وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال: سألته وقلت: من اعامل او عمّن آخذ، وقول من اقبل؟ فقال له: العمرى ثقتي، فما ادى اليك عنّي فعنّي يؤدّي وما قال لك فعنّي يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون، واخبرني ابو علي؛ انه سأل ابا محمد عليه السلام: عن مثل ذلك؟ فقال له: العمرى وابنه ثقتان فما اديا اليك عنّي فعنّي يؤديان، وما قال لك فعنّي يقولان، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان، فهذا قول امامين قد مضيا فيك؟ قال: فخرّ ابو عمرو ساجدا وبكى، ثم قال: سل حاجتك؟ فقلت له: انت رأيت الخلف من بعد ابي محمد عليه السلام؟ فقال: اى والله ورقبته مثل ذا- واوما بيده- فقلت له: فبقيت واحده! فقال لى: هات، قلت: فالاسم؟ قال: محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك، ولا اقول هذا من عندي فليس لى ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان؛ ان ابا محمّد مضى ولم يخلف ولدا، وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه، وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر أن يتعرّف اليهم، او ينيلهم شيئا، واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك.

٢. كمال الدين (١): وحدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود- رضى الله عنه- ان ابا جعفر العمرى- قدس سره- حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسألته عن ذلك؟ فقال للناس اسباب! ثم سألته بعد ذلك؟ فقال: قد امرت ان اجمع امرى! فمات

١- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٥٠٢، ب ٤٥، ح ٢٩.

ص: ١٦٧

بعد ذلك بشهرين - رضى الله عنه -.

٣. الخرائج والجرائح (١): قال جعفر بن محمد بن متيل: دعاني ابو جعفر محمد بن عثمان السمان المعروف بالعمري - رضى الله عنه - فاخرج الى ثوبيات معلمه وصره فيها دراهم فقال لى: يحتاج ان تصير [تسير - ظ] بنفسك الى واسط فى هذا الوقت وتدفع ما دفعت اليك الى اول رجل يلقاك عند صعودك من المركب الى الشطّ بواسط؟ قال: فتداخلى من ذلك غم شديد، وقلت: مثلى يرسل فى هذا الامر ويحمل هذا الشىء الوتح (القليل من كل شىء)، قال: فخرجت الى واسط وصعدت من المركب، فأول رجل يلقانى سألته عن الحسن بن محمد بن قطاه الصيدلانى وكيل الوقف بواسط؟ فقال: انا هو من انت؟ فقلت: انا جعفر بن محمد بن متيل! قال: فعرفنى باسمى وسلم على وسلمت عليه وتعانقنا، فقلت له: ابو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع الى هذه الثوبيات وهذه الصره لاسلمها ليك، فقال: الحمد لله فأن محمد بن عبدالله الحائرى [العامرى - خ قد مات، وخرجت لاصلاح كفته، فحلّ الثياب واذا فيها ما يحتاج اليه من حبر وثياب وكافور فى الصره وكرى الحمالين والحفار، قال: فشئعنا جنازته وانصرفت.

٤. البحار (٢): وسأله (اي الحسين بن روح) بعض المتكلمين وهو المعروف بترك الهوى، فقال له: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: اربع، قال: فايتهن افضل؟ فقال: فاطمه (عليها السلام)، فقال: ولم صارت افضل وكانت اصغرهن سنا واقلهم صحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لخصلتين خصها الله

١- لقطب الدين الراوندى باب العلامات الساره، ص ١١١٩، ح ٣٥.

٢- للعلامه المجلسى، ح ٤٣، ص ٣٧، ب ٢، ذيل ح ٤٠.

ص: ١٦٨

بهما تطولا عليها وتشريفها واكراما لها، احدهما؛ انها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم يرث غيرها من ولده، والاخرى؛ ان الله تعالى ابقى نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصصها بذلك الا لفضل اخلاص عرفه من نيتها، قال الهروي: فما رأيت احدا تكلم واجاب في هذا الباب باحسن ولا اوجز من جوابه.

٥. كتاب الغيبة(١): عن ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدثني جماعة من اهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة على الحاج، وهي سنة تناثر الكواكب؛ ان والدي -رضي الله عنه- كتب الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح -رضي الله عنه- يستأذن في الخروج الى الحج؟ فخرج في الجواب؛ لا- تخرج في هذه السنة، فاعاد؛ فقال: هو نذروا جب افيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب؛ ان كان لا بد فكن في القافلة الاخيرة! فكان في القافلة الاخيرة فسلم بنفسه وقُتل من تقدمه في القوافل الاخر.

٦. علل الشرايع(٢): حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني -رضي الله عنه- قال: كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح -قدس الله روحه- مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصرى، فقام اليه رجل، فقال له: انى اريد ان اسألك عن شىء؟ فقال له: سل عما بدا لك؟ فقال الرجل: اخبرنى عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولى الله؟ قال: نعم، قال: اخبرنى عن قاتله اهو عدو الله؟

١- للشيخ الطوسى، ص ٣٢٢، ح ٢٧٠.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ١، ص ٢٤١، ب ١٧٧، ح ١.

ص: ١٦٩

قال نعم، قال الرجل: فهل يجوز ان يسلم الله عز وجل عدوه على وليه؟! فقال له ابوالقاسم الحسين بن روح- قدس الله روحه:- افهم عنى ما اقول لك، اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهده العيان ولا يشافههم بالكلام، ولكنه جل جلاله يبعث اليهم رسلا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق، قالوا لهم: انتم بشر مثلنا ولا نقبل منكم حتى تأتوننا بشىء نعجز ان تأتى بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا- نقدر عليه؟ فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التى يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار ففرق جميع من طغى وتمرد، ومنهم من القى فى النار فكانت بردا وسلاما، ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقه واجرى من ضرعها لبنا، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسه ثعبانا تلقف ما يأفكون، ومنهم من ابرأ الاكمه والابصر واحيى الموتى بإذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن امرهم وعن أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته؛ ان جعل انبياء عليهم السلام مع هذه القدره والمعجزات فى حاله غالبين، وفى اخرى مغلوبين، وفى حال قاهرين، وفى اخرى مقهورين، ولو جعلهم الله عز وجل فى جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهه من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار، ولكنه عز وجل جعل احوالهم فى ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا فى

ص: ١٧٠

حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين، ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون حجه الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند او خالف وعصى وجحد بما اتت به الرسل والانبياء عليهم السلام؛

(ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه).

قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق - رضى الله عنه -: فعدت الى الشيخ ابي القاسم بن روح قدس الله روحه من الغد وانا اقول في نفسي؛ اتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه؟! فابتدأنى! فقال لى: يا محمد بن ابراهيم! لان اخر من السماء فتخطفنى الطير او تهوى بى الريح فى مكان سحيق احب الى من ان اقول؛ فى دين الله عز وجل برأى، او من عند نفسى، بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة صلوات الله عليه وسلامه.

٧. فرج المهموم (١): حدث جماعه من اهل قم منهم عمران الصفار وقريبه علويه الصفار والحسين بن احمد بن على بن احمد بن ادريس - رحمهم الله - قالوا: حضرنا بغداد فى السنه التى توفى فيها؛ ابي على بن الحسين بن موسى بن بابويه، وكان ابو الحسن على بن محمد السمرى - قدس سره - يسألنا كل قريب عن خبر على بن الحسين - رحمه الله؟ فنقول: قد ورد الكتاب باستقلاله، حتى كان اليوم الذى قبض فيه، فسألنا عنه؟ فذكر له مثل ذلك، فقال: اجر كم الله فى

١- للسيد ابن طاووس، ص ١٣٠.

ص: ١٧١

على بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة! قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلما كان بعد سبعة عشر يوما او ثمانية عشر يوما، ورد الخبر؛ انه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ ابو الحسن - قدس سره -.

٨. رجال الكشي (١): جعفر بن معروف الكشي، قال: كتب ابو عبدالله البلخي الي، يذكر عن الحسين بن روح القمي؛ ان احمد بن اسحاق كتب اليه يستاذنه في الحج فاذن له وبعث اليه بثوب، فقال احمد بن اسحاق: نعي الي نفسي! فانصرف من الحج فمات بحلولان.

وهناك روايات اخرى لم نذكرها. (٢)

١- للشيخ ابو عمر الكشي، ص ٥٥٧، رقم ١٠٥٢ طبع مشهد.

٢- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٠٦-٥٢١.

ص: ١٧٣

الفصل الخامس: حول غيبته الكبرى عليه السلام و فيمن رآه و بعض من معجزاته

إشارة

ص: ١٧٥

السؤال الاول: ان بعض العامة يعتقد ان الامام الحجة عليه السلام غاب في السرداب!

فهل هذا صحيح، وما هو جوابكم اذا لم يكن كذلك؟

الجواب

ان قضية غيبه الامام في السرداب، هو افتراء على الشيعة، وليس عندنا ذكر للسرداب سوى قضية المعتضد التي اذكرها لك:

كتاب الغيبة(١): وحدث عن رشيق صاحب المادراى، قال: بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا؛ ان يركب كل واحد منا فرسا ونجنب آخر ونخرج مُخْفين لا يكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى، وقال [لنا]: الحقوا بسامر، ووصف لنا محلّه ودارا وقال: اذا اتيموها تجدون على الباب خادما اسود، فاكبسوا الدار ومن رايتم فيها فاتوني براسه؟ فوافينا سامره فوجدنا الامر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسالناه عن الدار ومن فيها؟ فقال: صاحبها، فوالله ما التفت الينا وقل اكترائه بنا! فكبسنا الدار كما امرنا، فوجدنا دارا سريره ومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى انبل منه كان الايدي رفعت عنه فى ذلك الوقت، ولم يكن فى الدار احد فرفعنا الستر، فاذا بيت كبير كأنّ بحرا فيه ماء، وفى اقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء، وفوقه رجل

١- للشيخ الطوسى، ص ٢٤٨، ح ٢١٨ فصل ولاده صاحب الزمان عليه السلام.

ص: ١٧٦

من احسن الناس هيئه قائم يصلى فلم يلتفت الينا ولا الى شىء من اسبابنا، فسبق احمد بن عبدالله ليتخطى البيت فغرق في الماء ومازال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته واخرجته وغشى عليه وبقي ساعه، وعاد صاحبي الثانى الى فعل ذلك الفعل فنال مثل ذلك! وبقيت مبهوتا، فقلت لصاحب البيت: المعذره الى الله واليك، فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من اجىء، وانا تائب الى الله، فما التفت الى شىء مما قلنا وما انفتل عما كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم الى الحجاب؛ اذا وافيناه ان ندخل عليه فى اى وقت كان؟ فوافيناه فى بعض الليل، فادخلنا عليه فسالنا عن الخبر؟ فحكينا له ما راينا، فقال: ويحكم لقيكم احد قبلى وجرى منكم الى احد سبب او قول؟ قلنا: لا، فقال: انا نفى من جدى، وحلف باشد ايمان له؛ انه رجل ان بلغه هذا الخبر ليضربن اعناقنا، فما جسرنا ان نحدث به الا بعد موته.

ثم قال استاذنا المفدى؛ الشيخ صافى الكلپايگانى دام ظله معلقا على هذه الروايه:

ثم اعلم؛ ان من مخاريق بعض العامة وافترائهم نسبتهم الى الشيعة اعتقاد؛ ان القائم عليه السلام غاب فى السرداب وانه بعد غيبته باق فيه ولم يخرج منه الى الآن، ولم يره احد وانه يخرج منه، والشيعة ينتظرون خروجه منه، حتى قال ابن حجر فى (الصواعق): ولقد احسن القائل؛ ما آن للسرداب ان يلد الذى ... الخ)!

اقول: قال الله تعالى؛ انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون ايها العلماء ايها القراء يا اهل الانصاف، هذه كتب علماء الاماميه من عصر الغيبه بل قبلها الى زماننا، بين اظهركم وايديكم فانظروا فيها حتى تقفوا

ص: ١٧٧

على شدة التعصب والعناد وانظروا فيها حتى تعرفوا قيمه هذه الافتراءات وانظروا فيها حتى تعلموا انه ليس لهذا البهتان اثر في كتاب واحد من اصاغر علماء الشيعة فضلا عن اكابرهم واعيانهم! كالكليني، والصدوق، والنعماني، والمفيد، والشيخ، والسيد بن المرتضى والرضي، والعلامة، وغيرهم، انظروا فيها حتى تفقوا على الاسباب التي توجب افتراق كلمه هذه الامه والمانع الفذ من تقريبهم وتوحيد كلمتهم، ولعمر الحق ان لمثل هذا البهتان- الذي تقشعر الجلود وتندesh العقول منه- رجال يعدون انفسهم من العلماء ومن اهل الثبوت والتحقيق ومن المسلمين ثم يأتون باكذوبه وبهتان على طائفه عظيمه من المسلمين، فيهم في كل عصر وجيل؛ الوفا من العلماء والحكام والادباء والشعراء والمتكلمين واهل التصنيف والتأليف واكابر كل فن من فنون العلم، ويكتبون في كتبهم التي يقرأها المسلمون واهل العلم والاطلاع، جيلا بعد جيل فيعرفون منها ميزان علمهم ومبلغ هممهم، نعوذ بالله مما نزل به الاقلام والالباب.

نعم؛ لو جعلنا كتب الاماميه- قديما و حديثا- نصب اعيننا؛ لوجدناها مشحونه بروايات واحاديث وحكايات، كلها يكذب هذه المخاريق والمجعولات، وقد ذكرنا طائفه كثيره من هذه الروايات في هذا الكتاب، قال المحدث النوري- رحمه الله- في طي كلماته في (كشف الاستار): نحن كلما راجعنا وتفحصنا لم نجد لما ذكره اثرا بل ليس فيها ذكر للسرداب اصلا، سوى قضيه المعتضد التي نقلها نور الدين عبدالرحمان الجامي، في (شواهد النبوه)، وهي موجوده في كتبهم باسانيدهم ولكنهم ساقوا المتن هكذا: عن رشيق صاحب المدارى (ثم ذكر ما نقلناه في المتن عن غيبه الشيخ عن رشيق وقال ..) وليس فيه ذكر للسرداب

ص: ١٧٨

اصلا، الا ان القطب الراوندى ذكر في (الخرائج) هذا الخبر، ثم قال فى موضع آخر على ما نقله عنه بعض اصحابنا (وان لم نجده ايضا فيما عندى من نسخه): (ثم بعثوا عسكرا اكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءه القرآن فاجتمعوا على بابه وحفظوه حتى لا يصعد ولا يخرج، واميرهم قائم حتى يصل العسكر كلهم فخرج من السكه التى على باب السرداب ومّر عليهم، فلما غاب، قال الامير: انزلوا عليه؟ فقالوا: أليس هو قد مر عليك؟ فقال: ما رأيت! قال: ولم تركتموه؟ قالوا: انا حسبنا انك تراه)، والظاهر ان هذا الخبر؛ هو الوجه فى تسميه السرداب؛ بسرداب الغيبه فى لسان بعض العلماء فى خصوص كتب المزار انتهى ما فى (كشف الاستار)، وليس فيما نقل عن الخرائج (وان لم اجده ايضا فى النسخه الموجوده منه عندى)؛ دلالة او اشاره الى ما نسب الى الشيعة، بل دليل على فساد هذه النسبه لتضمنه خروجه من السرداب.

هذا مع؛ ان هذه القصة انما وقعت بعد وقوع الغيبه بسنوات، فان غيبته عليه السلام وقعت فى سنه (٢٦٠ هـ-)، والمعتضد ملك الخلافه فى رجب سنه (٢٧٩ هـ-)، وان شئت مزيد توضيح لذلك؛ فعليك بكتاب (كشف الاستار) فانه قد أدى حق المقام.

واما ما يشاهد من السنّه الجاربه بين الشيعة؛ وهى زياره مولانا المهدي عليه السلام فى هذا الموضع الشريف، فليس لاعتقاد انه غاب فى السرداب ويجب ان ينتظر خروجه منه، بل لان الموضع المعروف بالسرداب وحرم العسكريين عليهما السلام محل دورهم وبيوتهم الشريفه التى اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه ومحل ولاده القائم عليه السلام ومحل بروز بعض معجزاته وخوارق عاداته وليس

ص: ١٧٩

لها خصوصية الا- ما ذكر، ولكن هذه الخصوصية تدعو شيعته ومجبيه الى زيارته فيها والاشتغال فيها بتلاوه القران والدعاء لفرجه وتعجيل ظهوره والصلوات عليه وعلى ابيه وجده وامه عليهم السلام، وللشيعه في غير هذا الموضوع مقامات اخرى يزورونه عليه السلام فيها، لما ثبت عندهم من مقامه عليه السلام فيها في وقت من الاوقات. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٥٥-٤٥٨.

ص: ١٨٠

السؤال الثاني: ما هي الغيبة الكبرى ومتى بدأت؟

الجواب

لقد مرّ عليك سابقا في الفصل الثاني بعض الايضاح عن الغيبة الكبرى، ونحن نذكر هنا ايضا ملخصا حول الغيبة الكبرى:

لقد مرّ عليك ان للامام الحجة عليه السلام غيبتان، احدهما؛ اطول من الاخرى، وقد انتهت الغيبة الصغرى بموت آخر السفراء اى سنه (٣٢٩ هـ-)، وبدأت الغيبة الكبرى حينها، وهي مستمره الى زماننا هذا فلا- ظهور الى ان ياذن الله تعالى، و سيوافيك ان هذه الغيبة؛ كالغيبة الصغرى فيها مصلحه وحكمه الهيه وقد مرّ عليك سابقا اشاره الى ذلك.

ص: ١٨١

السؤال الثالث: هل للامام المهدي عليه السلام، سفرء فى الغيبة الكبرى كما كان له سفرء فى الغيبة الصغرى؟

الجواب

هو ما ذكره مؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظله:

وبعد انقضاء الغيبة القصرى؛ وقعت الغيبة الطولى، فلا- ظهور الى ان يأذن الله تعالى ولا يتفق درك خدمته الا للأوحدى من الناس، وانسدت فيها باب السفاره والنيابه الخاصه وفوض الامر الى الفقهاء العالمين بالاحكام وحمله الآثار والآخبار وعلوم الاثمه الطاهرين، فقد روى الصدوق فى (كمال الدين)؛ عن محمّد بن محمّد بن عصام عن محمّد بن يعقوب عن اسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمري؛ ان يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل شكلت على؟ فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك الى ان قال بعد ذكر اجوبه مسائله: واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيما الى رواه حديثنا، فانهم حجتي عليكم وانا حجه الله عليهم

، ورواه الشيخ فى كتاب (الغيبة) عن جماعه عن جعفر بن محمد بن قولويه وابى غالب الزرارى وغيرهما كلهم عن محمد بن يعقوب، ورواه فى (الاحتجاج)؛ عن محمد بن يعقوب عن اسحاق.

وقال ابو عبدالله عليه السلام- فى الحديث المشهور الذى رواه الكلينى بسنده عن

ص: ١٨٢

عمر بن حنظله والشيخ ايضا باسناده عنه (كما فى الوسائل: ج ١٨ كتاب القضاء ب ١١ من ابواب صفات القاضى ح ١)-: (من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا، وعرف احكامنا، فليرضوا به حكما؛ فانى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا ردّ، والراد علينا كالراد على الله وهو على حد الشرك بالله).

وروى فى (الاحتجاج) عن الامام ابى محمد العسكرى فى حديث عن ابى عبدالله عليهما السلام انه قال:

فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه

. وروى ايضا فى (الاحتجاج) بسنده عن الامام ابى محمد الحسن عن ابيه على بن محمد الهادى عليهم السلام قال: (لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته وفخاخ النواصب لما بقى احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمه قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عزّ وجلّ). وروى الشهيد الثانى فى (منيه المرید)، عن الامام الهادى عليه السلام؛ نحوه.

وتدل على ذلك غير هذه الاحاديث؛ روايات اخرى ذكرها الاصحاب- رضوان الله عليهم- فى كتبهم.

تنبيه فيه تاكيد: اعلم انه- كما اشرنا اليه- قد انقضى بانقضاء عصر الغيبة القصرى الصغرى، ووقوع الغيبة التامه الطولى الكبرى، عصر السفاره والوكالة فليس لاحد بعد ذلك ان يدعى السفاره والبابيه والنيابه والوكالة الخاصه

ص: ١٨٣

والوساطه بين الامام وسائرالناس الى ان يظهر الله امر وليه وحجته عليه السلام فمن ادعى ما يفيد بعض هذه المعانى يكذب ويردّ عليه، وهذا من ضروريات المذهب واتفق عليه الاكابر والاعلام خلفا عن سلف وعليه اجماع الطائفة، ويدل عليه؛ الاخبار الناصه على غيبته الطولى وابتلاء الناس فيها بالتمحيص والابتلاء والامتحان الشديد، ويكفيك في ذلك ماقاله الشيخ الاجلّ الاقدم؛ ابو القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه المتوفى سنه (٣٦٨ أو ٣٦٩ هـ) مؤلف كتاب (كامل الزيارات) - رضوان الله تعالى عليه - قال: عندنا ان كل من ادعى الامر بعد السمري رحمه الله فهو كافر منمّس ضال مضل. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٤٣٩ - ٤٤١ الحاشيه.

ص: ١٨٤

السؤال الرابع: هل رأى الامام الحجة عليه السلام، احد من الناس بعد ما قُتِمَ بانقطاع باب السفاره و النيابة الخاصه؟

الجواب

لقد ذكر مؤلف كتاب منتخب الاثر دام ظله؛ بابا في حالات الامام الحجة عليه السلام ومعجزاته في الغيبة الكبرى، وذكر بعض من تشرف بزيارته ونقل الكثير من الاحاديث في ذلك، ونحن نذكر روايات؛ فيمن رآه في الغيبة الكبرى:

١. الانوار النعمانية(١): قال

بعد ذكر ورع المقدس الاردبيلي - قدس سره - وعلو رتبته في الزهد والتقوى وبعض كراماته

: حدثني اوثق مشايخي علما وعملا: ان لهذا الرجل - وهو المولى الاردبيلي - تلميذا من اهل تفريش اسمه ميرعلام [فيض الله - خ ، وقد كان بمكان من الفضل والورع (كان فاضلا محدثا جليلا)(٢) قال ذلك التلميذ: انه قد كانت له حجره في المدرسه المحيطة بالقبه الشريفه فاتفق اني فرغت من مطالعتي، وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجره انظر في حوش الحضرة، وكانت الليله شديد الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفه، فقلت: لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئا من القناديل! فنزلت واتيت الى قربه فرأيتته وهو لايرانى فمضى الى الباب ووقف فرأيت القفل

١- للسيد نعمهالله الجزائري، ج ٢، ص ٣٠٣.

٢- راجع حاشيه منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٤٧ فيه ترجمه عنه.

ص: ١٨٥

قد سقط وفتح له الباب الثاني والثالث على هذا الحال! فاشرف على القبر فسلم واتى من جانب القبر رد السلام! فعرفت صوته، فإذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام فى مسأله علميه ثم خرج من البلد متوجها الى مسجد الكوفه، فخرجت خلفه وهو لايرانى، فلما وصل الى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسأله، فرجع ورجعت خلفه، فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح فأعلنت نفسى له، وقلت له: يا مولانا كنت معك من الاول الى الآخر! فاعلمنى من كان الرجل الاول الذى كلمته فى القبه؟ ومن الرجل الآخر الذى كلمك فى مسجد الكوفه؟ فاخذ على الموثيق انى لا اخبر احدا بسره حتى يموت، فقال لى: يا ولدى! ان بعض المسائل تشبه على فربما خرجت فى بعض الليل الى قبر مولانا امير المؤمنين عليه السلام وكلمته فى المسأله وسمعت الجواب، وفى هذه الليله احالنى على مولانا صاحب الزمان، وقال لى: ان ولدنا المهدي هذه الليله فى مسجد الكوفه فامض اليه وسله عن هذه المسأله؟ وكان ذلك الرجل هو المهدي عليه السلام.

٢. بحار الانوار(١): ومنها ما اخبرنى به جماعه من اهل الغرى - على مشرفه السلام -: ان رجلا من اهل قاشان اتى الى الغرى متوجها الى بيت الله الحرام فاعتل عله شديده حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشى، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصلحاء كان يسكن فى بعض حجرات المدرسه المحيطة بالروضه المقدسه، وذهبوا الى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم

ص: ١٨٦

ويذهب الى الصحارى للتنزه ولطلب الدرارى التى تؤخذ منها، فقال له فى بعض الايام: انى قد ضاق صدرى واستوحشت من هذا المكان فاذهب بى اليوم واطرحنى فى مكان واذهب حيث شئت؟ قال: فاجابنى الى ذلك، وحملنى وذهب بى الى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فاجلسنى هناك وغسل قميصه فى الحوض وطرحه على شجرة كانت هناك وذهب الى الصحراء، وبقيت وحدى مغموما افكر فيما يؤول اليه امرى، فأذا بشاب صبيح الوجه اسمر اللون، دخل الصحن وسلم على وذهب الى بيت المقام، وصلى عند المحراب ركعات، بخضوع وخشوع لم ار مثله قط، فلما فرغ من الصلاة خرج واتانى وسألنى عن حالى؟ فقلت له: ابتليت ببلية ضقت بها، لا يشفينى الله فاسلم منها ولا يذهب بى فاستريح! فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما! وذهب فلما خرج رأيت القميص وقع على الارض فقمته واخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجرة! فتفكرت فى امرى، وقلت: انا كنت لا اقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا؟ فنظرت الى نفسى فلم اجد شيئا مما كان بى فعلمت انه كان القائم صلوات الله عليه، فخرجت فنظرت فى الصحراء فلم ار احدا، فندمت ندامه شديده، فلما اتانى صاحب الحجره: سألتنى عن حالى وتحير فى امرى؟ فاخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه ومنى ومشيت معه الى الحجره.

قالوا: فكان هكذا سليما حتى اتى الحاج ورفقاؤه فلما رأهم وكان معهم قليلا، مرض ومات ودفن فى الصحن فظهر صحه ما اخبره عليه السلام من وقوع الامرين معا.

ص: ١٨٧

٣. جنه الماوى (١): الحكايه التاسعه ما حدّثنى به العالم العامل والعارف الكامل غواص غمرات الخوف والرجاء وسياح فيافى الزهد والتقى صاحبنا المفيد وصديقنا السيد؛ الآغا على رضا، ابن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائى - رحمهما الله تعالى - عن العالم البدل الورع التقى صاحب الكرامات والمقامات العاليات، المولى زين العابدين ابن العالم الجليل المولى محمد السلماسى - رحمه الله - تلميذ آيه الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعه وزينه الشريعه علامه الطباطباى محمد مهدي المدعو ببحر العلوم - اعلى الله درجته - وكان المولى المزبور من خاصته فى السر والعلانيه، قال: كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى، اذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب (القوانين) فى السنه التى رجع من العجم الى العراق زائرا لقبور الائمة عليهم السلام، وحاجا لبيت الله الحرام، فتفرق من كان فى المجلس وحضر للاستفاده منه وكانوا ازيد من مائه، وبقي ثلاثه من اصحابه ارباب الورع والسداد البالغين الى رتبه الاجتهاد فتوجه المحقق الايد الى جناب السيد، وقال: انكم فرتم وحزتم مرتبه الولاده الروحانيه والجسمانيه وقرب المكان الظاهرى والباطنى، فتصدقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان وثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان، كى تنشرح به الصدور وتطمئن به القلوب؟ فاجاب السيد من غير تامل، وقال: انى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين او اقل - التريديد من الراوى - فى المسجد الاعظم بالكوفه لاداء نافله الليل عازما على الرجوع الى النجف فى اول الصبح لثلا

١- للمحدّث النورى (المطبوع مع البحار): ج ٥٣، ص ٢٣٤ - ٢٣٦.

ص: ١٨٨

يتعطل امر البحث والمذاكره- وهكذا كان دابه في سنين عديده- فلما خرجت من المسجد، القى في روعى، الشوق الى مسجد السهله، فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول الى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث فى اليوم ولكن كان الشوق يزيد فى كل آن ويميل القلب الى ذلك المكان، فينا اقدم رجلا وأوخر اخرى، اذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى وامالتنى عن الطريق فكانها التوفيق الذى هو خير رفيق، الى ان القتنى الى باب المسجد، فدخلت فاذا به خاليا عن العباد والزوار الا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسيه وتسح الدموع من العيون الجامده، فطار بالى وتغير حالى ورجفت ركبتى وهملت دمعتى من استماع تلك الكلمات التى لم تسمعها اذنى ولم ترها عينى مما وصلت اليه من الادعيه الماثوره وعرفت ان الناجى ينشئها فى الحال لانه ينشد ما اودعه فى البال فوقفت فى مكاني مستمعا متلذذا الى ان فرغ من مناجاته فالتفت الى وصاح بلسان العجم: (مهدي بيا) اى: هلم يامهدى؟ فتقدمت اليه بخطوات فوقفت، فامرني بالتقدم؟ فمشيت قليلا، ثم وقفت، فامرني بالتقدم؟ وقال: ان الادب فى الامثال؟! فتقدمت اليه بحيث تصل يدي اليه ويده الشريفه الى وتكلم بكلمه! قال المولى السلماسى- رحمه الله:- ولما بلغ كلام السيد السند الى هنا اضرب عنه صفحا وطوى عنه كشحا، وشرح فى الجواب؛ عما ساله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قله تصانيفه مع طول باعه فى العلوم؟ فذكر له؛ وجوها، فعاد المحقق القمى؛ فسأل عن هذا الكلام الخفى؟ فإشار بيده شبه المنكر بان هذا سر لا يذكر!.

ص: ١٨٩

٤. الخرائج والجرائح (١): ومنها ما روى عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه؛ قال: لما وصلت بغداد سنة تسع [سبع- خ وثلاثين [وثلاثمائة] اردت الحج وهي السنه التي ردّ القرامطه فيها الحجر الى مكانه من البيت، كان اكبر همى الظفر بمن ينصب الحجر، لانه يمضى فى اثناء الكتب قصّه اخذه، وانه ينصبه فى مكانه الحجّه فى الزمان، كما فى زمان الحجاج؛ وضعه زين العابدين عليه السلام فى مكانه فاستقر، فاعتلت عليه صعبه خفت منها على نفسى، ولم يتهاى لى ما قصدت له فاستنبت المعروف؛ بابن هشام واعطيته رقعته مختومه اسال فيها عن مده عمرى وهل تكون المنيه فى هذه العله ام لا؟ وقلت: همى ايصال هذه الرقعته الى واضع الحجر فى مكانه واخذ جوابه وانى اندبك لهذا؟ فقال: المعروف؛ بابن هشام: لما حصلت بمكه وعُزم على اعاده الحجر بذلت لسدنه البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر فى مكانه، واقمت معى منهم من يمنع عنى ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم! فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه، فتناوله ووضعته فى مكانه فاستقام، كانه لم يزل عنه، وعلت لذلك الاصوات، وانصرف خارجا من الباب، فنهضت من مكانى اتبعه وادفع الناس عنى يمينا وشمالا حتى ظن بى الاختلاط فى العقل والناس يفرجون لى وعينى لا- تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت اسرع السير خلفه وهو يمشى على توده، ولا ادركه! فلما حصل بحيث لا احد يراه غيرى وقف والتفت اليّ فقال: هات ما معك؟ فناولته الرقعته، فقال من غير ان

١- لقطب الدين الراوندى، ج ١، ص ٤٧٥، ح ١٨.

ص: ١٩٠

ينظر فيها: قل له؛ لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة، قال: فوقع على الزمعة حتى لم اطق حراكا وتركنى وانصرف.

قال ابوالقاسم: فاعلمنى بهذه الجملة، فلما كانت سنة تسع وستين اعتل ابوالقاسم، فاخذ ينظر فى امره وتحصيل جهازه الى قبره، وكتب وصيته واستعمل الجد فى ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله تعالى بالسلامه! فما عليك مخافه؟ فقال: هذه السنه التى خوّفت فيها، فمات فى علة.

٥. مهج الدعوات (١): قال: وكنت انا بسرّ من رأى، فسمعت سحرا دعاءه عليه السلام فحفظت منه عليه السلام من الدعاء لمن ذكره من الاحياء والاموات: وابقهم - اوقال: واحيهم - فى عزنا ملكنا وسلطاننا ودولتنا. وكان ذلك فى ليله الاربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وستمائه.

ويوجد ١٣ حديثا فيمن رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى. (٢)

ونضيف الى ذلك؛ عبارته المصنف دام ظله:

واعلم؛ ان ما ذكرناه فى هذا الفصل ليس الا قليلا من الحكايات والآثار المذكوره فى الكتب المعبره، والاكتفاء به لعدم اتساع هذا الكتاب لازيد منه، مضافا الى ان هذه الآثار والحكايات بلغت من الكثرة حدا يمتنع احصاؤها، وقد ملأ العلماء كتبهم عنها، فراجع (البحار) و (النجم الثاقب) و (جنّه المأوى) و (دار السلام) المشتمل على ذكر من فاز بسلام الامام و (العبرى الحسان) وغيرها حتى تعرف مبلغا من كثرتها، ومن تصفح الكتب المدونه فيها هذه الحكايات التى

١- للسيد ابن طاووس، ص ٢٩٦.

٢- راجع منتخب الاثر، ج ١، ص ٥٤٧-٥٦٢.

ص: ١٩١

لا ريب فى صحه كثير منها لقوه اسنادها وكون ناقلها من الخواصّ والرجال المعروفين بالصدقه والامانه والعلم والتقوى، يحصل له؛ العلم القطعىّ الضرورى بوجوده عليه السلام ونسأل الله ان يوفقنا لأفراد كتاب كبير فى ذلك انه خير موفق ومعين. (١)

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٦٢.

ص: ١٩٢

السؤال الخامس: ما أثبتوه؛ هو ان جماعه كثيره رأات الامام الحجه عليه السلام

في غيبته الكبرى، فهل كان له معجزات ايضا في الغيبه الكبرى، كما كان له عليه السلام في غيبته الصغرى؟

الجواب

لقد نقل الكثير من معجزاته عليه السلام، ونحن نشير الى خمس منها:

١. كشف الغمه(١): انما اذكر من ذلك قصتين، قرب عهدهما من زمانى وحدثنى بهما جماعه من ثقات اخوانى:

كان في البلاد الحليّه، شخص يقال له؛ اسماعيل بن الحسن الهرقلى، من قريه يقال لها؛ هرقل، مات في زمانى وما رايته حكى لى ولده شمس الدين، قال: حكى لى والدى: انه خرج فيه- وهو شاب- على فخذة الايسر توته مقدار قبضه الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله، وكان مقيما بهرقل، فحضر الحله يوما ودخل الى مجلس السعيد رضى الدين على بن طاووس- رحمه الله- وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان ادويها؟ فاحضر له اطباء الحله واراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوته فوق العرق الاكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت! فقال له

١- لابي الفتح على الأربلى، ج ٢، ص ٤٩٣.

ص: ١٩٣

السعيد رضى الدين - قدس روحه - انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف واحذق من هؤلاء، فاصحبنى؟ فاصعد معه واحضر الاطباء، فقالوا؛ كما قال اولئك، فضايق صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك فى الصلاه فى هذه الثياب وعليك الاجتهاد فى الاحتراس ولا- تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله، فقال له والدى: اذا كان الامر على ذلك وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زياره المشهد الشريف بسر من راي على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلى، فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضى الدين وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام نزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل فى السرداب وبت فى المشهد الى الخميس، ثم مضيت الى دجله واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملات ابريقا كان معى وصعدت اريد المشهد، فرايت اربعة فرسان خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرايت شابين احدهما عبد مخطوط، وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا، بيده رمح، والآخر متقلد بسيف وعليه فرجيه ملونه فوق السيف وهو متحنك بعدبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح فى الارض، ووقف الشبان عن يسار الطريق، وبقى صاحب الفرجه على الطريق مقابل والدى، ثم سلموا عليه؟ فرد عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجه: انت غدا تروح الى اهلك؟! فقال: نعم، فقال له: تقدم حتى ابصر ما يوجعك؟ قال: فكرهت ملاستهم وقلت فى نفسى اهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه وانا قد خرجت من الماء وقميصى مبلول، ثم انى بعد ذلك تقدمت اليه فلزمنى بيده

ص: ١٩٤

ومدنى اليه وجعل يلمس جانبي من كتفى الى ان اصابت يده التوثه فعصرها بيده فواجعنى، ثم استوى فى سرجه كما كان، فقال لى الشيخ: افلحت يا اسماعيل! فعجبت من معرفته باسمى، فقلت: افلحنا وافلحتم ان شاءالله، قال: فقال لى الشيخ: هذا هو الامام! قال: فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذة.

ثم انه ساق وانا امشى معه محتضنه، فقال: ارجع؟ فقلت: لا افارقك ابدا! فقال: المصلحه رجوعك، فاعدت عليه؛ مثل القول الاول، فقال الشيخ: يا اسماعيل! ما تستحيى؟ يقول لك الامام مرتين؛ ارجع وتخالفه؟! فجبهنى بهذا القول، فوقف، فتقدم خطوات والتفت لى، وقال: اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر- يعنى الخليفه المستنصر- فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تاخذه، وقل لولدنا الرضى؛ ليكتب لك الى على بن عوض، فانى اوصيه يعطيك الذى تريد، ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم الى ان غابوا عنى وحصل عندى اسف لمفارقته، فقعدت الى الارض ساعه ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوام حولى، وقالوا نرى وجهك متغيرا اوجعك شىء؟ قلت: لا، قالوا: اخاصمك احد؟ قلت: لا، ليس عندى مما تقولون خبر، لكن اسالكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم؟ فقالوا: هم من الشرفاء ارباب الغنم؟! فقلت: لا، بل هو الامام عليه السلام!، فقالوا: الامام هو الشيخ او صاحب الفرجه؟ فقلت: هو صاحب الفرجه، فقالوا: ارىته المرض الذى فيك؟ فقلت: هو قبضه بيده واوجعنى! ثم كشفت رجلى فلم ار لذلك المرض اثر، فتداخلى الشك من الدهش فاخرجت رجلى الاخرى فلم ار شيئا، فانطبق الناس علىّ ومزقوا قميصى فادخلنى القوام خزانه ومنعوا الناس عنى، وكان ناظر بين النهرين، بالمشهد فسمع الضجه، وسال

ص: ١٩٥

عن الخبر؟ فعرفوه، ف جاء الى الخزانة، وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد؟ فعرفته؛ اني خرجت في اول الاسبوع، فمشى عني، وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت، وخرج الناس معي الى ان بعدت عن المشهد، ورجعوا عني، ووصلت الى اوانا، فبت بها، وبكرت منها اريد بغداد، فرايت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه واين كان؟ فسألوني؛ عن اسمي ومن اين جئت؟ فعرفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي، ولم يبق لي في روعي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي - رحمه الله تعالى - قد طلب السعيد رضی الدين - رحمه الله - وتقدّم ان يعرفه صحه هذا الخبر؟

قال: فخرج رضی الدين ومعه جماعه فوافينا باب النوبي، فرد اصحابه الناس عني، فلما رأني، قال: اعنك يقولون؟ قلت: نعم، فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً، فغشى عليه ساعه! واخذ بيدي وادخلني على الوزير وهو يبكي! ويقول: يامولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي! فسألني الوزير؛ عن القصه؟ فحكيت له؛ فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها وامرهم بمداواتها؟ فقالوا: ما دواءها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات، فقال لهم الوزير: فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبراً؟ فقالوا: في شهرين وتبقى في مكانها حفيره بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رايتموه؟ قالوا: منذ عشره ايام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الالم، وهي مثل اختها، ليس فيها اثر اصلاً! فصاح احد الحكماء: هذا عمل المسيح! فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم، فنحن نعرف من عملها.

ص: ١٩٦

ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر، فساله عن القصة؟ فعرّفه بها، كما جرى، فتقدم له بالف دينار، فلما حضرت، قال: خذ هذه فانفقها؟ فقال: ما اجسر آخذ منه حبه واحده! فقال الخليفة: ممن تخاف؟ فقال: من الذى فعل معى هذا؛ قال: لا تاخذ من ابى جعفر شيئا، فبكى الخليفة وتكدر وخرج من عنده ولم ياخذ شيئا.

قال افقر عبادالله تعالى الى رحمته؛ على بن عيسى - عفا الله عنه-: كنت فى بعض الايام احكى هذه القصة لجماعه عندى وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندى وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكايه، قال: انا ولده لصلبه! فعجبت من هذا الاتفاق، وقلت: هل رايت فخذة وهى مريضه؟ فقال: لا لانى اصبو عن ذلك، ولكنى رايتها بعد ما صلحت، ولا اثر فيها وقد نبت فى موضعها شعر، وسالت صفى الدين محمد بن محمد بن بشر العلوى الموسوى ونجم الدين حيدر بن الايسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوى الهيئات منهم، وكانا صديقين لى وعزيزين عندى؟ فاخبر آنى بصحة هذه القصة، وانهما راياها فى حال مرضها وحال صحتها، وحكى لى ولده هذا: انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها فى فصل الشتاء وكان كل ايامه يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها فى تلك السنه اربعين مره طمعا ان يعود له الوقت الذى مضى، او يقضى له الحظ بما قضى، ومن الذى اعطاه دهره الرضا، او ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات - رحمه الله - بحسرتة، وانتقل الى الاخره بغصته، والله يتولاه وايانا برحمته بمنه وكرامته.

وحكى لى السيد باقى بن عطوه العلوى الحسينى: ان اباه عطوه كان به ادره

ص: ١٩٧

وكان زیدی المذهب وكان ينكر علی بنیه المیل الی مذهب الامامیه، ویقول: لا اصدقکم ولا اقول بمذهبکم، حتی یجی ء صاحبکم- یعنی المهدی- فیرأنی من هذا المرض! وتكرر هذا القول منه، فینا نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، اذا ابونا یصیح ویستغیث بنا؟! فاتیناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبکم، فالساعة خرج من عندی؟ فخرجنا، فلم نر احداً، فعدنا الیه وسألناه؟ فقال: انه دخل الی شخص، وقال: یا عطوه؟! فقلت: من انت؟ فقال: انا صاحب بنیک، قد جئت لا برئک مما بک! ثم مد یده فعصر قروتی ومشی! ومددت یدی فلم ارلها اثر، قال لی ولده: وبقي مثل الغزال لیس به قلبه، واشتهرت هذه القصة، وسالت عنها غیر ابنه؟ فاخبر عنها فافر بها.

والاخبار عنه علیه السلام فی هذا الباب كثيرة، وانه رآه جماعه قد انقطعوا فی طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الی حیث ارادوا، ولولا التطویل لذكرت منها جملة، ولكن هذا القدر الذی قرب عهده من زمانی كاف.

٢. تنبيه الخواطر (١): حدثنی السيد الاجل الشريف ابو الحسن علی بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني، قال؛ حدثنی علی بن نما، قال؛ حدثنی ابو محمد الحسن بن علی بن حمزه الاقسانی، فی دار الشريف علی بن جعفر بن علی المدائني العلوي، قال: كان بالكوفة شيخ قَصِيْر، وكان موسوماً بالزهد، منخرطاً فی سلك السياحه، متبتلاً للعباده مقتفياً للآثار الصالحه، فاتفق يوماً انی كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدثه وهو مقبل عليه، قال: كنت ذات ليله

١- للشيخ ورآم المالكي، ج ٢، ص ٣٠٣.

ص: ١٩٨

بمسجد جعفي، وهو مسجد قديم، وقد انتصف الليل وانا بمفردى فيه للخلوه والعباده، فاذا اقبل على ثلاثه اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنه ويسره فحصحص الماء ونبع! فاسبغ الوضوء منه، ثم اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء؟ فتوضئا؟ ثم تقدم فصلى بهما اماما، فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلاته بهرنى حاله واستعظمت فعله من انباع الماء! فسالت الشخص الذى كان منهما الى يمينى: عن الرجل، فقلت له من هذا؟ فقال لى: هذا صاحب الامر ولد الحسن عليه السلام! فدنوت منه وقبلت يديه، وقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ما تقول؟ فى الشريف عمر بن حمزه هل هو على الحق؟ فقال: لا وربما اهتدى الا انه ما يموت حتى يرانى! فاستطرفنا هذا الحديث فمضت برهه طويله، فتوفى الشريف عمر ولم يشع انه لقيه، فلما اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن ناديه؛ اذكرته بالحكاية التى كان ذكرها، وقلت له مثل الراد عليه: اليس كنت ذكرت ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذى اشرت اليه؟! فقال لى: ومن اين لك انه لم يره؟ ثم اننى اجتمعت فيما بعد بالشريف ابى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزه وتفاوضنا احاديث والده، فقال: انا كنا ذات ليله فى آخر الليل عند والدى وهو فى مرضه الذى مات فيه، وقد سقطت قوته وخفت صوته والابواب مغلقة علينا، اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله! فجلس الى جنب والدى وجعل يحدته مليا، ووالدى؛ يبكى، ثم نهض، فلما غاب عن اعيننا تحامل والدى وقال اجلسونى؟ فاجلسناه، وفتح عينيه، وقال: اين الشخص الذى كان عندى؟ فقلنا: خرج من حيث اتى، فقال: اطلبوه؟ فذهبنا فى اثره،

ص: ١٩٩

فوجدنا الابواب مغلقة! ولم نجد له اثرا، فعدنا اليه، فاخبرناه بحاله، وانا لم نجده، ثم انا سالناه عنه؟ فقال: هذا صاحب الامر، ثم عاد الى ثقله في المرض واغمى عليه، تم الحديث.

٣. السلطان المفرج عن اهل الايمان (١): و من ذلك؛ بتاريخ صفر لسنه سبعمائه وتسع وخمسين، حكى لى المولى الاجل الامجد العالم الفاضل القدوه الكامل المحقق المدقق مجمع الفضائل ومرجع الافاضل افتخار العلماء فى العالمين كمال المله والدين عبد الرحمان بن العماني، وكتب بخطه الكريم عندى ما صورته:

قال؛ العبد الفقير الى رحمه الله تعالى عبدالرحمان ابراهيم القبائقى: انى كنت اسمع فى الحله السيفيه- حماها الله تعالى-؛ ان المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الاجل الاوحد الفقيه القارىء نجم الدين جعفر بن الزهدرى، كان به فالج فعالجته جدته لاييه بعد موت ابيه بكل علاج للفالج، فلم يبرأ فاشار عليها بعض الاطباء ببغداد فاحضرتهم فعالجوه زمانا طويلا فلم يبرأ وقيل لها: الا تبيتينه تحت القبه الشريفه بالحله المعروفه بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعل الله تعالى يعافيه ويبرئه؟ ففعلت وبيتته تحتها، وان صاحب الزمان عليه السلام اقامه وازال عنه الفالج.

ثم بعد ذلك حصل بينى وبينه صحبه حتى كنا لم نكد نفترق، وكان له دار المعشره يجتمع فيها وجوه اهل الحله وشبابهم واولاد الامائل منهم فاستحكيته عن الحكاياه؟ فقال لى: انى كنت مفلوجا وعجز الاطباء وحكى لى ما كنت

١- للسيد بهاء الدين عبد الكريم النبلى النجفى نقلا عن البحار، ج ٥٢، ح ٥٥.

ص: ٢٠٠

اسمعه مستفاضاً في الحلّه من قضيتّه وان الحجّه صاحب الزمان عليه السلام قال لى وقد اباتتنى جدتى تحت القبه: قم؟ فقلت: ياسيدى؛ لا اقدر على القيام منذ سنتى! فقال: قم باذن الله تعالى؟ واعاننى على القيام، فقمتم، وزال عنى الفالج، وانطبق علىّ الناس حتى كادوا يقتلوننى واخذوا ما كان علىّ من الثياب تقطيعاً وتتنيفاً يتبركون فيها وكسانى الناس من ثيابهم، ورحت الى البيت وليس بى اثر الفالج وبعثت الى الناس ثيابهم، وكنت اسمعه يحكى ذلك للناس ولمن يستحكيه مرار حتى مات رحمه الله.

٤. قيس المصباح (١): اخبرنا الشيخ الصدوق ابو الحسن احمد بن على بن احمد النجاشى الصيرفى المعروف بابن الكوفى ببغداد، فى اخر شهر ربيع الاول سنه اثنين واربعين واربعمائه، وكان شيخاً بهياً ثقة صدوق اللسان عند الموافق والمخالف - رضى الله عنه وارضاه - قال؛ اخبرنى الحسن بن محمد بن جعفر التميمى، قراءه عليه، قال؛ حكى لى ابوالوفاء الشيرازى، وكان صديقاً: انه قبض علىّ ابوعلى الياس صاحب كرمان، فقيّدنى، وكان الموكلون بى يقولون انه قد هم فيك بمكروه، فقلقت من ذلك، وجعلت اناجى الله تعالى بالنبى والائمة عليهم السلام، ولما كانت ليله الجمعه فرغت من صلواتى ونمت، فرايت النبى صلى الله عليه وآله، فى نومى، وهو يقول: لا تتوسل بى ولا- بابنتى ولا ابنتى لشىء من اغراض الدنيا الا لما تبتغيه من طاعه الله ورضوانه؟ فاما ابوالحسن اخى فانه ينتقم لك ممن ظلمك! قال: فقلت؛ يارسول الله كيف ينتقم ممن ظلمنى وقد لبب

١- للشيخ الصهرشتى عن الكلم الطيب، ص ٦٣.

ص: ٢٠١

في حبل فلم ينتقم! وغضب على حقه فلم يتكلم؟ قال؛ فنظر الى عليه السلام كالمتعجب، وقال: ذلك عهد عهده اليه وامر امرته به، فلما يجز له الا-القيام به، وقد ادى الحق فيه الا-ان الويل لمن تعرض لولى الله، واما على بن الحسين فللنجاه من السلاطين ونفت الشياطين، واما محمد بن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام؛ فلآخره، وما تبغيه من طاعه الله عزّ وجلّ، واما موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فالتمس به العافيه من الله عزّ وجلّ، واما على بن موسى عليهما السلام؛ فاطلب به السلام في البرارى والبحار، واما محمد بن علي؛ فاستنزل به الرزق من الله تعالى، واما على بن محمد عليهما السلام؛ فللنوافل وبر الاخوان وما تبغيه من طاعه الله تعالى، واما الحسن بن علي عليهما السلام؛ فلآخره، واما صاحب الزمان؛ فاذا بلغ منك السيف، ووضع يده على حلقه، فاستعن به فانه يعينك؟ فناديت فى نومى: يا صاحب الزمان ادركنى فقد بلغ مجهودى؟! قال ابو الوفاء: انتبهت من نومى والموكلون ياخذون قيودى.

٥. كشف الاستار(١): قد ظهر فى هذه الايام كرامه باهره من المهدي عليه السلام فى متعلقات اجزاء الدوله العثمانيه المقيمين فى المشهد الشريف الغروى وصارت فى الظهور والشيوخ كالشمس فى رابعه النهار ونحن نتبرك بذكرها بالسند الصحيح العالى؛ حدث جناب الفاضل الرشيد السيد محمد سعيد افندى الخطيب فيما كتبه بخطه: كرامه لآل الرسول عليه وعليهم الصلاه والسلام، ينبغى بيانها لآخواننا اهل الاسلام، وهى؛ ان امرأه اسمها ملكه بنت عبدالرحمان زوجه

١- للمحدّث النورى، ص ٢٠٦.

ص: ٢٠٢

ملا امين المعاون لنا في المكتب الحميدى الكائن فى النجف الاشرف، ففى الليله الثانيه من شهر ربيع الاول من هذه السنه- اى سنه (١٣١٧ هـ)- ليله الثلاثاء، صار معها صدادع شديد، فلما اصبح الصباح، فقدت ضياء عينيها فلم تر شيئاً قط، فاخبرونى بذلك، فقلت لزوجها المذكور: اذهب بها ليلا الى روضه حضره المرتضى- عليه من الله تعالى الرضا- لتستشفع به وتجعله واسطه بينها وبين الله، لعل الله سبحانه وتعالى ان يشفيها؟ فلم تذهب فى تلك الليله يعنى ليله الاربعاء لانزعاجها مما هى فيه، فنامت بعض تلك الليله فرأت فى منامها؛ ان زوجها المذكور وامراه اسمها زينب كأنهما مضيا معها لزياره امير المؤمنين عليه السلام فكأنهم رأوا فى طريقهم مسجدا عظيما مشحونا من الجماعه فدخلوا فيه لينظروه فسمعت المصابه رجلا يقول من بين الجماعه: لا تخافى ايتها المرأه التى فقدت عينيها! ان شاء الله تشفيان، فقالت: من انت بارك الله فيك؟ فاجابها: انا المهدي! فاستيقظت فرحانه فلما صار الصباح يعنى يوم الاربعاء ذهبت ومعها نساء كثيرات الى مقام سيدنا المهدي خارج البلد فدخلت وحدها واخذت بالبكاء والعويل والتضرع فغشى عليها من ذلك فرأت فى غشيتها رجلين جليلين الاكبر منهما متقدم والآخرا شاب خلفه فخاطبها الاكبر؛ بان لا تخافى! فقالت: له من انت؟ قال: انا على بن ابي طالب، وهذا الذى خلفى ولدى المهدي- رضى الله تعالى عنهما- ثم امر الاكبر- المشار اليه- امرأه هناك، وقال قومى يا خديجه وامسحى على عيني هذه المسكينه؟ فجاءت ومسحت عليهما، فانتبهت وانا ارى وانظر احسن من الاول! والنساء يهلهن فوق رأسى، فجاءت النساء بها بالصلوات والفرح وذهبن بها الى زياره حضره المرتضى- كرم الله تعالى وجهه-

ص: ٢٠٣

وعيناها الآن لله الحمد احسن من الاول.

وما ذكرناه لمن اشرنا اليهما قليل، اذ يقع اكبر منه لخدائهما من الصالحين، ياذن المولى الجليل، فكيف باعيان آل سيد المرسلين -
عليه و عليهم الصلاة والسلام الى يوم الدين - امانتنا الله على حبههم آمين آمين.

هذا ما اطلع عليه الحقيير الخطيب والمدرس في النجف الاشرف السيد محمد سعيد، انتهى.

وفي معجزاته في الغيبة الكبرى يوجد ١٥ حديثا. (١)

ثم نذكر هذه الفائده العلميه لمؤلف كتاب؛ (منتخب الاثر) دام ظله الشريف:

اقول: قد ذكر في (البحار) حكايات كثيره جدا في ذلك والمحدث الجليل الشيخ الحر في (اثبات الهداه) ج ٧، وهكذا ذكر؛ المحدث
النورى في (دار السلام) و (جنه الماوى) و (النجم الثاقب)، والفاضل الميثمى العراقى في (دار السلام)، وغيرهم من المحدثين والعلماء:
معجزات كثيره تتجاوز عن حد التواتر قطعاً، واسناد كثير منها في غايه الصحه والمتانه رواها الزهاد والاتباء من العلماء، هذا مع ما نرى
في كل يوم وليله من بركات وجوده وثمرات التوسل والاستشفاع به مما جربناه مرارا، جعلنا الله تعالى من انصاره وشيعته والمجاهدين
بين يديه بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين. (٢)

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٤٦-٥٢٥.

٢- حاشيه منتخب الاثر، ج ٢، ص ٥٤٣

ص: ٢٠٤

السؤال السادس: بما ان البحث قد انجر الى معاجزه، عليه السلام فهل يمكن ان تذكرها لنا ما هي اكبر معجزاته عليه السلام؟

الجواب

من اكبر معجزاته عليه السلام؛ قد يكون طول عمره الشريف وقد ذكرنا شيئاً عنه فيما سبق، ولكن نذكر هنا بعضاً من معاجزه الكبرى والتي ستحصل عند ظهوره الشريف، وهي:

ان الله تعالى سيظهر على يده معجزات الانبياء لاتمام الحجج على الاعداء، وان معه مواريث الانبياء ورآيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي هذا المعنى يوجد ١٥ حديثاً. (١)

ونحن نشير الى بعض من تلك المعجزات:

١. غيبه النعماني (٢): قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام: اذا ظهر القائم عليه السلام ظهر برايه رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان وحجر موسى وعصاه، ثم يامر منادى الا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً؟! فيقول اصحابه: انه يريد ان يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش! فيسير ويسرون معه، فاول منزل ينزله؛ يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف

١- راجع منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٤١-٣٤٧.

٢- للشيخ النعماني، ص ٢٣٨، ب ١٣، ح ٢٨.

ص: ٢٠٥

فياكلون ويشربون ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفه.

٢. الكافي (١): عن ابي جعفر عليه السلام قال: كانت عصا موسى لأدم عليه السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران، وانها لعندنا، وان عهدى بها آنفا، وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها، وانها لتتطق اذا استنطقت، اعدت لقائنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى، وانها لترؤع وتلقف ما يافكون وتصنع ما تؤمر به، انها حيث اقبلت تلقف ما يافكون يفتح لها شعبتان احدهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يافكون بلسانها.

٣. كمال الدين (٢): عن الريان بن الصلت، قال؛ قلت للرضا عليه السلام: انت صاحب هذا الامر؟ فقال: انا صاحب هذا الامر، ولكنى لست بالذى املاها عدلا كما ملئت جورا! وكيف اكون ذلك؛ على ما ترى من ضعف بدنى، وان القائم هو الذى اذا خرج كان فى سن الشيوخ ومنظر الشبان، قويا فى بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجره على وجه الاض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدت صخورها، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام ذاك الرابع من ولدى، يغيبه الله فى ستره ما شاء ثم يظهره فيملا [به الارض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما]. (٣)

١- للشيخ الكليني، ج ١، ص ٢٣١، ح ١.

٢- لابي جعفر الشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٣٧٦، ب ٣٥، ح ٧.

٣- منتخب الاثر، ج ٢، ص ١٨٨.

ص: ٢٠٦

٤. كتاب الغيبة (١): قال؛ ابو عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام: ما من معجزه من معجزات الانبياء والاولياء الا يظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمنا لاتمام الحججه على الاعداء.

٥. كامل الزيارات (٢): عن ابي عبدالله عليه السلام قال: كأني بالقائم على نجف الكوفه، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بحداجه من استبرق، ويركب فرسا ادهم بين عينه شمراخ فينتفض به انتفاضه، لا يبقى اهل بلد الا وهم يرون انه معهم في بلادهم، فينشر رآيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمودها من عمود العرش وسائرهما من نصرالله، لايهوى بها الى شىء ابدا الا- هتكه الله، فاذا هزها لم يبق مؤمن الا- صار قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوه اربعين رجلا ولا يبقى مؤمن الا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حين يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم فينحط عليه ثلاثه عشر الف ملك وثلاثمائه وثلاثه عشر ملكا، قلت: كل هؤلاء الملائكه؟! قال: نعم، الذين كانوا مع نوح في السفينه، والذين كانوا مع ابراهيم حين القى في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى اسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله اليه، واربعه الآف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله، مسؤمين والف مردفين وثلاثمائه وثلاثه عشر ملائكه بدرين، واربعه الآف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غير يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر الا

١- للفضل بن شاذان النيشابورى عن كفايه المهتدى (الاربعين)، ص ١٤١، ح ٣٧.

٢- لجعفر بن محمد بن قولوبه، ص ١١٩، ب ٤١، ح ٥.

ص: ٢٠٧

استقبلوه، ولا يودعه مودع الا شيعوه، ولا يمرض الا عادوه، ولا يموت ميت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الارض ينتظرون قيام القائم الى وقت خروجه، عليه صلوات الله والسلام. (١)

لقد تم الكتاب؛ بحوله وقوته، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين، لا سيما؛ امام العصر، وناموس الدهر، قطب دائره الامكان، امام ومولى الانس والجان، مالك الارض والزمان، ومن بيده رقاب العالمين؛ الحججه بن الحسن العسكري، صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين الى قيام يوم الدين.

١- منتخب الاثر، ج ٢، ص ٣٤٦.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمتقنين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرنا أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة إلكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمتقنين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتيّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمة

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

